INDEXED

4122

العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العنوان
حي الورود - شارع حمد الجاسر ص ٤٦٢١٢٢٣
ص ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٧، ٨ س ٢٧ محرم/صفر سنة ١٤١٣هـ - حزيران/آب (يوليو/أغسطس) سنة ١٩٩٢م

«نشأة السلافة في منشآت الخلافة»

لعبد القادر الطبري المكي (٩٧٦/١٠٣٣هـ)

أتحفني الصديق الكريم مؤرخ المخلاف السليماني وأديبه الأستاذ محمد بن أحمد الْعَقِيْلِيُّ بمصور مخطوطة يُظَنُّ أنها «ذيل نشأة السلافة»[١] على ماجاء في إحدى صفحاتها بما هذا نصه: (كتاب «ذيل نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» تأليف مولانا الإمام شيخ الإسلام عبدالقادر بن محمد الحسيني الشافعي الطبري إمام المقام الإبراهيمي).

وفي الصفحة التي تليها بعد البسملة: (الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا ذيل على كتابي «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة»[★] أذكر فيه ما اتفق بعد تمام تأليفه، وإيصاله في خزانة سلطان الحجاز وشريفه، حباه من كل خير تليده وطريفه، وإني قدمته... العالية بداره السامية المعروفة بالبَرْدَان[٢]، وذالك في أواخر شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع بعد الألف). واسترسل في الحديث عن الشريف حسن بن أَبِي نُـمَـيٍّ حتى انتهى إلى ذكر وفاته في غرة جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وألف، وبلوغ الخبر إلى ابنه أبي طالب، وكان بالمبعوث[٣] فتوجه إلى مكة، وقد أمر ابن أخيه مُحْسِناً بالقبض على ابن عَتِيْق، والمبادرة إلى ذالك والاحتفاظ عليه، فقبض على ابن عَتِيْق)[٤] وتنتهي الصفحة هنا ــ وهي الرابعة ــ ولا تتصل بما بعدها، ويليها صفحتان تتعلقان بأخبار أبي طالب، منها خبر وفاته في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وألف، فكأن الموجود من «ذيل نشأة السلافة» ست صفحات في إحداها طُرَّةِ الكتاب ويليها ورقة لا صلة لها به.

KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

وبعدها مجموعة من الأوراق لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها، تقع في ثمان وتسعين صفحة، كل مافيها يتعلق بأحكام الخلافة، وصفات الخليفة، وما يجب عليه أن يتحلى به وفي أولها ـ ص ٦ ـ: كلام عما يشترط في الإمام من الشروط كالعدالة والعلم والقوة وكونه من قريش، في خمس صفحات.

ثم في أول الصفحة السادسة: (الباب الرابع: في من تنعقد به الإمامة) ـ ص ٦/١٢).

الباب الخامس: (فيما لوعهد إلى أكثر من واحد على وجه البدلية) ـ ص ١٢/١٣).

الباب السادس: (فيما يلزم الخليفة من أمور الأمة اللازمة) ـ ص ١٣/١٦).

الباب السابع: (في تفصيل وظائف الإمام وما أوجبه عليه الملك العلام ـ ص ١٦/٩٨).

تفصل هذه الصفحات ما يجب على الإمام أن يقوم به من مختلف الشؤون العامة المتعلقة بأحوال رعيته، وينتهي الكلام على وظيفة (الدوادار) ونص آخر الكلام هو: (وقد جرى الآن عرف. . . . بلدنا ومالك رقبتنا وولي نعمتنا، مولانا السيد الشريف، سلطان الحجاز المنيف، بتسمية المذكور بالداودار، وتعميم وظائفه، فإنه لا يطلق هذا الاسم إلاَّ عَلَى من كان مُقَدَّماً على سائر وُصَفَائِهِ، ومتعاطِياً للكتاب عنه على القصص وعلى التقارير، من غير تعريض باسمه، بل يكتب: (وكتبه فلان) عبارة عن اسم الشريف نفسه، وجميع الموقِّعين من تحت أمره، فإذا وردت المكاتيب إلى الشريف قرأها ثم دفعها إليه، فيوزعها على الكتاب، ويفرقها عليهم لكتابة الأجوبة، فيحفظها عنده، ويدخل على الشريف لِيُعَلِّمَ على الأجوبة بعلامة الشريف بيده الكريمة، ومن وظائفه أَمْرُ مُرَاحِ الشريف، وحَلْبُ ألبان الإبل باطلاعه نيابة) ثم تنتهي الصفحة.

وتليها صفحة تتعلق بالملك العادل نورالدين بن محمود زنكي، وأنه استمر على ذالك إلى سنة ست وستين وخمس مئة، فأرسل إليه الملك. . . رسولاً يأمره بقطع الخطبة للعاضد بمصر، وإقامة الخطبة بها للمستضيء العباسي خليفة بغداد).

ثم كلام يتعلق بصلاح الدين ومن تولى الملك بعده (من ص ١ إلى ص ٥).

ثم في ذكر ملوك مصر من الجراكسة والأروام (من ص ٥ إلى ص ٢٧).

وولاية السلطان قايتباي الجركسي وخبر حجه وما له من آثار عمرانية في مكة (من ص ٢٧ إلى ص ٣٢).

ثم حكام مصر بعد قايتباي. (من ص ٣٢ إلى ص ٣٥).

فاستيلاء الدولة العثمانية على مصر. (من ص ٣٥ إلى ص ٥٠).

وقد ذكر من سلاطينهم: سَلِيْمًا، وَسُلَيْمَان، ومراداً ابْنَيْ سَليم، ومحمد بن مراد ثم ذكر ملوك مكة المشرفة آل قتادة الحسنيين مسبوقاً بفضائل مكة (من ص٥١ إلى ص ١١٥).

أوله كلام عام عن مكة في ثماني صفحات، ثم الحديث عن ولاة مكة: من قتادة ابن ادريس (سنة ٦٠٠) حتى حسن بن أبي نُمَيٍّ الذي استقل بأمر ولاية مكة بعد وفاة أبيه أبي نُمَيٍّ عام اثنين وتسعين وتسع مئة.

وقد استغرق الحديث عن هذا الوالي من (ص ٨٩ إلى ص ١١٥) وقد ألف باسمه الكتاب، ولهذا فقد شَغَل تلك الصفحات بتمجيده، والثناء عليه، ومدحه بقصائد من نظمه.

وقال بعد قصيدة ميمية له: (وما أوردته في هذا الكتاب من الشعر المستطاب نبذة يسيرة) ثم ذكر أنه صنف هذا الكتاب المسمى «نشأة السلافة بمنشأ الخلافة» خدمةً له في سنة تسع بعد الألف، وأورد ترجمة موجزة لابنه أبي طالب بن حسن بن أبي نُمَيٍّ.

وختم كلامه: (قال مؤلفها الفقير إلى فضل الملك العلي، عبدالقادر بن محمد الحسيني الشافعي الطبري، إمام المقام، والمفتي ببلد الله الحرام وافق الفراغ من سؤدده(؟) وتسويده صبيحة الأحد المبارك ثالث عَشْرَيْ شوال سنة تسع بعد الألف بمكة المحمية).

KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC

هذه الأوراق الملفقة يتضح أنها من كتابين أحدهما: «نشأة السلافة» والثاني ذيل هذا الكتاب، فمن الكتاب الأول نحو (١٦٣) صفحة كبيرة، ومن الكتاب الثاني لا يوجد سوى خمس صفحات كبيرة، ويبدو أن مجموعة هذه الأوراق ناقصة من أولها ومن آخرها، وأن أولها كان كتاب «نشأة السلافة» وبعده ذيل الكتاب الذي لم يبق منه سوى ست صفحات.

والكتابة في كثير من الصفحات واضحة، وفي بعضها قَدْ تختفي بعض الكلمات، وقد تنطمس سطور من أثر بلل أو التصاق ورق في الأصل، وبعض الصفحات أصاب جوانبها تقطيع أتى على مافيها من الكتابة.

وقد كتب أحد القراء في الهوامش عناوين بعض المباحث. وتاريخ الكتابة واضح في آخر كتاب «نشأة السلافة» ونصه: (قال مؤلفها الفقير إلى فضل الملك العلي، عبدالقادر بن محمد الحسيني الشافعي الطبري، إمام المقام، والمفتي ببلد الله الحرام، وافق الفراغ من سوددده(؟) وتسويده صبيحة الأحد المبارك ثالث عشري شوال، سنة تسع بعد الألف، بمكة المحمية من الرجف، زادها الله شرفاً وكرماً إلى يوم القيامة آمين يارب العالمين، تم الكتاب المسمى «بنشأة السلافة بمنشآت الخلافة» فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويوفق للخيرات، ونسأله مزيد النعم آمين سنة ألف ومئة وخمسة وأربعين).

وفي الهامش كتب أحد مطالعيه مايفيد بأنه قرأه من أوله إلى آخره، وكتب شيئاً منه في مجالس عديدة، آخرها بعد عصر الأحد تاسع صفر سة (١٢٢٩) والتوقيع غير واضح.

ومجموع الصفحات كما تقدم (١٦٣) كبيرة، تتراوح سطور الصفحة الواحدة بين ٢٥، ٢٧ سطراً.

وكما تقدم فقد ضاع قسم كبير من الكتابين.

ولكن من حسن الحظ أن أهم ما يتطلع إليه الباحث من مؤلفات هذا العالم المكي هو ما يتعلق بتاريخ مكة المكرمة، وهذا القسم من الكتاب يوجد بين هذه

الأوراق كاملاً في مئة وخمس عشرة صفحة، أما ما قبله مما يتعلق بتاريخ الخلفاء والملوك، أو يتصل بأحكام الخلافة، وما يجب أن يتصف به الخليفة والإمام، ففي المؤلفات الأخرى ماقد يُغْنِي عنه.

ومن حسن الحظ أيْضاً بالنسبة لهذا المؤلف أن منه نسخة كانت في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان في جدة، رآها الأستاذ الزركلي ووصفها في «الأعلام» بأنها كثيرة التحريف، وقد يستعان بالمقابلة بين النسختين في التصحيح عند محاولة نشر هذا الكتاب.

وأذكر أن الشيخ فيصل بن محمد بن مبارك، وقد ذهب مع هيئة تفتيش إلى منطقة جازان في عشر الستين من القرن الماضي قد أخبرني بوجود مخطوطة في بلدة ضَمَد، سمَّاها لي «السلافة في أحكام الشِّرافة» للطبري، وأن الشيخ محمد سرور الصبان لما علم بها اشتراها، ولا أستبعد أن تكون النسخة التي رآها الزركلي في خزانته، وحدث وَهْمٌ من الشيخ فيصل في ذكر اسم الكتاب.

المؤلـــف :

مؤلف الكتاب من مشاهير علماء مكة في عصره، وهو من أسرة علمية، قدم أحد أجدادها من طبرستان، من بلاد العجم[٥]، فاستقر في مكة هو وأحفاده، وتولى بعضهم كثيراً من الوظائف الدينية كالقضاء والإفتاء والإمامة والخطابة، وعرفوا بالعلم والفضل، ومن أشهرهم أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ثم المكي (٦٧٦/٦٧٤) مؤلف كتاب «الْقِرَى لقاصد أم القرى»[٦] وغيره من المؤلفات النافعة.

وتنتسب الأسرة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ وقد أثبت هذه النسبة مؤرخ مكة عمر بن فهد في كتابه «التبيين في تراجم الطبريين»[٧] وهو كتاب خصصه لبيان مآثر هذه الأسرة العلمية بتراجم علمائها ومشاهيرها.

ومن هذه الأسرة مؤلف «نشأة السلافة» عبدالقادر بن يحيى بن مُكَرَّمٍ الطبري المكي الشافعي، وقد ولد بمكة المكرمة في السابع والعشرين من صفر سنة ست

وسبعين وتسع مئة[٨]. وتلقى العلم عن علمائها حتى بلغ المرتبة التي أهلته للإمامة والخطابة والتصدر للتدريس، والاتجاه إلى البحث والتأليف، وقد وصفه الشوكاني بأنه برع في جميع الفنون[٩]، وقد فصل الـمُحِبِّي في «الخلاصة» طريقة تَدَرُّجِهِ في التعلم، وذكر أشهر مشايخه، وسمى ما برز فيه من أنواع العلوم، مما لا داعي لتفصيله هنا. وذكر أيضاً[١٠]: سبب وفاته أنه لما كان ليلة الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وألف أمر حيدر باشا مُتَولِّي اليمن أَلَّا يخطب العيدَ في هذا العام إلَّا خطيب حنفيٌّ، وكانت النوبة لصاحب الترجمة، وكان قد تهيأ للخطبة فراجع حيدر باشا في ذالك فلم يفعل، وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد، فتعب لذالك تعباً شديداً، فمات فجأة وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه، أما الشوكاني[١١] فيقول: (استناب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فتهيأ لذالك، فمنعه بعض أمراء الأروام، الواردين إلى مكة في ذالك العام، ورغب أن يكون الخطيب حنفياً، فعظم ذالك على صاحب الترجمة، وفاضت نفسه في الحال كمداً، وذالك في سنة اثنتين وثلاثين وألف، وكان موته والخطيب على المنبر، وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة) انتهى.

مؤلفاتــه :

يبدو أن عبدالقادر الطبري وجد من شريف مكة الشريف حسن بن أبي نُمَيٍّ وَجَد من تشجيعه على التأليف ما جعله يُبَرِّزُ في هذا الجانب بين علماء بلده بكثرة تآليفه على حد قول الشاعر :

لَئِنْ جَادَ شِعْرُ ابْنُ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجُوْدُ العَطَايَا واللُّهَا تَفْتَحُ اللَّهَا

لقد ذكر الشوكاني في ترجمته: أن الشريف حسنا كان يكرمه إكراماً عظيماً، فكانت أكثر مصنفاته باسمه، ولما وصل إليه بكتابه «شرح الدُّرَيْدِيَّةِ»[١٢] وكان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما:

أَرَّخْـنِـيْ مُـؤَلِّـفِـيْ بِبَيْـتِ شِـعْـرٍ مَـاذَهَـبْ
أَحْمَـدُ جُـوْدَ مَـاجِـدٍ أَجَـازَنِـيْ أَلْـفَ ذَهَبْ[١٣]

فتبسم الشريف، ووضع الكتاب في حِجْرِهِ، ووضع يدَهُ، على رأسه وقال: على الرَّأْسِ والعَيْنْ!!، والله إنَّ ذالك نَزْوٌ يسيرٌ في مقابلته، واني أحمد الله الَّذِي أَوْجَدَ مِثْلَكَ في زمني[١٤]!!

وذكر الطبري نفسه في مقدمة كتابه «ذيل نشأة السلافة» أنه قدم كتابه له وهو في داره المعروفة بالْبَرْدَان، وذالك في أواخر شهر ذي القعدة سنة تسع بعد الألف :(فوقع عنده الموقع المعهود مع حصول البر المنشود، وذالك مئة دينار عاجلة على طبق جائزة كل تأليف).

ويفهم من هذا أن الشريف قد خصص جائزة لكل مؤلف قدرها مئة دينار، وهو مبلغ في ذالك العهد يعد جسيماً.

لهذا كثرت مؤلفاته ورسائله وشروحه التي قدم أكثرها له، وكان من أوائلها على ماجاء في آخر كتابه «نشأة السلافة» الذي ألفه سنة تسع بعد الألف ـ قال عند ذكر الشريف حسن بن أبي نُمَيٍّ: (وقد خدمت خزانته الآهلة بعدة تصانيف، وهذه عدتها: مقامة لطيفة «عيون المسائل في أعيان الرسائل» في مجلدين، «شرح الدريدية» في مجلد، «السيرة النبوية والحسنية» في مجلد، «شرح قطعة من ديوان الـمُتَنَبِي» مجلد، «شرح بديعي» مجلد، «رسالة في المؤلفة قلوبهم من الصحابة» وهذا الكتاب المسمى بـ«نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» خدمه، سنة تسع بعد الألف).

وهذه أسماء ماذكر مترجموه من مؤلفاته:ـ

١ ــ «الآيات المقصورة على الأبيات المقصورة شرح المقصورة الدريدية»، وسماه كحالة «الرايات المنصورة» وأشار الزركلي إلى وجودها بحرف (خ).
٢ ــ «أساطين الشعائر الإسلامية وفضائل السلاطين والمشاعر الحرمية» ذكره كحالة[١٥].
٣ ــ «إفْحَامُ الـمُجَارِي في إفهام البخاري». رسالة على أوائل «صحيح البخاري» ذكرها المحبي[١٦].

٤ ــ «حسن السريرة في حسن السيرة» ذكره الشوكاني، قال عنه المحبي: (شرح على سيرته التي نظمها).

٥ ــ «درة الأصداف السنية، في ذروة الأوصاف الحسنية» وقال الْـمُحِبِّي: إنها مقامة. وفي «معجم المطبوعات»[١٧] «. . . الأوصاف الحنفية» خطأ.

٦ ــ «ذيل نشأة السلافة» تقدم ذكره.

٧ ــ «سَلُّ السَّيْف على حَلِّ كيف» قال المحبي عنه: رسالة وَلَمْ يبين موضوعها ولعلها فيما يتعلق بكلمة (كيف) من الناحية النحوية.

٨ ــ «عرائس الأبكار وغرائس الأفكار» في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ذكره المحبى.

٩ ــ «عَرْفُ الشَّبه، والفرق بين ما اشتبه» ـ قال الزركلي: رسالة في المجموع (١٠٥٠ كتاني) في خزانة الرباط.

١٠ ــ «عَلِيُّ الْـحُجَّة بتأخير أَبِـيْ بكر بن حُجَّة» ذكره الشوكاني قائلاً: وله بديعية وشرحها.

١١ ــ «عيون المسائل من أعيان الرسائل» قال الزركلي: جمع فيه زبدة أربعين علماً. وقال سركيس[١٨]: وفيه من الفنون ثلاثون فَنّاً أولها علم القوافي وآخرها علم التقويم، التزم ترتيبه وطبعه محمد عمر الحسامي البيروتي مطبعة السلام ١٣١٦هـ، ص ٢٥٢ ـ.

١٢ ــ «كشف الخافي في علمي العروض والقوافي» ـ ذكره المحبي والزركلي ـ.

١٣ ــ «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب»ـ قال الزركلي: إنه مطبوع.

١٤ ــ «الكلم الطيب على أبي الطيب» شرح قطعة من ديوان المتنبي ـ ذكره الطبري نفسه، ومترجموه.

١٥ ــ «نشأة السلافة لمنشآت الخلافة» ـ قال الزركلي: رأيته في خزانة محمد سرور الصبان في جدة والنسخة كثيرة التحريف.

وفي هذا القدر من ترجمته الكفاية، فهي مفصلة في «خلاصة الأثر» و«البدر الطالع» و«الأعلام» و«معجم المؤلفين» ومؤلفات أخرى.

حمد الجاسر

كتـــب ... وفوائـــد

- ٣ -

١٠ ــ «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ» ـ تأليف الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى عام ٩٠٢ ـ عن نسختي خزانة المرحوم... الأستاذ المحقق أحمد باشا تيمور. عني بنشره القدسي. دمشق، مطبعة الترقي ١٣٤٩ للهجرة [١٩٣٠م] ـ ١٧٢ ص.

١ ــ الكتاب نَشْر ولا يُعد (تحقيقاً). ولم تكن كلمة (التحقيق) قد استحالت مصطلحاً لأصول نشر المخطوطات. لهذ لم يقل (القدسي): تحقيق القدسي وإنما ←

→ **الحواشـي :**

(١) ورد هذا الاسم محرفاً في هذه الأوراق في أربعة مواضع حيث كتب (نشأة السلافة بمشيات الخلافة) والغريب أن الشوكاني في «البدر الطالع» ١/٣٧١ ـ أورد الاسم بهذه الصورة (نشآت السلافة بمنشآت الخلافة) ولكن الأستاذ الزركلي وقد اطلع على مخطوطته سماه (نشأة السلافة بمشآت الخلافة). وورد في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» ٢/٦٤٦: (نشأة السلافة بمنشأ الخلافة) أوله: يامن رنَّح معاطف العفافة بنشأة السلافة. فاتضح أن صواب الاسم كما اختاره مؤلفه (نشأة السلافة) ولعله يريد بذالك (نشوة) فهي التي ترنح المعاطف.

(٢) البردان: في أعلى نَخْلة الشامية، تحدث عنه ابن فهد في «حسن القرى في ذكر أودية أم القرى» ـ انظر «العرب» ـ س ١٨ ص ١٩٣.

(٣) المبعوث: مكان يقع عند مفيض وادي الْعَرْج وَشَرِبٍ بعد اجتماعهما في سهل رُكْنَة شمال شرق الطائف على نحو ستين كيلاً.

(٤) هو رجل ذو صلة بالشريف ذكر أنه أساء إليه فشكاه إلى الشريف، وله ذكر كثير في أخبار تلك الأيام.

(٥) طَبَرْسْتَان: بلاد واسعة كثيرة السكان ينسب إليها عدد من المشاهير، افتتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه.

(٦) طبع هذا الكتاب بمصر بمطبعة الحلبي سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) على نفقة الشيخ عباس قطان أمين العاصمة في ذالك العهد.

(٧) لايزال هذا الكتاب مخطوطاً في نسخة ناقصة.

(٨) «البدر الطالع» ـ ١/٣٧١ ـ. (٩) المصدر السابق.

(١٠) ٢/٤٦١. (١١) «البدر الطالع»: ١/٣٧٢.

(١٢) هي مقصورة محمد بن الحسن بن دريد التي مطلعها:

يَـاظَـبْـيَـةً أَشْـبَـهَ شَيْءٍ بِـالْـمَـهـا ... تـرعَى الْـخُـزَامَى بـيـن أَشْجَـارِ النقـا

(١٣) هذا البيت بحساب الجمل (١٠٠٤). (١٤) «البدر الطالع» ـ ١/٣٧١.

(١٥) «معجم المؤلفين» ـ ٥/٣٠٣ ـ. (١٦) «خلاصة الأثر» ـ ٢/٤٥٩ ـ.

(١٧) «معجم المطبوعات» ـ ١/١٢٣١ ـ. (١٨) المصدر السابق.

قال: (عني بنشره) وهو تعبير اصطلاحي سار في أول الأمر ترجمة par le soin de... وقد يقال: باعتناء...

وقال (القدسي): (عن نسختي..) ولكننا لا نرى أثراً لمقابلة بين نسختين أو لا نرى إشارة إلى اختلاف. فما معنى ذالك؟ لا نريد أن نكذب القدسي في رجوعه إلى نسختين وإلى المقابلة بينهما والإفادة منهما فإن (علم التحقيق) لم يستقر في زمانه كما هو في زماننا، وهو حتى ـ في زمانه ـ يعد ناشراً فقط. ونقول ـ حين نكون إلى جانبه ـ إن كان يوحِّد بين النسختين فيكمل الناقص في واحدة بالكامل في الثانية، ويرجح من الثانية مالم يرجحه في الأولى ـ وهذا غير صحيح، ولذا قلنا إنه ناشر (فقط) ولم يكن محققاً. ولم يكن (القدسي) بعيداً عن كتب محققة ترد من أوربة وتصدر في مصر، ولكن صفة (الناشر الكتبي) غلبت عليه.

وجُلُّ مارأينا في الحواشي ص ٢٣ (هنا بياض في الأصل) وتتكرر ص ٣٣، ٣٦، ١١٢...

وحين ينتهي صلب الكتاب ص ١٧٠ نقرأ: تمت كتابة هذه النسخة (...) سنة خمس عشرة ومائة وألف) (١١١٥) وفي الحاشية (وجاء في منتهى أم النسخة التيمورية الثانية (...) انتهى إلى هنا (...) سنة تسعمائة)... يبقى أننا لم نعرف وصف النسختين، ولم ندرك ما أخذ (الناشر) وما ترك.

وينظر (هـ) مقابل ص ٩٢ وفيها: (اعتمدنا في المقابلة على نسخة منقولة من نسخة ابن فهد تلميذ المؤلف وعارضنا قسما بنسخة ابن فهد نفسها (القدسي) مع إشارة الطباخ إلى نسخة ثالثة مخطوطة في المكتبة الأحمدية).

٢ ــ لنا أن نقول: إن (القدسي) هذا، هو حسام الدين القدسي صاحب مكتبة القدسي ـ القاهرة بدلالة ما يشير إليه في الحاشية من مطبوعاته.

ــ نلاحظ أن فرانز روزنثال حقق الكتاب ـ بعد ذالك ـ وترجمه إلى الانكليزية ونشره. وقد طبع تحقيقه ببغداد، مطبعة العاني ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م وقد ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص الدكتور صالح أحمد العلي.

٣ ــ ص ٧١ (الحافظ النور الهيثمي)، ص ٧١، ص ١١١ والهيثمي شيخ ابن حجر العسقلاني، شيخ السخاوي. وهو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي،

أبو الحسن، نورالدين توفي سنة ٨٠٧ ينظر الزركلي ٤/٢٦٦ .

٤ ــ ص ٣٦ :

غرني أن أرى الديار بعيني ولعلي أرى الديار بسمعي

احفظه هكذا: فاتني. وقد وردت (غرني) ـ كذالك ـ في تحقيق روزنثال ص ٦٨ .

٥ ــ ص ٤٠ (سيما من كان من أرض خراسان).

أول مرة أرى فيها (سيما) في النثر . ووردت ـ من قبل ـ ص ٢٠ ، ومن بعد ص ٦٢ ، ٦٣ .

٦ ــ ص ٤٠ قال الأعشى :

ويهماء قفر تائه العير وسطها ويلقى بها البيض الحسان ترائكا

رواية الديوان بتحقيق الدكتور محمد محمد حسين ص ١٣٩ .

ويهماءَ قفرٍ تَحْرَجُ العينُ وسْطها وتَلْقى بها بَيْضَ النَّعام ترائكا

٧ ــ ص ٥٨ (الناقد المتين يحيى بن معين) يمدحه، ويصفه بالناقد ـ وهو من أهل الحديث والتاريخ.

٨ ــ ص ١٠ وردت (اعتمده)، ووردت في مكان أو (اعتمد عليه).

٩ ــ ص ٧١ واستعمل (يكاد أن يكون)، (أن) مع (يكاد).

١٠ ــ ص ٨٩ (من أبي بكر بن أبي خيثمة . . . أكثر منماية موضع): مائة.

١١ ــ ص ٩٠ (وقفت على مجلد منه قرضه له . . .) وقد تكون قرظه ـ بالظاء ـ أصح في هذه الحال.

١٢ ــ ص ١٠٢ (واما المحدثين . . . وأما المؤرخين . . .): وأما المحدِّثون، وأما المؤرخون.

١٣ ــ ص ١٠٣ (ولأبي المعالي سعد بن علي الخطيري الكتبي «زينة الدهر في ذكر شعراء العصر»: الحظيري بالحاء والظاء .

١٤ ــ ص ١٠٤ وأما الشعراء (. . . فـ . . . لأبي عبدالله محمد بن سلام بن عبدالله الجمحي مولاهم البصري الاخياري وأبي سعد محمد بن حسين بن علي ابن عبدالرحيم الوزير طبقات الشعراء).

يقصد لكليهما كتاب باسم: طبقات الشعراء. ينظر عن الثاني الزركلي ٦/٩٩ ومصدره السيوطي في «الوافي بالوفيات»: (. . . له كتاب في «أخبار الشعراء»، قال الصفدي: أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم. . .).

١٥ ــ ص ١٢١ (كأبي ورد لأبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق الأبيوردي الأديب في كتاب لطيف سماه: «بهرة الحفاظ» وضم إليها نسا وكوفن وغازيان وغيرها من أمهات تلك الناحية. قال ابن العديم ولعله المشار إليه في خراسان) ـ وتنظر ص ١٢٦.

جاء في «معجم الأدباء» لياقوت ١٦: ٢٤٣: (له تصانيف كثيرة منها كتاب تاريخ أبيورد ونسا (. . .) كتاب نُهْزة الحافظ. . .).

١٦ ــ ص ١٢٣ (وهو كتاب حافل في مجلدات) حافل، نقول اليوم: ضخم، وحافل أنسب.

١٧ ــ ص ١٥٦: (قدامة بن جعفر أبو الفرج (. . .) وانظر كتابه زهر الربيع والخراج): كتابيه.

١٨ ــ ص ٦٢ (مما أشار إليه استاذنا. . . كتابة استاذنا) يقصد شيخنا الذي تعلمنا عليه. . . لمن يؤرخ لاستعمال كلمة (استاذ) وكلمة (العصريين) ص ٦٣ ـ ص ١٤٣ (إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن أبي الدم عصري ابن الصلاح، ص ١٤٨ (النوبة).

١٩ ــ ص ٦٢ (المعائب): المعايب ـ وعلى هذه الصفحة وردت (الحوادث والماجريات) لمن يؤرخ لكلمة (الماجريات).

٢٠ ــ ص ١٠٤ (وللكمال عبدالرزاق بن الغوطي «الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة»: ابن الفوطي. كما ورد ص ١٤٣ بالفاء.

٢١ ــ ص ١٠٧ (أبو الحسن بن نانويه»: ابن بابويه.

د. علي جواد الطاهر

صور من التنظيمات العرفية الحديثة
ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية

إن من يدرس أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل توحيدها في عهد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ يجد أنها كانت قبائل متناحرة، ليس لها من هدف إلاَّ السلب والنهب، والحروب الدامية في كل جزء من أجزاء البلاد، ومن المعروف أنه كان هناك إمارات وحكومات متفرقة في البلاد، كما كان هناك ولاة وقضاة وغيرهم من موظفي تلك الحكومات، لكنهم لم يكونوا يلتزمون بإقامة شرع الله قلبا وقالبًا، فحدث الاضطراب في الأمن، وانتشار الفوضى والجهل، والصراع القبلي، وبالتالي صار الفرد ينظر إلى عشيرته أو قبيلته نظرته إلى الملاذ الوحيد الذي يوفر له الحمايةَ والأمن، فيكتسب منها جاهه وقوته ومكانته، ويتعلم فيها فنون القتال والرعي، والزراعة البدائية، كما كانت الْمُنَظِّمَ الذي يُنظم له أُمور حياته العامة والخاصة، فصارت هي اعتماده الأول والأخير، ومن يطلع على بعض الوثائق عن ذلك العهد يَجِد العديدَ من الأحلاف لدى العشائر والقبائل في أنحاء شبه الجزيرة، وكان الهدف من وراء تلك الأحلاف التعاون بين بعض العشائر والأفخاذ على محاربة عشائر أُخرى، أو التصدِّي لها، أو يكون الهدف منها أيضا اتِّقاءَ شَرِّ بعضهم، وعدم الغزو والإغارة على بعض[1]، ومثل هذه الاحلاف كانت تفرضها الظروف التي كانت سائدةً، حيث شريعة القبائل هي الأولى والأخيرة في توفير الأمن للفرد.

وفي الوقت الذي جاء فيه الإمام عبدالعزيز كان عليه أن يُغَيِّر ذالك النَّمَطَ الْمُتَوَارَثَ، الذي يحياه ابن العشيرة أو القبيلة، ودفعه للخروج من التعصب القبلي الذي كان لدى كل عشيرة أو فخذ، ولهذا كان لزاماعليه أن يُنْشِئَ عددا من المصالح والمؤسسات الحكومية التي تهتم بمصالح الفرد وحاجاته، فأصدر ـ رحمة الله عليه ـ قرارات متتابعة في الفترة ما بين ١٩/١/١٩٢٧م ـ ١١/٩/١٩٤٧م بأنشاء مجموعة من المصالح الحكومية، من أهمها: نظام مصلحة الصحة العامة، ونظام مجلس المعارف، ونظام تشكيل المحاكم الشرعية، ونظام شروط تملك

الأجانب، ونظام توطين القبائل (الْهُجَر) ومنع ما يسمى بالغزو بين القبائل، ونظام منع الاتِّجار في المواد المخدرة، ونظام تملك العقار، ونظام ممارسة الطب، ونظام الحوالات البريدية، ونظام التليفونات، ونظام أمانة البلدية، ونظام جوازات السفر، ونظام الطرق والمباني، ونظام الموظفين العام، ونظام الغرف الصناعية والتجارية، ونظام العمل والعمال[٢].

وقد أثرت هذه الأعمال التي قام بها الإمام عبدالعزيز على التعصب القبلي الذي كان مسيطرا على التركيبة الاجتماعية لسكان البلاد، وبالتالي امتدت سلطة الدولة إلى كافة شؤون الحياة، وبدأت الدولة تربط الفرد بها، كما أدرك الأفراد أيضا أن عليهم الاتصال بتلك المؤسسات إذا أرادوا قضاء بعض حوائجهم، في حين أنَّ النظام القبلي الذي كان يسوده الاضطراب والفوضى بدأ يختفي، بل وصارت تلك الأحلاف التي كان يعقدها العديد من العشائر والأفخاذ غير مُجْدِيَةٍ ولا فائد منها، لأنه صارت هناك مؤسسات ومصالح تشرف عليها الدولة، وتوفر الأمن والطمأنينة لجميع سكان البلاد، وبالتالي نجحت أنظمة الدولة التي وضعتها المملكة في عهد الملك عبدالعزيز وتَحَوَّلَ الولاءُ لدَى الأفراد من القبائل إلى الدولة في هيكلها الكبير، وأفضل ما يبين لنا السياسة التي سلكها الملك عبدالعزيز في تحويل مجتمع شبه الجزيرة من قبائل متناحرة إلى شعب يسوده التآلف والحب. كما ذكر أحمد عَسَّة حيث قال: (جاء الملك عبدالعزيز وهو ابن هذه البيئة البدوية فَحَوَّلَ مجتمع الجزيرة العربية من قبائل تَقْتَتِلُ إلى شعب عَلَّمَهُ معنى المواطنة والاستقرار، وكسب العيش عن [غير] طريق الغزو والقتل والسلب، وحاول نقله من طور البداوة والرعي إلى طور الزراعة والأسرة والاستقرار، وأشاع بينه روح المعرفة، وطلب العلم، واهتم بنزع الخرافات والمعتقدات والبدع منه ليعيده إلى صفِّ الاسلام، فكان هذا العمل الضخْمُ عَمَلَ تبديلِ مفاهيم مجتمع بأسره، ونقله من طور شديد التخلف إلى طور جديد أكثر تقدما، وأعلى مستوى في سُلَّمِ الحضارة البشرية هو معجزة عبدالعزيز الكبرى، وان لم تكن معجزته الوحيدة)[٣].

وكان إقليم عسير أحد أجزاءِ شبه الجزيرة العربية التي دخلت تحت لواء الإمام

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، عِلْمًا أَنَّ هذا الإقليم كان قد ارتبط بالدعوة السلفية منذ أيام الامير محمد بن سعود الأول والشيخ محمد ابن عبدالوهاب، رحمة الله عليهما، لكن الظروف السياسية التي حدثت في شبه الجزيرة منذ أوائل القرن الثالث عشر إلى بداية القرن الرابع عشر كان لها الأثر الكبير في تقسيم أجزاء شبه الجزيرة العربية، حتى كان إقليم عسير من الأقاليم التي تعاقب عليها عدد من الإمارات والحكومات خلال تلك الفترة، ولكن بتوفيق الله ثم ظهور الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وُحِّدَتْ أَجزاءُ المملكة العربية السعودية، تحت مظلة واحدة وتحت حكومة واحدة دستورها كتاب الله وسنة رسوله(٤). [انظر الصورة رقم ١].

وبدخول الإقليم العسيريِّ كجزءٍ من حكومة المملكة العربية السعودية اندثرت حينئذ تلك الأحلاف والتعصبات التي كانتْ مسيطرةً على الأفراد والقبائل في البلاد، كما أحس المواطن العسيريُّ ـ وغيره من مواطني المملكة ـ أن المستقبل بالنسبة له يجعله على ولاء للدولة أكثر من ولائه للقبيلة، كما أن الأمور والخلافات التي كانت في الماضي مُسْنَدَةً لشيوخ القبيلة وأعيانها قد أُسْنِدَت للإمام الشرعي الذي استطاع أن يُخْضِعَ كلَّ من سَوَّلَتْ له نفسه الإخلالَ بالأمن، أو استغلالَ مركزه لمصالحه الشخصية، ولكن مع هذا كله لم يتم القضاء نهائيا على علاقة الفرد بالقبيلة، وإنما يتمثل ذكاء وعبقرية الإمام عبدالعزيز ثم أنجاله من بعده في قضائهم على كل ما يسبب الفوضى والاضطراب، ويقلل راحة الناس، كالنعرَات القبلية، وأساليب الغزو والسلب والنهب، والاعتداء على حقوق ومحارم الناس، وذالك بإعادة الأمور جميعها إلى حكم الشرع الحنيف، وإلى الامتثال لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله. ولكن هناك العديد من العادات والقواعد الاجتماعية لدى العشائر والقبائل العسيرية وغيرها من القبائل العربية في المملكة العربية السعودية لا تتعارض مع سلطة الدولة، والانتماء لها، بل على العكس فإنها تساعد على ضبط الأمور السياسية والاجتماعية داخل العشيرة أو القبيلة، كما أنها أيضا تخفف من عِبْءِ المشاكل على الدوائر الحكومية، وتساعد تلك القواعد أيضا على إيجاد روح التعاون والتكافل وتوفير الراحة والاطمئنان لدى أفراد العشائر أو القبائل،

كما أن الدولة نفسها لا ترى مانعًا من إنشاء مثل تلك القواعد والاتفاقات لأنها تجد فيها مصلحة عامة للدولة والمواطن معا .

وسوف نورد البعض مما توفر لدى الباحث من الوثائق المحلية التي توضح بعض التنظيمات والقواعد العرفية ببلاد عسير، لنرى مدى أهميتها لخدمة الصالح العام، كذلك لنرى نوعية المواضيع التي تتطرق لها ثم موقف الدولة تجاهها.

ففي وثيقة أصدرتها عشيرة بني كريم ببلاد بني عَمْرٍو من منطقة عسير في تاريخ ١٣٨٦/٤/٧هـ، وقد وضع أعيان تلك العشيرة قواعد وبنودًا متعددة في التعاون والتعامل فيما بين أفراد عشيرتهم، وهذا هو نص الوثيقة: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد نحن قبيلة بني كريم قد سار لنا رأي عمومي[٥] للكبير والصغير، واتفقنا وقررنا المذهب والعاقلة[٦] من المهور المقررة وقدرها ثمان مئة (٨٠٠) ريال، من أخذ زيادة في المهر يستعاد منه، من قدَّم فلوس في مكلف[٧] ثم رجع من حاله فلا له شيء، ومن رد حق قد دفعه بقصد الزواج من أخت أو بنت أي شخص فيكون جزاؤه ذبيحة بقرة للقبيلة قيمتها مئتان (٢٠٠) ريال فأكثر فهذا إقرارنا من جهة المهور. أما من تعدَّى على رفيقه[٨] فقد قررنا على من مَدَّ عصاه ولم يضرب ففيها ذبيحة[٩]، ومن ضرب بها ففيها ذبيحتان، وأما من سل خنجره[١٠] على رفيقه فتكسر الخنجر ويذبح بقرة، أما إذا حدث كلام غير لائق من رجل على امرأة بما ليس فيها ففيها ذبيحة، وإذا تعدت أمرأة بلسانها أو يدها على رجل أو امرأة ففيها ذبيحتان، أما من كسر ساقية مزرعة رجل وليست له[١١] ففيها ذبيحتان، ومن تعدى في شرب رجل على بئر لم يكن له الشرب[١٢] ففيها ذبيحة، ومن تعدى في قطع شجر محجور[١٣] ليس له ففيها ذبيحتان، وإذا طرد ضيفانه[١٤] والنوبة[١٥] فيه فيذبح مع النوبة ذبيحة أخرى مضاعفة)[١٦] ثم وقع على هذه الوثيقة نحو خمسة وعشرين رجلا من أعيان تلك العشيرة دلالةً على موافقتهم بما ذكر فيها، وكذلك ليكونوا شهداء وكفلاء على بقية أفراد العشيرة لكي يلتزموا بها .

ونفس العشيرة السابقة الذكر أجرت بعض التحسينات وزادت بعض

الإضافات على القاعدة الموضحة أعلاه ثم أخرجت قاعدة أخرى في ١٢ رجب سنة ١٣٩٣هـ نصت على الآتي: (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وبعد: تم الاجتماع في يوم الجمعة الموافق ١٢ رجب، ١٣٩٣هـ بحضور شيخ وأعيان قبيلة بني كريم، وكان موضوع الاجتماع تقرير مهر الزواج حسب ما يتطلبه عرف البلاد، وبعد تبادل الآراء والمناقشة في هذا الصدد قررنا ما يلي: أولا: قررنا المهر عند الزواج الفين (٢٠٠٠) ريال يقوم بدفعها الزوج لولي أمر المرأة عدًّا ونقدًا. ثانيا: يقوم ولي أمر المرأة بشراء قطعة زولية وبطانيتين ومعطب ومخدتين[١٧]. ثالثا: عندما يتم الزواج يقوم الطرفان بتأدية اليمين المطلوب من الطرفين[١٨]، وإذا اتضح للقبيلة أن هناك زود[١٨] في المهر فيعاد للقبيلة ويصرف في الصالح العام للقبيلة ويجازى المتسبب في الزود حسب ما يقررونه القبيلة[٢٠] وهي ذبيحتان على ولي أمر المرأة، وإذا أتضح أن فيه وساطة من أي شخص من القبيلة فيكون عليه ذبيحة. رابعًا: يقومون أهل المنزل[٢١] وقت الزواج فقط وإذا أراد الطرفان ـ المزوج والمتزوج ـ أخذ القبيلة أو البعض منهم فلا فيه مانع من أخذها. خامسا: الرفدة[١١] عند الزواج وعيدية[٢٣] المرأة عشرة ريال فقط، أما خال الوالد فيدفع عشرين ريال فقط. سادساً: حينما يتوضح أن امرأة تكلمت على أحد من الجماعة[٢٤] أو من القبيلة أو غيرهم فيكون الجزاء ذبيحة وتوابعها، ويشمل هذا الجزء النساء والأولاد الذي يبلغون من العمر عشر سنوات. سابعًا: أما جميع ما يحدث من الرجال الكبار والبالغين فحسب ما تكون التخطيئة[٢٥] يقوم الجماعة بالفرض على المتعدي[٢٦] بما يرونه مناسبا، وهذا شيء عايد لذمتهم، وفي حالة رفض المعتدي علم جماعته فيبلغون القبيلة[٢٧] بالحضور إلى القرية التي حدث فيها الخلاف، وهم يحكمون فيما حدث بين الطرفين، ويكون المسؤول عن نفقة القبيلة المخطيء، والمتسبب في حضور القبيلة، ثامنا: إذا تعدى أحد على شرب الآخر أو كسر ساقيته فيكون جزاؤه ذبيحة وتوابعها. تاسعاً: في حالة تقديم أي شخص من القبيلة فلوس في امرأة ثم أعيدت له من قبل ولي أمرها فيكون جزاؤه اثنتين من الغنم يذبحها للقبيلة، وإذ كان الخطيب الذي اراد الانسحاب فجزاؤه المبلغ الذي دفعه يبقى لولي أمر المرأة مهما كان عدده. عاشرا: جميع ما ذكر

في هذا القرار للقبيلة يشمل الذين خارج الديرة من بني كريم من مدنيين وعسكريين، ومن يرفض منهم قبول ما جاء بهذه الاتفاقية فلا يحق له ولا لأولاده أن يتزوجوا من بنات بني كريم لا من الديرة ولا من خارج الديرة، ويكونون خارجين من مذهب القبيلة[٢٨]. بجميع أنواعه حتى يخضعون لقانون القبيلة وعلى الذين خارج الديرة حينما يتم لديهم جواز[٢٩] لبنات بني كريم على أحد بني كريم، على الموجودين من بني كريم عند الزواج أخذ أيمان المزوج والمتزوج حسب ما جاء في هذه الاتفاقية وإبلاغ القبيلة به. الحادي عشر: لا مانع من تقديم الزوج لزوجته ما استطاع من كسوة وحلية بعد الزواج وهذا على رغبة الزوج وحسب قدرته ماعدا حزام الفضة[٣٠] فلا يسمح بلبسه قبل الزواج أو بعده. الثاني عشر: حينما يكون فيه زواج أو مجمع للقبيلة أو ضيوف أجانب[٣١] فمن المستحسن منع جميع الأولاد الصغار من الحضور، ومن يخالف ما ذكر فيكون جزاؤه ذبيحة وتوابعها، وهذا قانون شامل لجميع أفراد قبيلة بني كريم، بني عَمْرٍو، الموجودين بالبلاد والذين خارج البلاد[٣٢]، الكل منهم يحافظ على مذهب قبيلته، وهذا يعتبر شرفًا لكل واحد فيهم على مر الزمن والله أسأل التوفيق والنجاح لكل ما فيه خير المسلمين[٣٣] إنه على كل شيء قدير، حرر في ١٣٩٣/٧/١٢هـ) ثم وقع على هذه القاعدة عدد من أعيان وعقلاء العشيرة المذكورة.

وفي وثيقة أُخرى صدرت من قبائل شهران ببلاد عسير بتاريخ ١٤٠٠/٤/١٢هـ حول تحديد المهور وبعض عادات الزواج، ونص هذه الوثيقة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله القائل في كتابه (يأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْرًا وَنِسَاءً واتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُوْنَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ونصلي ونسلم على محمد القائل: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني» والقائل «من لم يهتمَّ بأمر المسلمين فليس منهم» أما بعد: ففي يوم الخميس الموافق الثاني عشر من شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٠هـ، اجتمع أعيان وكبار قبيلة آل رِشيد برئاسة شيخ شمل القبيلة علي بن سعيد بن مُشَيْط، وسعادة أمير خميس مشيط الامير عبدالعزيز

ابن سعيد بن مُشَيط، وفضيلة مساعد رئيس محكمة خميس مشيط الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الأسمري، وقد جرى البحث في شؤون تحديد مهور الزواج، والتشاور واستطلاع الآراء بين القبيلة لبعضهم البعض أو لغيرهم، نظرا لما حصل من مغالاة المهور، وعدم الاقبال على الزواج، وقد رأوا أنَّ أسباب ذلك يرجع إلى المغالاة في طلب المهور بطريقة فاحشة، مما جعل معظم الشباب عُزَّابْ، والبنات عوانس، وبعد دراسة الموضوع من جميع جوانبه تم الاتفاق على مايلي. أولا: يكون مهر البنت البكر مبلغ قدره خمسة وعشرون ألف (٢٥٠٠٠) ريال منها مبلغ خمسة عشر ألف (١٥٠٠٠) ريال صداق شرعي للبنت فيما يخصها من مصاغ[٣٤] وكسوة وغيرها من مستلزمات خاصة، وعشرة آلاف (١٠٠٠٠) ريال لولي أمرها مقابل تكاليف الزواج من ولائم ومستلزمات. ثانيا: يكون مهر الثيّب مبلغ قدره عشرون ألف (٢٠٠٠٠) ريال منها مبلغ عشرة آلاف ريال صداق شرعي لها فيما يخصها من مصاغ وكسوة وغيرها من مستلزمات خاصة بها، وعشرة آلاف لولي أمرها مقابل تكاليف الزواج من الولائم ومستلزماتها. ثالثا: يكون تحديد قيمة هذا المهر قاعدة متفق عليها بين أفراد القبيلة أنفسهم ومن أتاهم من خارج القبيلة. رابعا: اتفق الجميع إلزام أشخاص من كبار القبيلة وأعيانها كفلاء في أي مخالفة تحصل من أي فرد منهم وعليهم الالتزام بالآتي: (أ) الاخبارية عن أي شخص يدفع أو يتقاضى أكثر من المهور الموضحة لشيخ القبيلة. (ب) يكلف بإعادة الزيادة عن المهر المقرر ويودع في صندوق القبيلة، وفي حالة تمرد الشخص عن إعادة الزائد، يطلب سجنه ودفعه غرامة والقيام بحق القبيلة من حقه الخاص، والزامه برد المبلغ الزائد. خامسا: يحضر مجلس العقد النائب أو العمدة وفي حالة عدم تواجد الشخصين بسبب مَّا فعلى المأذون عدم إجراء العقد إلاَّ بإحضار شخص من قبل شيخ القبيلة، مع أخذ اليمين على الزوج والمزوج - ولي أمر الزوجة - بعدم مخالفتهما الاتفاق بالزيادة، أما النقصان فلا اعتراض عليه، وفي حالة ثبوت مخالفة أحد الطرفين بعد اليمين فإنهما يستحقان عقوبتين. الأولى: عقوبة اليمين الفاجرة وتتولاها المحكمة الشرعية. والثانية: يطبق عليه الحقوق القبلية مادُوِّن في المادة الرابعة. سادسا: يكون عدد الضيوف مع المتزوج في حفل

الزواج عشرين شخصا فقط، وإذا زاد فإن المسؤولية تترتب على المتزوج بطلب الكفلاء سجنه ومخالفته رأي القبيلة، وأن يكون الذهاب مع المتزوج لأخذ زوجته ظهرا لتكون وجبة غداء فقط. سابعا: جميع العادات الدخيلة والتي تتنافى مع الشريعة مثل الشرعة[٣٥]، وذهاب النساء لأخذ الزوجة ليلا ممنوعة منعا باتا، وإذا حدث ذلك فيبلغ عنه لشيخ القبيلة بواسطة الكفلاء عنه. ثامنا: منع إرسال النساء بمبلغ إلى بعضهن إذا كان المبلغ آت عن طريق المتزوجة بحجة دهل، ويعوض عن ذالك بدعوات خطية تخفيفا عن المتزوج ماديا[٣٦] تاسعا: من أتضح أنه أستغل موقف تخفيض قيمة الصداق لتكرار الزواج أو الطلاق بدون مبرر، فإنه يرفع عنه من قبل الكفلاء عن كل بُدّ[٣٧] وينظر في الأمر مع شيخ وأعيان القبيلة، وإذا كان متزوجا فلا يزوج من نساء قبيلته[٣٨]. عاشرا: يستحسن أن يكون حضور النساء لحفل الزواج من بعد الظهر إلى بعد العصر بدون وليمة، ثم ينصرفن إلى بيوتهن قبل دخول المغرب بوقت مبكر حفاظا للشرف ولسمعة الأُسَر، وإنَّ على كل ولي أمر اسرة ان يلزم عائلته بالتواضع والاقلال من لبس المصاغات الذهبية، خاصة حفلات الزواج تقديرا لمشاعر الآخرين غير القادرين على مجاراتهن. الحادي عشر: تطبيقا للشريعة الإسلامية يمنع دخول المطبلين[٣٩] من الرجال في حفلات النساء[٤٠]. [انظر الصورة رقم ٢].

وبعد الانتهاء من سرد هذه البنود المنظمة والضابطة لشؤون قبيلة آل رشيد ببلاد شَهْران بمنطقة عسير، ذُيِّلَتِ القاعدة بما يزيد عن [اسم] ثمانين شخصا من أعيان القبيلة المذكورة ليكونوا شهودا وكفلاء على أنفسهم وعلى باقي أفراد القبيلة الالتزام بما فيها من شروط، وبعد ذالك قدمت هذه الوثيقة إلى وكيل إمارة منطقة عسير سمو الامير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز ليصادق على ما ورد فيها، فعلق عليها سموه قائلا: (بسم الله الرحمن الرحيم، لقد اطلعتُ على هذه الاتفاقية الصادرة من شيخ وعُمَد ونواب وأعيان قبيلة آل رشيد، شهران، بخصوص تحديد المهور والضوابط التي حددوها للالتزام بماورد بهذا الاتفاق وبعد الدراسة والتعمق أوضح الآتي: ١ ــ بالنسبة لتحديد المهور على نحو ماجاء بالمواد (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥) فهذه خطوة موفقة وأرجو أن تنفذ تلك المواد لأن الأمر

السامي رقم ٢٠٢٩٩ وتاريخ ١٣٨٦/٨/٢٧هـ قضي بأن الشيء الذي يتفق عليه أهل البلد يلزمون به.

٢ ــ ما جاء بالمادة السابعة فجدير بالاهتمام ويجب القضاء على تلك الظاهرة، وذلك بتظافر الجهود بين المثقفين وبين إدارات وهيئات الأمر بالمعروف، والشرطة، وشيخ القبيلة وبمساندة الإمارة لمنع تلك الظاهرة، ونحن نؤيد ماتم الاتفاق عليه بهذا الصدد لما في ذالك من نفع وقضاء على هذه البدع الدخيلة. ٣ ــ ما جاء بالمادة الحادية عشر فهذا ما يحثنا عليه ديننا ويجب منع دخول الرجال واختلاطهم بالنساء مهما كانت صفاتهم. ٤ ــ ما جاء بالمواد (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١٢)، فهذا يدخل في شمول ما يتفق عليه أهل البلد المنوه عنه بالمادة الأولى أعلاه، وعلى المثقفين والموقعين الالتزام بما اتفقوا عليه. وإننا إذ نصادق على ما أوضحناه لنأمل أن يكون موضع التنفيذ من قبل المثقفين ومن يهمهم الأمر والله ولي التوفيق، ٣٠ ربيع الثاني ١٤٠٠[٤١]. [انظر الصورة رقم ٣].

وفي وثيقة أصدرتها عشيرة بني جبير ببلاد بني شِهْرٍ من إقليم عسير، وقد صدرت هذه القاعدة مؤلفة من حوالي اثنتي عشر صفحة وضعت فيها القبيلة قواعد جديدة ومتنوعة في التعامل فيما بينها في مجالات عدة، كتحديد المهور (الصداق) لدى أفراد تلك العشيرة، ومنع تعديات بعضهم على بعض، وذلك بفرض عقوبات صارمة على من يحاول التعدِّي على أحد أفراد العشيرة، ومساعدة المحتاجين أو المصابين بكوارث، كالديات أو ماشابهها، وذالك بدفع اشتراكات شهرية من كل فرد في العشيرة لدى أناس مخصصين يقومون بالإشراف على جمع المال وحفظه، لإنفاقه عند حدوث الأزمات، وكذلك التعاون بين أفراد القبيلة وشيخها والجهات الرسمية في البلاد، لأجل إيجاد مجتمع يسوده الأمن والرخاء، وبعد وضع هذه القواعد المفصلة قام حوالي مئة وسبعين رجلا من تلك العشيرة بالتوقيع عليها والموافقة على كل ما ورد فيها، ثم قدمت للجهات الحكومية، كالإمارة والشرطة وغيرهما، بهدف الموافقة والتصديق عليها، وجاءت مقدمة هذه الوثيقة: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله القائل ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِيْ الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ كما نحمده سبحانه حيث قال ﴿إِنَّمَا الْمُؤمِنُوْنَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوْا بَيْنَ أَخَوَيْكُم﴾ وقال تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيْعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، حيث قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضُه بعضا» وقال عليه الصلاة والسلام «لا يدخل الجنة من لا يأمن جارُهُ بَوَائِقهُ».

وبعد: إنه في يوم الثلاثاء الموافق ٢/١٠/١٤٠٣هـ، وبحضور كافة قبيلة بني جبير، وبعد التشاور والمداولة واستعراض الأُمور التي تهم القبيلة بصورة عامة، وما وصلت إليه القبيلة من تشتت وفرقة وكثرة التعديات على حقوق الفرد والجماعة، وماذالك إلاَّ لعدم وجود ضوابط تسيير وتنظيم علاقة كل فرد بالآخر داخل القبيلة، فقد أجمع الحاضرين بعد التوكل على الله وطلب العون منه على وضع قاعدة عامة وشاملة من أجل تنظيم العلاقات بين أفراد هذه القبيلة، وللمساهمة مع الجهات الرسمية في القضاء على المشاكل ووضع حَدٍّ لها ولمسببها).

ويتناول بند من بنود الوثيقة المساهمة والمشاركة في إعطاء نسبة من دخل الفرد، لكي يجمع ويحتفظ به لدى بعض أفراد العشيرة حتى يستخدم وقت الأَزمات التي تحدث لأحد أفراد العشيرة، وعنوان هذا البند في الوثيقة هو (الاشتراكات السنوية وكيفيتها) ونص على الآتي: (أولا: تكون الاشتراكات ١٪ من الراتب الشهري على جميع العاملين في الدولة، أو الشركات، أو المؤسسات الخاصة والعامة ـ أي كل من يتسلم راتب شهري ـ وهذه الاشتراكات تدفع للصندوق مباشرة بواسطة ممثلي المناطق[٤٣]... ثانيا: العاملين في الأعمال الحرة كالسيارات والدكاكين والورش وكافة الأعمال الحرة، وتكون على أساس ما تقدره اللجنة[٤٤] مع الشخص العامل بهذا المجال، أما الأشخاص الذين لا ينطبق عليهم البند الأول والثاني فليس عليهم اشتراك. ثالثا: أما الطلاب الذين يدرسون في المعاهد والكليات فيشملهم مافي البند الأول على أن يكون راتبه الشهري من ألف ريال فما فوق..).

وفي بند بعنوان (المهور داخل القبيلة) ورد على النحو الآتي: نظرًا لما للمغالاة في المهور من عواقب غير حميدة، ولهذا تكون المهور داخل قبيلة بني جبير كما يلي:

أولا: مهر البكر التي لم يسبق لها الزواج (٣٠,٠٠٠) ألف ريال. ثانيا: الثيب التي سبق لها الزواج ٢٠٠٠٠ ريال. ثالثا: يتحمل ولي أمر المرأة جميع احتياجاتها من ذهب وملابس وخلافه، وليس على المتقدم للزواج أي التزام بخص المرأة أو تكاليف الزواج حتى دخول المرأة بيته. رابعا: هذا التحديد للمهور داخل قبيلة بني جبير فقط ولا يشمل المتقدم من خارج القبيلة حيث أنَّ لولي أمر المرأة حرية طلب المهر الذي يراه مناسبا[٤٥]. خامسا: بعد إتمام الزواج تقوم اللجنة المختارة بالتأكد من أن الطرفين قد التزموا بقاعدة قبيلتهم وذالك من خلال القسم من الطرفين... وإذا ثبت مخالفتهم للقاعدة فعلى كل طرف نكال[٤٦] شاتان واسترجاع مازاد عن المهر المحدد ووضعه في صندوق القبيلة[٤٧]. سادسا: إذا تقدم الرجل من القبيلة وطلب يَدَ المرأة من ولي أمرها وحصول الموافقة وقبول الصداق وموافقة المرأة مشاركة ذالك الرجل حياته وبعدها يرفض طلبه فعلى ولي أمر المرأة نكال تحدده اللجنة في حينه. سابعا: إذا صار هناك اتفاق بين القبائل الأخرى تحديد وتوحيد المهور فيما بينهما فان قبيلة بني جبير على استعداد لفعل ذالك. وفي بند آخر بعنوان (التعديات وعقوباتها) ذكر العديد من القواعد الجيدة لأجل المحافظة على حقوق الناس وعدم التعدِّي عليها من قبل بعضهم لبعض، ومن هذه القواعد مايأتي: (إذا ثبت أن أي فرد تاركا للصلاة أو أن أولاده تاركين للصلاة بعلمه ولم يردعهم عليه نكال (٣) من الغنم وإن تكرر ذالك فيترك ذالك لرأي اللجنة في حينه. إذا ثبت أن أي فرد قد أفطر في شهر رمضان المبارك ودون عذر شرعي ويكون من سن البلوغ فما فوقه فعليه ما في البند السابق. حيث أن العلاقات والترابط بين أفراد هذه القبيلة يجب أن تكون علاقات أخوية أساسها التعامل من خلال التعاليم الاسلامية والعرف المتعارف عليه من القبيلة وعليه فإنه: (١) ـ إذا حمل أي فرد سلاحه مهما كان نوع السلاح على الآخر يصادر هذا السلاح ويتلف، أو يسلم إلى الجهات الحكومية المتخصصة، وعليه (٤) من الغنم و(٣٠٠٠) ريال لصندوق القبيلة. (٢) ـ إذا تكلم أحد في اعراض الآخرين عليه نكال (٢) من الغنم (٣) ـ إذا غلط بالكلام الجارح على الغير عليه (٢) من الغنم (٤). ـ إذا تعدى الرجل على الرجل بالعصا أو باليد أو بالحجر فعليه (٣) من

الغنم. (٥) - إذا تعدى الرجل على المرأة التي ليست محرما له فعليه (٢) من الغنم. (٦) إذا تعدى الفرد على حق الغير بقصد الطمع بالادعاء الكاذب بأنه له، ثم ثبت عدم أحقيته بذالك فعليه (٢) من الغنم وإعادة ما أحدث إلى ما كان عليه. (٧) - إذا تعدت المرأة باليد أو بالعصا أو بالكلام الجارح على امرأة أُخرى عليها (٢) من الغنم. (٨) إذا تعدت المرأة على الرجل بأي أذى عليها نكال بقرة أو ما يعادلها. (٩) - إذا كان للرجل مكْلَف[٤٨] ثم تركها ولم يواصلها[٤٩] ولم يقم بواجبها فعليه عقاب تحدده اللجنة في حينه. نظرا لما للمقابر من حرمات فيجب القيام بتحويطها والمحافظة عليها من التعديات والأوساخ والمشاة وما إلى ذالك، وإذا كانت المقابر الحالية غير كافية فيخصص قطعة أرض كبيرة وتحويطها من الأرض المشاعة[٥٠]، وكذلك مصلى العيد والاستغاثة. وحيث أن للسبيل حرمة أقرته الدولة وتعارفت عليه القبيلة، وقد كان في الماضي عبارة عن سبيل للإنسان والحيوان، وقد أصبحت السيارات الآن هي الأكثر استعمالا، لهذا فيجب المحافظة على السبل والقيام بتوسيعها[٥١] لتستوعب مرور السيارات، وأن يكون هناك طرق رئيسية تربط القرى بالمناشر والإصدار[٥٢]. . . نظرا لما للأشجار والغابات من أهمية فقد أولت الجهات الحكومية المتخصصة من أجل المحافظة على ذالك، وعدم قطع الأشجار أو العبث بها). وفي نهاية هذه الوثيقة بند بعنوان (التراث الشعبي وأهميته) نص على ما يأتي: (لقد أولت حكومتنا الرشيدة بتوجيهات الملك المفدى حفظه الله اهتمامها وتشجيعها للتراث الشعبي الذي يعبر عن أصالة هذه الأُمة السعودية العريقة في تقاليدها، وحيث ان التراث الشعبي هو المعبر الأول عن أصالة هذه القبائل المتمثلة في الرجولة والشهامة وبناء عليه فيجب المحافظة على هذا التراث الشعبي من خلال العرضات الشعبية).

من جميع الوثائق التي أوردناها في هذا البحث رأينا أنها تنص على بنود وشروط جيدة في مصلحة الدولة والفرد والجماعة على حد سواء، كما أن مما لاحظنا أيضا في عدد آخر من الوثائق الخاصة، والتي لم نستطع إيرادها في هذا المقال لتعددها، ولطول صفحاتها، لكنها في حقيقة الأمر ليست مختلفة في نوعية الشروط والمواضيع التي تطرقت لها الوثائق المستخدمة في هذا المقال، اللهم إلَّا أنها تدور حول عشائر

وقبائل أُخرى في أجزاء مختلفة من بلاد عسير[٥٣] والشيء الذي يمكن استنتاجه من أمثال هذه الوثائق هي السياسة التي اتَّخَذَهَا الإمام عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ ثم سار على نهجه من بعده أولاده ـ حفظهم الله ـ حيث حاربوا وتصدوا لكل ما يسبب البلبلة والقلاقل والفتن للمجتمع السعودي الذي يدين بعقيدة الإسلام الصحيحة، فما كان يوجد لدى القبائل العسيرية وغيرها من القبائل في أجزاء المملكة العربية السعودية من أحلاف قبلية تثير الحزازات والتعصب، وما كان يسود البلاد من فوضى وسلب ونهب أصبح الآن أثرًا بعد عين، وذلك بفضل الله ثم بفضل حكام آل سعود الذين طبقوا العقيدة الإسلامية واتخذوا القرآن الكريم والسنة النبوية ليكونا الدستور والمنهاج الذي تسير عليه جميع شؤون الدولة، أيضا بانتشار الوعي بين أفراد المجتمع سواء كان في الجوانب الدينية أم الدنيوية مما أثر بالتالي على ارتباط الفرد بل والجماعة بالدولة فصارت الجهات الرسمية في الحكومة والفرد العادي في المجتمع يعملون يدًا واحدة لإيجاد مجتمع صالح متكاتف متعاون، مؤمن بربه، محارب للرذيلة، مُتَصَدٍّ للانغلاق القبلي، حتي أنك لترى مثل هذه البنود التي تعرضنا لها في الوثائق ـ السابقة الذكر ـ قد شملت جوانب عديدة في حياة الفرد والجماعة لتهيئة بيئة صالحة في عدد كثير من الأمور، بل أوجدت التعاون والتكاتف مع جهات الدولة الرسمية، لتعمل في اتجاه واحد من أجل توفير الأمن ورخاء العيش للفرد والجماعة على حدٍّ سواء، ثم إن حكَّام البلاد أنفسهم وجميع المؤسسات الرسمية في الحكومة تسعى جاهدة لإنجاح ما قد يوفر الراحة والأمن للمواطن، لهذا فهم لا يألون جهدا في الإدلاء بالتوجيهات المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وماعدا ذالك، وما قد يتعارض مع مصلحة الدولة والفرد والجماعة فيضرب عليه بيد من حديد ويُوقَفُ عند حَدِّهِ، ومثل هذه السياسة الحكيمة أوجدت ما نرى ونلمس من رخاء في العيش، وأمن في الأوطان، وتطور في جميع الجوانب الفكرية والأدبية والحضارية بجميع أرجاء البلاد، فلله الحمد والمنة والثناء .

الدكتور غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ
كلية التربية ـ جامعة الملك سعود ـ أبها

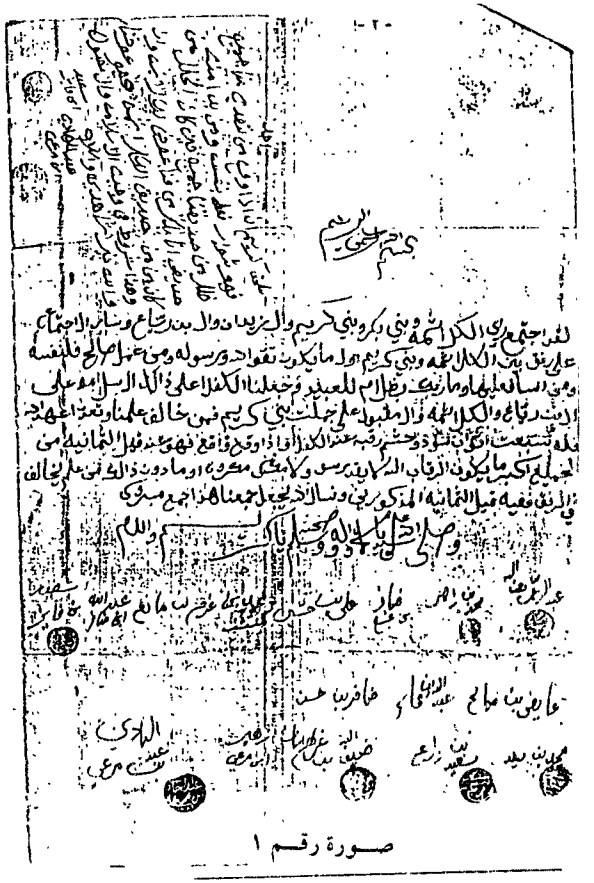

صـــورة رقـــم ١

• نموذج من الاحلاف القبلية لدى العشائر بلاد عسير قبل توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ، طيب الله ثراه.

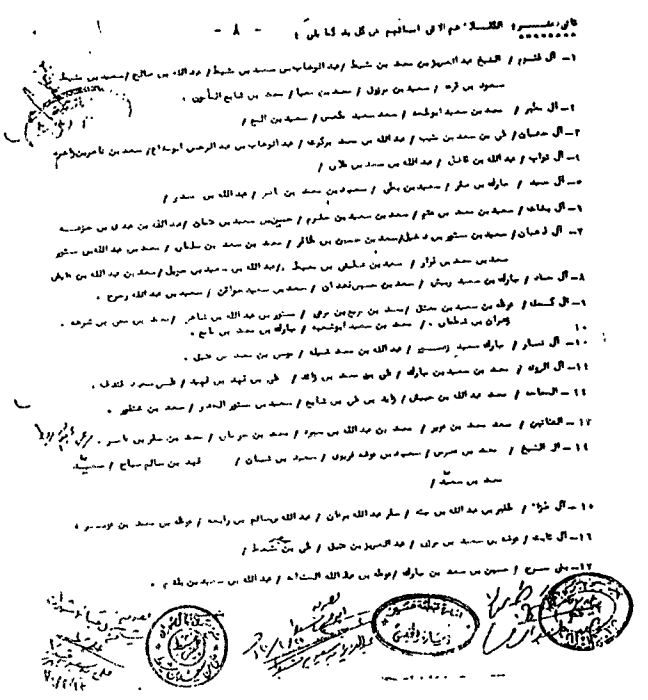

صـــورة رقـــم ٢

• بعض أسماء الكفلاء والشهود على قاعدة قبيلة آل رشيد ببلاد شهران بمنطقة عسير .

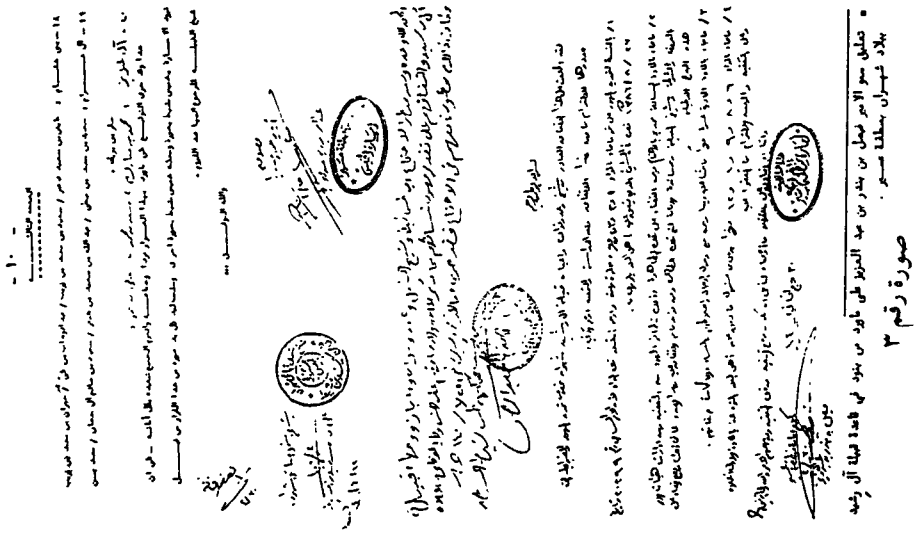

صورة رقم ٣

الهوامش والتعليقات والمصادر:

(١) لدى الباحث بعض الوثائق الخاصة على هيئة أحلاف قبلية قديمة لبعض عشائر عسير تحت الارقام الآتية: (٢٤أ، ٢٦ب، ٢٢٠)

(٢) عبدالله الخريجي ومحمد الجوهري «مقدمة في علم السكان» (القاهرة: ١٣٩٤هـ) ص ٢٦٩ ومابعدها.

(٣) أحمد عسة «معجزة فوق الرمال» ط٣ (بيروت: المطبعة الأهلية اللبنانية، ١٩٧١م) ص ١٠

(٤) عبدالمنعم الغلامي. «الملك الراشد، جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود» ط٢ (الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص ٢٢ ومابعدها، صلاح الدين المختار. «تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها» (بيروت: مكتبة الحياة، تاريخ النشر بدون) جـ٢ ص ١٤ ومابعدها.

(٥) المقصود به رأي عام لجميع أفراد العشيرة.

(٦) يقصد بالمذهب والعاقلة هنا أي القاعدة القبلية.

(٧) المكلف يقصد بها المرأة.

(٨) ما أراد بكلمة رفيقه هنا أي أحد أفراد العشيرة التي أصدرت القاعدة.

(٩) يقصد بالعبارة كلها أي من اعتدى على أحد من أفراد القبيلة وضربه بعصا فإن عقابه ذبح ذبيحة لأفراد العشيرة.

(١٠) سل خنجره: أي أخرج الخنجر من غمده، يريد أن يعتدي به على أحد أفراد العشيرة. =

= (١١) المقصود بالساقية هنا مجرى المياه الناتجة عن هطول الأمطار والمنحدرة إلى المزارع، فيقوم بالاعتداء على ساقية غيره فيحرفها من مزرعة صاحبها إلى مزرعته.

(١٢) الشرب هو الدور والوقت المعلوم الذي يستحقه كل صاحب مزرعة في استخدام الآبار أو العيون لري مزارعه.

(١٣) محجور أي ممنوع. (١٤) ضيوفه.

(١٥) النوبة هي ذبيحة يقدمها كل فرد في العشيرة في حالة الأرمات أو قدوم ضيوف من مكان خارج حدود القبيلة المصدرة للقاعدة، وتوزيع هذه النوبة يكون على ضوء المزارع والعقارات التي يمتلك كل فرد فمن يكون صاحب أملاك كثيرة يكون عليه أكثر من ذبيحة في السنه.

(١٦) قاعدة قبلية لعشيرة بني كريم ببلاد بني عَمرو، من اقليم عسير بتاريخ ١٣٨٦/٤/٧هـ، أصلها لدى شيخ شمل تلك العشيرة، عبدالله بن سكوت، وصورة منها محفوظة لدى الباحث برقم (٢٢٦).

(١٧) كل المصطلحات التي وردت أسماء فرش وأثاث يُعْطَى المرأة أثناء زواجها.

(١٨) واليمين المطلوب هو الحلف بالله على أنه لم يحدث هناك تلاعب في كسر قاعدة القبيلة فيما يخص المهر فيكون مثلا دفع المتزوج مهرا أعلى من المبلغ المقرر، كما يقصد بكلمة (الطرفين) أي المتزوج وولي أمر الزوجة.

(١٩) أي زيادة في المهر. (٢٠) حسب ما يقرره أفراد القبيلة.

(٢١) أي يقوم رجال أهل القرية التي منها الخطيب فيذهبون معه لأخذ زوجته من بيت ولي أمرها.

(٢٢) الرفدة: هي مبلغ من المال يعطيه أقرباء الزوجة إلى الزوج ليكون مساعده له، وأحيانا تكون مساعدة مالية أو عينية من أصدقاء وأقارب الزوج تُعْطَاهُ أيضا.

(٢٣) العيدية هي ما يعرف في الوقت الحالي بهدية العيد وغالبا تكون نقودا.

(٢٤) أي سبّته وشتمته. (٢٥) أي الخطأ.

(٢٦) أي يقوم أفراد الجماعة بتحديد مقدار العقوبة التي يجب فرضها على المعتدي.

(٢٧) أي يوصّل الخبر إلى أعيان القبيلة ليجتمعوا ويصلحوا المشكلة.

(٢٨) يقصد بالمذهب هنا أي القاعدة والقوانين المتفق عليها. (٢٩) يقصد به الزواج.

(٣٠) حزام الفضة من الحلي التي تلبسها المرأة أثناء عرسها.

(٣١) يقصد بالأجانب هنا أي أفراد من عشيرة أو قبيلة أخرى.

(٣٢) يقصد بالبلاد هنا أي الذين داخل حدود أرض العشيرة أو خارجها.

(٣٣) قاعدة قبلية لعشيرة بني كريم، بتاريخ ١٣٩٣/٧/١٢هـ، صورة من الوثيقة لدى الباحث تحت رقم (٢٢٧). (٣٤) أي حلي ومجوهرات.

(٣٥) لباس أبيض صار النساء يلبسنه في حفلات زواجهن.

(٣٦) يقصد بكلمة (دهل) أي هدايا يقدمها نساء العشيرة إلى الزوجة وجزء من قيمة هذه الهدايا هي في الغالب قد جاءت من قبل الزوجة نفسها التي هي أيضا أخذتها من مال الزوج.

(٣٧) يقصد بالبد هنا أي الفخذ الذي هو جزء من العشيرة.

(٣٨) أي إذا كان الفرد أحد أبناء العشيرة ومتزوجا ولكنه يريد استغلال البنود التي أصدرت القبيلة فيتزوج زوجة ثانية أو يطلق ويتزوج بدون مبرر فلا يحق له التمتع بالمساعدات التي اتفق عليها أعيان قبيلة آل رشيد.

(٣٩) أي الرجال الذين يقومون بالرفص والغناء بين أو أمام النساء.

(٤٠) قاعدة قبلية لقبيلة آل رشيد ببلاد شهران من اقليم عسير، بتاريخ ١٤٠٠/٤/١٢هـ، صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٣١٠، ٣١١).

(٤١) صورة من رد سمو الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز لدى الباحث برقم (٣١٢).

نظـرات في
«الفتـح على أبـي الفتـح»
ـ ٢ ـ

٥٤ ـ وجاء في حاشية للمحقق في هذه الصفحة في قوله: (. . . . وقد تَمَثَّلَتْ فاطمة بنت الرسول بهذه الأبيات عند وفاته [كذا] .

أقول: وليس في كلام المحقق الاسم الذي يعود إليه الضمير في (وفاته). إن كلام المحقق بعض ما ورد في «الحماسة» لأبي تمام ١/٣٨٣ ، أتى به المحقق ليشير إلى قائل البيت الذي أتى به المؤلف [أي ابن جنّى] في شرح الديوان وهو:

وَإِذَا دَعَتْ قمريَّةٌ شَجَناً لها يوماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صباحي

قال المحقق: هذا البيت لفاطمة بنت الأحجم كما في «الحماسة» ١/٣٨٣ ، وهو يريد «شرح الحماسة» للتبريزي أو المرزوقي. ←

→ (٤٢) قاعدة قبلية لعشيرة بني جبير احدى عشائر بني شهر بمنطقة عسير، بتاريخ ١٤٠٣/١٠/٢هـ، صورة الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢١٩).

(٤٣) يقصد بكلمة ممثلي المناطق أي أبناء تلك العشيرة والعاملين في أجزاء متعددة من المملكة العربية السعودية.

(٤٤) أي أفراد من العشيرة المذكورة تم اختيارهم ليكونوا على هيئة لجنة منظمة لعمل وصلاحية ماورد في القاعدة من بنود، وبهذا فقد يطلق عليهم أيضا اللجنة المختارة من عقلاء وأعيان العشيرة

(٤٥) في اعتقادي أن هذا الشرط فيه نوع من عدم الإنصاف، كذلك قد يكون فيه نوع من التعصب، لأن من يريد تزويج بنته أو أخته فمن المفروض أن يبحث عن الرجل الكفء، أفضل من الرجل الذي يدفع مهرا أكثر وقد لا يكون من الرجال الاكفاء

(٤٦) يقصد بالنكال دفع بعض المال أو تقديم بعض الذبائح كعقاب له على ما فعل في حرق القاعدة القبلية

(٤٧) صندوق القبيلة أي المكان الذي يجمع فيه المال المشترك لافراد العشيرة.

(٤٨) المكلف يقصد بها المرأة القريبة للرجل كأخته أو بنته أو عمته أو خالته.

(٤٩) أي لم يَزُرْها. (٥٠) الأرض المشاعة أي التي يمتلكها عامة القبيلة.

(٥١) الهدف من السبل التي يقصد بتوسيعها هي الطرق الداخلية الموصلة إلى أملاك ومزارع أفراد القبيلة، وليست الطرق العامة التي هي من مسؤولية وزارة المواصلات.

(٥٢) المناشر والأصدار هي الأجزاء الجبلية المنحدرة إلى الغرب في ديار القبيلة، وكذلك الجبال والأودية العامة والتابعة لعموم أفراد العشيرة.

(٥٣) لدى الباحث العديد من القواعد القبلية لبعض العشائر العسيرية، وأغلبها على موال الوثائق الواردة بالمقال، وأرقامها لدى الباحث هي (٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥).

ومن هنا ليس البيت المروي في الكتاب المحقق استشهدت به فاطمة بنت الرسول، بل إنها استشهدت بالقطعة التي هي أبيات عدّة كما في عبارة «الحماسة».

والضمير في (وفاته) يعود إلى الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

٥٥ ـ وجاء في الصفحة (٥٣) في شرح البيت:

جزاكَ ربّك بالإحسان مغفرةً فحزنُ كل أخي حُزْنٍ أخو الْغَضَب

قال الشارح: .... والحزن أخو الغضب لأسبابٍ كثيرة:

فمنها أن الحزن غضب في الحقيقة لأنه .....

ومنها أن الحزن ينال من الإنسان و(يخلط) عليه، كما أن الغضب ينال منه و(يخلط) عليه....

أقول: لا وجه للخلط هنا ولعل الوجه: ويغلُظ عليه.

٥٦ ـ وجاء فيها أيضاً البيتان للمتنبي أيضاً استشهد بهما الشارح على (الحزن) الذي ورد قبل أربعة أسطر، وهما:

آخِرُ مَا الْمَلْكُ مَعَزًّى به هذا الذي أثَّر في قلبهِ
لاجَزَعاً بل أنَفاً شابَهُ أنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ على غَصْبهِ

فقال الشارح: .... ولكن للغضب والأنف والحمية أن يقدر الدهر على (غضبه).

أقول: والصواب (غَصْبه) كما في البيت الشاهد.

٥٧ ـ وجاء في الصفحة (٥٥) في شرح قول المتنبي:

دار الْمُلِمِّ لها طيْفٌ يهدّدني ليلاً فما صدقَتْ عيني ولا كَذَبا

(الألف واللام في (الملمّ) بمعنى التي، يريد: دار التي ألَمَّ أهلها طيف تهدّدني).

أقول: والصواب: .... دار التي أَلَمَّ أهلها (لها) طيف يُهدِّدُني.

٥٨ ــ وجاء في الصفحة (٥٧) المثل: (صدقتك سنّ بكري).

أقول: والمثل في معجمات الأمثال هو: (صدقَني سنَّ بكره) أي خبَّرني بما في نفسه وما انطَوَت عليه ضلوعه.

٥٩ ــ وجاء في الصفحة (٥٨) في الكلام على كلمة (الكعوب) في قول المتنبي:

أدَمْنَا طعنهم والقتل فيهم خلطنا في عظامهم الكعوبا

وجاء في الشرح: (... حتى صارت الكعوب مخالطة غيرها من العظام وحسنّ ذالك لما كان الكعب لا يسمّى به غير تلك الهنة الثابتة في (الأجل).

أقول: والصواب: الأرجل.

٦٠ ــ وجاء في الصفحة (٦١) جمع (أسود سالخ) على (سودان) في بيت للمتنبي: وقد جاء في شرح البيت: .... و(السودان) جمع أسود سالخ. يجمع على أساود، وعلى سودان، ولا يجمع سالخ كما قالوا: أبارِص في سامّ أبرص كما قال الراجز: ..... فجمعوا الاسم الثاني. وقد يقال: سوامّ أبرص بجمع الاسم الأول، وقد (جُمعت) سامّ أبرص على (البرصه) [كذا]. وقالوا: ليس في كلام العرب جمع أفعل على (فعله) [كذا] إلّا هذه الكلمة.

أقول: والصواب: .... وقد (جُمِعَ) سامُ أبرص على (الْبِرَصَة) بكسر الباء وفتح الراء وإعجام التاء المعقودة التي تحوّلت إلى هاء في عامة الكتاب لدى المحقق.

وهذا جمع شاذّ لـ (أفعَل) على (فِعَلَة) لأن الكثير في مفردات هذا الجمع هو (فُعْل)، بضم الفاء وسكون العين مثل: دُبٌّ وجمعه (دِبَبَة)، و(فِعْل) بكسر العين نحو: قِرد وجمعه قِرَدةٌ، وقد يأتي مفرد هذا الجمع على (فَعْل) بفتح العين، وهو قليل، نحو: ثَوْر، وجمعه (ثِيرَة).

٦١ ــ وجاء في الصفحة (٦٣) في شرح البيت:

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما بالُه تأثيره في الكواكبِ

(قال الشيخ أبو الفتح [أي ابن جنّي]: وذالك أنه يبلغ من الأمور ما أراد، فكأن الكواكب تبع له، وليس تبعاً لها).

أقول: والصواب: . . . . وليس (هو) تبعاً لها.

٦٢ ــ وجاء أيضاً في هذه الصفحة في بقية شرح البيت: (. . . بل يُظَنُّ أن بلوغه ما أراد كان مما أرادت الكواكب. وما ذكرناه أظهر وأبعد من (العنت).

أقول: ولا وجه (للعنت)، وليس في سياق البيت ما يدعو إليه، والكلمة من غير شك معدولة عن جهتها ولم تستوقف المحقق ـ رحمه الله ـ.

٦٣ ــ وجاء في حاشية (٧٩) من الصفحة (٦٤) في نسبة بيت هو:

فلا يُبعدِ اللّهُ الديارَ وأهلها وإن أصبحَت منهم برغمي تَخَلَّتِ

وقد جاء في حاشية المحقق: قال التبريزي في «الحماسة» ١/ ٤٠٥ لسليمان بن (فنه) [كذا] العدوي.

أقول: والصواب: «شرح الحماسة». . . لسليمان بن قتّة العدوي. وقد تحوّل العلم (قتة). إلى (فنه) لدى المحقق، وقد أهمل التاء المعقودة وهي دأب المحقق في عامة الكتاب.

وجاء في بقية الحاشية: والقصيدة كاملة (تربو) على ١٥ بيتاً. . . .

أقول: والصواب: (تُرْبِي) والفعل رباعيّ أربَى يُربي.

وقال في (أبي دَهْبَل) الشاعر: واسمه وهب بن رفعه [كذا]، وهو (زَمَعَة).

وهذا آخر تنبيه لي على رسم التاء المْعقودة هاء لكثرة ماورد في الكتاب.

٦٤ ــ وجاء في الصفحة (٦٥) في شرح البيت:

وللّهِ سيري ما أقلَّ تَئِيّةً عشيةَ شرقي الحدالى وغُرَّبِ

جاء في الشرح: شرقي مضاف إلى ياء النفس. . . .

أقول: أراد ياء المتكلّم ، في المصطلح النحوي .

٦٥ ــ وجاء في الصفحة (٦٧) البيت :

وَعَـيني إلى أذنَيْ أغــرَّ كــأنَّــهُ من الليل بَاقٍ بين عينيه كوكبُ

وقد علّق المحقق في الحاشية (٨٦) على البيت قائلاً : (لم أهتد لمعرفة صاحب البيت مع ذكره في بقية الشروح).

أقول: عجيب أمر المحقق الذي لم يَهْتَدِ لمعرفة صاحب البيت مع أن المؤلف ابن فورَّجة قد بدأ تعليقه هذا فذكر: (وقوله) أي المتنبي، والبيت في قصيدة مطلعها :

أُغَالِبُ فيك الشوقَ والشوق أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجر والوصل أعجبُ

ثم انتهى كلامه على هذا البيت فأتبعه بالكلام على الثاني من وزنه ورويّه، فكيف يكون هذا !

٦٦ ــ وجاء في الصفحة (٦٨) في الكلام على دأب الصعاليك ولصوصهم وعاداتهم في الليل قول المؤلف: (. . . ألم تسمع قول تأبط (بشراً) [كذا] (ليله خبث) الرهط للشنفرى لما ورد الماء ، إن على الماء رصَداً وإنِّي لأسمع وجيب قلوبهم).

أقول: كأنَّ الكلام استغلق على المحقق فلم يهتد إلى قول تأبط شرًّا [لا بشراً] كما تصحّف للمحقق، ولو أنه اهتدى إلى القول لأشار إليه بوضع نقطتين (:) قبل القول، وهو: (إن على الماء رصداً ، وإني لأسمع وجيب قلوبهم).

٦٧ ــ وجاء فيها أيضاً : (وقول ابن رميله [كذا] يمدح رجلاً :

كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فوق نَحْره وفي أنفه الشِّعْرى وفي خدّه القَمَرْ

فقال المحقق في حاشيته (٩١): لم أهتد لمعرفة شاعر هذا البيت).

أقول: ابن رميلة مذكور في النص، والبيت من أبيات الشواهد في البلاغة. وعبارة المحقق: (شاعر هذا البيت) معوزة، أراد: قائل البيت.

٦٨ ــ وجاء في الصفحة (٧٠) الحاشية (٤٦) تعريف بأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (طيفور)، فقال المحقق: شاعر أديب أصله إيراني، ولد ببغداد . . .

وجعل المصدر لكلامه «أنوار الربيع . . .» لابن معصوم، وهذا مصدر متأخر وجده المحقق بين يديه (من مطبوعات النّجف) فعوّل عليه، ولو أنه رجع إلى «الأعلام» للزركلي لوجد جملة مصادر متقدّمة. وأما قوله: (أصله إيراني) غير سديد لأن هذه النّسبة ما كانت معروفة في القرون المتقدمة، وكان يقال: أصله فارسي.

ثم إنه جاء في نص الكتاب ابن أبي طاهر وأورد له ابن فورَّجة شاهداً ، ثم ذُكر مرة ثانية فقال: وبيت أبي طاهر ، فكان على المحقق أن يصحح ما صنعه الناسخ ، ولعل السهو كان من المحقق.

٦٩ ــ وجاء في الصفحة (٧١) ذكر المؤلف ابن فورَّجَة لكتاب الصاحب بن عباد «مساويء المتنبي» وزهده فيه ووصفه أنه (أوراق) فعلّق المحقق في الحاشية (١٠٠) فقال المحقق معرفاً بكتاب الصاحب: (رسالة أسماها ابن فورَّجَة (أوراقاً) . . . . والرسالة هذه كتبها الصاحب وهو في شرخ الشباب وهو (بعد لم ينضج . .).

أقول: ليس هذا مما يجب أن يقال لأن السبب في تصنيف الصاحب للرسالة يرجع إلى أن المتنبي قد تجاهل الصاحب ولم يقصده ولم يمدحه.

٧٠ ــ وجاء في الصفحة (٧٢) حاشية (١٠١) تعريف بـ (أوس بن حَجَرٍ) الشاعر الجاهلي والتعريف لا يتجاوز كون الشاعر قد رثى فضاله [كذا] بن كلده [كذا] الأسدي، وكان مصدره «من أدب العصور» (ص ٤٧) .

أقول: وهل هذا هو مصدر يجد فيه الدارسون ترجمة لشاعر جاهلي ؟ ولا يُعرف من «أدب العصور» حتى في المصادر الحديثة. وأين «الأغاني» و«الشعر والشعراء» ؟

٧١ ــ وجاء في الصفحة (٧٣) البيت:

ومن سَرَّ أهل الأرض ثم بكَى أسىً بُكِيْ بعيون سَرَّها وقلوبِ

فعلق المحقق في الحاشية (١٠٤) فقال: لم أهتد لترجمة هذا الشاعر.

أقول: والبيت من قصيدة للمتنبي وهو موضع تعليق لابن فورّجة يردّ به على ما ذكره ابن جني في شرحه للبيت، فكيف لم يهتد المحقق إلى ترجمته ؟!

٧٢ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً في شرح البيت المذكور من قول ابن جني: (. . . فإذا بكى ساعدته تلك العيون والقلوب التي كان سرّها (فبكيت) ببكائه).

أقول: والصواب: . . . (فبكَتْ) ببكائه.

ومن العجيب أن المؤلف قد ذكر أن البيت للمتنبي في شرحه فقال [وهو ابن فورّجة]: وقد قصّر أبو الطيب في صنعة هذا البيت. . .

٧٣ ــ وجاء في الصفحة (٧٤) في الكلام على قول المتنبي:

. . . . . وبضِدِّها تتميّز الأشياءُ

فقال المحقق في الحاشية (١٠٦): (. . . . قال أبو الفتح [ابن جني]: هذا مأخوذ من قول (المنجي).

أقول: هو (المنبجي) دَوْقَلة ، والقصيدة معروفة مشهورة، وهي التي تنازعها شعراء كثيرون والمعروفة بـ«الدعدية».

٧٤ ــ وجاء في الصفحة (٧٥) في الكلام على بيت المتنبي (وبِضِدِّهَا تتميّز الأشياءُ) قول ابن فورّجة (. . . وذامًّا له (أي الدهر) بعد ما نفح عنه. . . وذكر أن له عذرًا ، و(أياديًا). . .

أقول: والصواب: (أياديَ) وهذا مما لا يُنَوّنُ، وهو معروف.

٧٥ ــ وجاء في الصفحة (٧٦) في كلام الصاحب بن عباد على بيت المتنبي:

وللتَّركُ للإحسان خيرٌ لمحسن إذا جعل الإحسان غير ربيبِ

قال الصاحب في «الكشف عن مساوئ المتنبي»: وما أشك أن هذا البيت أرفع عند أمته من قول حبيب: ....).

وقد أعيدت هذه العبارة بعد أسطر وهي: (ما أشك أن هذا البيت أوقع عند حملة عرشه من بيت حبيب...).

أقول: لم يفطن المحقق لهذه الإعادة. ولم يصحح ماورد، ومر الكلام كأن لم يكن فيه شيء.

٧٦ ــ وجاء في الصفحة (٧٧) قول المتنبي:

أبداً (يستردّ) ما تهب الدنيا فيا ليت جودَها كان بُخْلا

أقول: والصواب:

أبداً (تستردّ) ما تَهَبُ الدنـ ـيا فيا ليت جودها كان بخلا

وهو من قصيدة في رثاء أخت سيف الدولة مطلعها:

إن يكن صبر ذي الرزيْئَة فضلا تكن الأفضل الأَعَزَّ الأجلاَّ

٧٧ ــ وجاء في الصفحة (٧٨) كلام على أخذ المتنبي بعض معانيه من أبي تمام ومحمود الورّاق، وقد علق المحقق في الحاشية (١٢١): فقال: (محمود الوراق لم أهتد إلى ترجمته. وفي «الضوء اللامع»، و«هداية العارفين» [أراد هدية العارفين]، وفي «بغية الوعاة»: محمود بن محمد الوراق النحوي. ولا يمكن أن يكون الذي قصده ابن فورّجة لأن محموداً كان حيًّا عام ٧٩٧هـ) !!

أقول: كيف ذهب ظن المحقق ـ رحمه الله ـ إلى هذا النحوي المتأخر؟ وكيف لم يفطن إلى قول ابن فورّجة إلى أن بيت المتنبي مأخوذ من بيت لأبي تمام أو محمود الورّاق؟

محمود الوراق شاعر أديب من رجال القرنين الثاني والثالث، توفي سنة ٢٢٥هـ ، له نُتَفٌ من شعره في «الكامل» للمبرد، وترجم له الكتبي في «فوات الوفيات» ٢/ ٢٨٥ . وقد جمع شعره صبيح رديف في العراق وطبع في بغداد.

٧٨ ــ وجاء في الصفحة (٧٩) قول المؤلف ابن فورّجة تعليقاً على بيت المتنبي:

ذكرتُ به وصْلاً كأنْ لم أَفُزْ به وعَيْشاً كأني كنتُ أقطعه وَثْبَا

قال ابن فورّجة: (. . . . وكل يوم من الاجتماع وثبة، ولعمري لئن كان قول القائل:

ويومٍ كَإِبْهامِ القطاةِ مزيَّنٌ إليَّ صباه غالب ليَ باطلُهْ

أقول: إن قول ابن فورّجة: (. . . . ولعمري لئن كان قول القائل) محتاج إلى جواب كقوله تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.

ولا يمكن أن يكون الفعل (أجاد) الذي وَرَدَ بعد تمام البيت المذكور جواباً للقسم في (لئن) فقد جاء بعد البيت مباشرة: (أجاد). ثم جاء بعد الفعل (أجاد) كلمة (والقائل) وبعدها بيت هو:

ظللنا عند دار أبي نُعَيمٍ بيوم مثل سالفة الذباب

وجاء بعد هذا البيت قول المؤلف في أول السطر كلمة (بالغ).

قال المحقق تعليقاً على البيت: لم أهتد لمعرفة شاعره [كذا].

أقول: إن جملة هذا يشير إلى أن النص غير مستقيم، وقد يكون قد عرض له سقط بدلالة وجود الفعل (أجاد) بعد البيت: ويوم كإبهام . . . .

والاسم (بالغ) بعد البيت: ظللنا عند دار . . . . .

٧٩ ــ وجاء في الصفحة (٨٠) في كلام لابن فورّجة عرض لما قصّر فيه أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني في كتابه الموسوم بـ«الوساطة . . .» فقال ابن فورّجة: (. . . . سعيت بفلان إلى الأمير سعياً وسعاية، (ولعمر) [كذا] ان السعاية أشهر. . .).

أقول: والصواب: ولعمري . . . .

٨٠ ــ وجاء في الصفحة (٨٢) بيت المتنبي:

فكيف أذمُّ اليومَ ماكنت أشتهي وأدعوا [كذا] بما أشكوه حين أجابُ

وقد علق المحقق على رسم الألف في (أدعوا) فقال: الألف بعد واو (أدعو) هو في أصل المخطوطة.

أقول: كَأَنَّ المحقق أمينٌ على إثبات الخطإ، والعبث الذي يرتكبه الناسخ في المخطوطة، وكأنَّ هذا من التحقيق العلمي !!

٨١ ــ وجاء في الصفحة (٨٧) قول ابن فورَّجة: (. . . . . وقالوا جعل الأمراء يوشي [كذا] بهم . . .).

أقول: كأن الصواب: (يُوشَى) بالبناء للمفعول.

ومثل هذا جاء بعد سطرين قول المؤلف: (. . . ولو قيل ذالك في أميرين لكان قد قصّر بالموشى [كذا] به).

أقول: والصواب: بالموشيّ به .

٨٢ ــ وجاء في الصفحة (٨٩) قول المتنبي:

ومقانب بمقانبٍ غادرتها أقواتُ (وحشيّ) كُنّ من أقواتها

أقول: والصواب: وحشٍ .

٨٣ ــ وجاء في الصفحة (٩٢) في الكلام على بيت عديّ بن زيد:

تحسن الهنأ إذا اسْتَهْنَأْتَهَا ودفاعاً عنك بالأيدي الكبار

قال الشارح ابن فورّجة: يعني بالنعم الضخام. . . .

أقول: والصواب: يعنى (بالأيدي) النعم الضخام. . . . والصواب أيضاً: تحسن الهَنْء . . .

٨٤ ــ وجاء في الصفحة (٩٤) قول المؤلف: (. . . . ولكن الغرض تعظيم شأن عطائه كأنه (لو) دعا بأن يسقيهم لكان دون سقي أبي أيّوب). وقد علق المحقق على كلمة (لو) فقال في الحاشية (١٦٣): (كلمة (لو) في المخطوطة خارجة عن السطر وهي بنفس الحبر والخط).

أقول: وهل كان تعليقه هذا مفيداً، وقد تكرر مثل هذا مرّات كثيرة، فكان عليه أن يشير إلى هذا عند الكلام على المخطوطة.

٨٥ ــ وجاء في الصفحة (٩٥) في الكلام على بيت من قصيدة للمتنبي: (هكذا رواه الشيخ أبو الفتح، وكذالك رويته أيضاً من عدة (مشائخ). . .).

أقول: والصواب: (مشايخ) بالياء ولا تبدل همزة لأنها أصلية مثل معايش ومصايد.

٨٦ ــ وجاء في الصفحة (٩٨) بيت ذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا (أأنتِ) أم أمٌّ سالم

أقول: والصواب وبه يستقيم الوزن: (آأنتِ)، وهي كذالك في الديوان.

٨٧ ــ وجاء في الصفحة (٩٩) في حاشية للمحقق (١٨١) قوله: (رسمت في المخطوطة (كيف ما) وهذا غلط إملائي لأن (ما) الموصولة تفصل. . . .).

أقول: هذا تعليق كان ينبغي أن يكون في وصف المخطوطة. وأراد بـ (غلط إملائي) أي الغلط الذي يكون في رسم الحروف حين يملي المعلم على تلامذته نصًّا وتسمية هذا (إملاء) مصطلح مدرسي حديث.

٨٨ ــ وجاء في الصفحة (١٠٠) قول المتنبي:

وأنْتَ أبو (الهيجاء) ابنُ حمدانَ (يابنه) تشابَهَ مولود كريم ووالدُ

أقول: والصواب في الرواية التي تصون الوزن:

وأنتَ أبو (الهيجا) ابنُ حمدان (يا ابنَه).

٨٩ ــ وجاء في الصفحة (١٠١) قول ابن فورّجة: (هذا كلامه، فليت شعري ممّ أتعجّب من استقباحه ماهو أحسن شعره أو تهزّؤه الذي لا يليقُ بما نحن بصدده).

أقول: هذا الكلام نقد لكلام الصاحب بن عباد في «المساويء».

والصواب: . . . فليت شعري ممّ أتعجّب (أمنِ) استقباحه. . . . . (ام) تهزُّئه. . .

٩٠ ــ وجاء في الصفحة (١٠٢) قول ابن فورّجة في شرح بيت المتنبي:

وحمدانُ حمدون، وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشدُ

قال ابن فورّجة: (. . . . يريد أنك تشبه أباك، وأبوك يشبه أباه، وأبوه أباه [كذا]).

أقول: والصواب: وأبوه (يشبه) أباه. . . .

٩١ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً في الحاشية (١٨٩) ترجمته لابن دريد جاء فيها: (محمد بن الحسن الأزدي. . . شاعر نحوي لغوي لم يُرَ أحفظ منه. . . . . المصادر: ابن خلكان. . . والقمي في «الكنى والألقاب».

أقول: قوله: (شاعر) كثيرٌ في نعت ابن دريد، وكان على المحقق أن يقول: لغويّ، له شعر منه المقصورة. وأما نحوي فلم يؤثر عنه مصنّف في النحو، وكتبه هي: «الجمهرة»، و«الأنواء»، و«الملاحن» و«أدب الكتاب»، و«المجتَنَى»، وكلها لغة وشيء من أدب. . . . ثم ما معنى «الكنى والألقاب» للقمي في مصادره فأين: «نزهة الألباء»، و«إنباه الرواة»، و«بغية الوعاة»، و«تاريخ بغداد» وغيرها كثير، فهل يقتصر فيها على «وفيات الأعيان» ومصدر متأخر هو «الكنى والألقاب» للقمي، وهذا مصدر متأخر؟!

٩٢ ــ وجاء في الصفحة (١٠٣) من قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة:

وأنت أبو الهيجا بن حمدان يانبه

أقول: والصواب: وأنت أبو الهيجا [ابن حمدان يابْنَهُ]

وقد تقدّم الكلام على هذه القصيدة.

٩٣ ـ وجاء في الصفحة (١٠٤) تصحيح ابن فورّجة لكلام الصاحب في «الكشف عن المساوئ»، قال: (. . . . . وقد غلط الصاحب في رواية البيت، وإنما هو ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب، وأوله [أي البيت]: (قتلنا بعبد الله خير لداته). وهو لدريد بن الصِّمَّة (ذكرها) أبو عبيدة في «مقاتل الفرسان».

أقول: والصواب: (ذكره) أي البيت، ولم يُرد القصيدة لأن الكلام على هذا البيت. وهذا الخطأ يسير، ولكنه ومثله كثير في النص المحقق يشير إلى تقصير المحقق.

٩٤ ـ وجاء في الصفحة (١٠٨) مقطوعة عمّار الكلبي التي قالها في التعريض بالنحاة وأولها:

مـاذا لقيتُ من (المستعمرين) [كـذا] ومِن قياس نحوهِمُ هذا الذي ابتدعوا

أقول: والصواب: (المستعربين)، والقصيدة معروفة مشهورة، والمصادر لها كثيرة.

٩٥ ـ وجاء في الصفحة (١١٢) قول المؤلف في الكلام على بيت: [. . . كأنه توكيد للمعنى. و(تعظيماً) لشأنهم. . .).

أقول: والصواب: كأنه توكيد للمعنى، و(تعظيم). . . .

٩٦ ـ وجاء في الصفحة (١١٣) في الحاشية (٢١٤) قول المحقق: (وكمال البيت. . .) ويراد صدر بيت ذُكر عجزه في كلام المؤلف، وهو:

ومنزلك الدنيا وأنتَ الخلائقُ

٩٧ ـ وجاء في الصفحة (١١٤) في حاشية المحقق (٢١٧): (الجملة التي بين القوسين لا وجود لها في المخطوطة فقد وضعتُها للإيضاح).

أقول: رحمك الله أيها المحقق. إن (الجملة) التي وضعتها هو قولك: (في البيت السابق)، وكان يكفيك أن تضع عليها رقماً وتشير في الحاشية إلى (البيت السابق).

٩٨ ــ وجاء في الصفحة (١٢١) في حاشية للمحقق: (. . . فكانت الوحوش تصاد فإذا اعتصمت بالجبال أخَذت الرجال عليها المضائق)..

أقول: والصواب: المضايق، بالياء، ولا تهمز.

ثم قال المحقق: والسعالى جمع سعلات: الغول.

أقول: والصواب: جمع سعلاة، بالمعقودة لأنها مفرد.

٩٩ ــ وجاء في الصفحة (١٢٢) قول المتنبي:

مضى وبنوه (وانفرت) بفضلهم وألف إذا ماجمّعت واحد فَردُ

أقول: والصواب: مضى... وانفرَدْتَ بفضلهم....

١٠٠ ــ وتنتهي الصفحة (١٢٢) بقول ابن فورّجة: (الحِبّ: المحبوب، فِعْل بمعنى مفعول، مثل طِحْن بمعنى مطحون و(سلوك) بمعنى مسلوك...).

أقول: والصواب: .... و(سِلْك) بمعنى مسلوك.

١٠١ ــ وجاء في الصفحة (١٢٣) قول ابن فورّجة في شرح بيت للمتنبي: (.... فكيف أطمع في (جيب) صده موجود....).

أقول: والصواب: .... أطمع في (حبيب) صدّه....

١٠٢ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

(أبي) خلق الدنيا حبيب تديمه فما طلبي منها حبيباً تريدُهُ

أقول: والصواب: (أبَى) خلق الدنيا... ...

١٠٣ ــ وجاء في الصفحة (١٢٤) البيت:

أنا اليوم من غلمانه في عشيرةٍ لنا والد منه يُفَدِّيْهِ وَلْدُهُ

أقول: والصواب: (وُلده) بضم الواو، وهو (فُعْل) من أبنية التكسير، وليس (فِعل) بكسر الفاء.

١٠٤ ــ وجاء في الصفحة (١٣٢) قول ابن فورّجة: (... فكأنه لو واتاه الوزن لقال: لولا العلى لم تُجب بي الوجناء ما أجوبه بها من فلاة و(مهمة)).

أقول: والصواب: ... من فلاة و(مَهْمَه).

١٠٥ ــ وجاء في الصفحة (١٣٣) قول ابن فورّجة: (... وقد علم [أي القاضي الجرجاني] أن أبا الطيب (جدًّا) لعالم أن العرب لم تسمِّ العود المتبَخَّر به عوداً ...).

أقول: لا معنى لكلمة (جدًّا) في النص، وليس لها مكان.

ثم قال في الشرح: (... ولم نسمع أحداً من الشعراء ولافي نثر من نثر الفصحاء: أخذت بيدي عوداً...).

أقول: والصواب: ولم نسمع.... ولا في نثر من نثر الفصحاء (قال): أخذت... ثم قال: (أخذت عوداً بيدي، وناولني فلان عوداً على لفظ التنكير، والمراد (هذا) الطيب ...).

أقول: والصواب: .... والمراد (هنا) الطيب.

١٠٦ ــ وجاء في الصفحة (١٣٥) قول ابن فورّجة: (... وليس لغيرها من (الأطائب) هذه المشاركة في اللفظ).

أقول: والصواب: (الأطايب) بالياء ولا تهمز.

١٠٧ ــ وجاء فيها أيضاً في حاشية المحقق (٢٦٧) في شرح (قنديد) الواردة في بيت من دَالِيَّتِهِ في هجاء كافور فقال الشارح: (القند جمع قنود [كذا]، والقنديد جمع قناديد....

شُعراء مُزينة
في الجاهلية والإسلام

لمزينة مكانتها الشهيرة في شعرنا العربي قبل الإسلام وبعده، وقد نبغ منها ثلاثة من كبار الشعراء العرب هم زهير بن أبي سُلْمىَ، وابنه كعب، ومَعْن بن أوس.

وقد أشار ابن النَّدِيْمِ إلى أن السكريَّ (ت٢٧١هـ) قد جمع أشعار مزينة[١] إضافة إلى إشارة وكيع[٢]، في ترجمته لإياس بن معاوية، إلى «كتابِ مُزينة» لابن الكلبي، وهو الكتاب الذي ربما اطلع عليه الآمدي (ت٣٧١هـ) عندما كان يترجم لـ «المؤتلف والمختلف من الشعراء»[٣].

وتطرحُ هاتان الإشارتان تساؤلاً عن مضمونِ كُلٍّ من هٰذيْن الكتابيْن، ومنهجِ تأليفهما... والراجحُ لديَّ أن كتاب السكريِّ المُشار إليْهِ هُنا، ربما كانَ يُشبه ديوانَ الْـهُذَلِيِّيْنَ، الذي جمع فيه المؤلفُ نفسُه ما تيسرلَهُ من شِعْرِ هُذَيْل في الجاهليةِ والإسلامِ، مع الشرحِ والتحليلِ للأبياتِ، أو التقديمِ لبعضِ القصائِد والمقطَعاتِ، أو التعليقِ عليها ببعضِ الأخبارِ والروايات.. وهو منهجٌ في الشرح نستطيع أن نرىَ صُورةً قريبةً منه فيما بينَ أيدِينَا من شَرحِهِ لِديوانِ كعبِ بنِ زُهَيرٍ، الذي سترِدُ إليه الإشارةُ بعدَ قليلٍ. ←

= أقول: لا حاجة لِـ (القند) هذه، والمراد هو (القنديد)، وهذا من التَّزَيُّد غير المفيد.

١٠٨ ــ وجاء في الصفحة (١٣٦) قول ابن فورّجة: (.... هذا على ما قال الشيخ أبو الفتح إلّا أنه لم يشف (واسياً) في بعض العبارة).

أقول: والصواب: لم يشف، و(أساء) في بعض العبارة، والنساخ القدماء لا يرسمون الهمزة المتطرفة، ويتخفّفون منها في المواضع الأخرى فتَصحَّفت الكلمة.

(للحديث صلة) د. إبراهيم السامرائي

أما «كتابُ مُزينةَ» لِابْنِ الكلبيِّ (ت٢٠٤/٢٠٦هـ) فإن المراجعَ لَدَيَّ، بالقياسِ إلى ما تيسر لي الاطلاعُ عليْه مِن مؤلفاتِهِ الأُخرى. كـ «جمهرةِ النَّسَبِ» و«الأصْنَام» وغيرهما. [يُفْهِمُ] أن هذا الكتابَ الذي كتبَه عن مُزَيْنَةَ، عبارةٌ عن نَسَبٍ لَهَا، وذِكْرٍ لَمَازِلِهَا، وَسْردٍ لبعضِ الرواياتِ المتعلقةِ بسيرِ عُظَمائها، وأيامِها ومَفَاخِرِها وحِكَمٍ بلَغَائِها، وديانتها في الجاهليةِ والإسلام، مع ترصيعِ ذلك كلِّه، أو بعضِهِ، بقصائدَ أو مقطوعاتٍ، أو أبياتٍ من أشعارِ المُزنيِّين، أو غيرِهِمْ.

وربما كانَ أيٌّ من كتابِ «الاختيارِ القبائليِّ الأكبر»، وكتابِ «مختاراتِ شعراءِ القبائل»، أو «مختارا أشعارِ القبائلِ» المنسوبين لأبي تمامٍ حبيب بن أوسٍ الطائي (ت٢٣١هـ)[٤]، يتضمنانِ شيئًا من أشعار بني مُزينةَ، غير أن هذيْنِ الكتابَيْنِ لم يتيسَّرِ لنا الحصُولُ عليهما حتى نعرفَ عن قُرْبٍ مقدار ما أورده أبو تمامٍ من المُزَنيين، ولا الصورة التي دوَّن أشعارَهم فيهما بها، وربما كان كتاباه الآخرانِ الموسومان بـ «الحماسةِ» واللذان وصلا إلينا، مرآة نستطيعُ أن نرى فيهما منهج المؤلِّفِ في كتابيْهِ المتقدِّمين، وهو منهجٌ يعتمد ـ كما يبدو لمطالع ديوان الحماسةِ ـ على تقسيمِ الشعرِ إلى فنون بِعَيْنِهَا، كالحماسةِ والمراثي والأدب... وإيرادِ القصائدِ والمقطوعاتِ والأبياتِ التي يرى أنها تندرجُ ضمنَ هذهِ الفنونِ، مُلتزمًا في أغلبِ الأحيان برواياتِ الدواوينِ التي وصلتْ إلينا للشعراءِ الذين يختارُ من أشعارِهم أو مُعدِّلاً بعضَ التعديلاتِ في الروايات، مُختصِرًا في عددِ الأبياتِ، أو مكتفيًا بجُزْءٍ من القصيدةِ للشاعرِ في مطلعها، أو في منتصفها، أو قُبَيْلَ نهايتِها، مُثبتًا اسمَ الشاعرِ الذي يَروي له، أو قبيلَتَهُ، أو عصرَهُ، أو مُهمِلاً نسبةَ الشعرِ لقائلِهِ.

وفي ظلِ الأخبارِ التي تتحدث عن قيام أبي عَمْرٍو الشيباني (ت٢٠٦هـ) بجمع وعمل شعر نَيِّفٍ وثمانينَ قبيلةً[٥] ـ لا أستبعُد أن يكون لمزينةَ نصيبٌ من هذا العمل، وبخاصة إذا علمنا أن هذا اللغوي الأديب مِمَّنْ شَرَحُوا ديوانَ زُهَيرٍ، كما سنرى بعدَ قَلِيلٍ.

كما أنني لا أستبعد ـ في الوقتِ نفسه ـ أن يكون كتاب «أشعار القبائل» المنسوب لخالد بن كلثوم[٦]، الذي كان معاصرًا لأبي عمرو بن العلاء (ت١٥٧هـ)،

متضمنا شيئًا من أشعار المُزَنيين، والأمر نفسه أستطيع الذهابَ إليه بصدد كتابِ «القبائلِ» المنسوبِ لأبي عُمَرَ محمد بن عبدالواحد الزاهد (ت٣٤٥هـ)[٧] إضافة إلى جهود كل من أبي عُبيدةَ مَعْمَرِ بن المُثَنَّى (ت٢٠٧/٢١٣هـ)[٨] وابنِ حَبِيبِ (ت٢٤٥)[٩].

وإذا كان الضياعُ هو مصير ديوانِ مُزَينةَ وكِتَابِ نَسَبِها وأَخبارها، إضافةً إلى بعضِ الكتبِ المتضمنةِ لبعضِ أشعارِها، فإن ثلاثةَ شعراء من أعلام شُعرائها قَدْ نجت أشعارهم، أو معظمها، من براثِنِ الضياعِ، وهمَ زهيرُ وأبنُه كعبٌ، ومعن ابن أوس، وهي أشعار وصلت إلينا مطبوعة، محققة في دواوينَ سوف أعرِضُ لها، بإيجاز بعد قليل.

وفي المدينة المنورة، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، أصدر مُساعد بن مُسلم المُزَنيّ كتابا سماه «قبيلة مزَينةَ في الجاهليةِ والإسلام نسبها وتاريخُها وتراجمُ بعضِ الصحابةِ منها»، وهو كتاب يقع في ثلاث مئة وتسعين صَفحةً، من الحجمِ المتوسطِ مكونا من أحدَ عشرَ فَصْلاً، وتصدير، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع...

وبعده بعام واحد تقريبا قام صديقي الزميل عثمان عبدالعظيم الغزالي بجمع ماتَيَسَّرَ له من شعر بني مُزينة في الجاهليةِ، وحقَّقَهُ، وقدَّم له بدراسةٍ حَصلَ بها على درجةِ الماجستير في الأدبِ العربيّ من كليةِ الآدابِ جامعةِ الزقازيق بمصرَ.

وكتب إليَّ الأُستاذ الدكتور حسن عيسى أبوياسين الأُستاذ بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض، بأنه قام بعمل «ديوان شعر مزينة في الجاهلية والإسلام» ـ جمع وتحقيق ودراسة ـ، وهو عمل ماثل للطبع الآن.

واستشرافًا لغدٍ تُكَلَّلُ فيه الجهودُ المحمودةُ لِجَمْعِ ما تناثَرَ في بُطُونِ الكُتُبِ من شِعْرِنا العربيِّ المجيدِ أسرد الآن ما تيسر لي من معرفةٍ بشُعراءِ مُزَينةَ في الجاهلية والإسلام عسى أن تكتمل هذه المعرفة بمزيد من التعاون والجهد في قابل الأيام : ـــ

١ ـ أبو سلمى ربيعة:

وردت أشعاره في كل من «البيان والتبيين» ـ ٣/٣٣٥، و«الحيوان» ١/٣٥١ و٣/٧٩، و«العقد الفريد». لجنة التأليف، ٢/٢٨٠، و«محاضرات الادباء»، ١/٢٤٢ و«شرح مايقع فيه التصحيف» ٢٦٥ و«شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» ٢٣٥ ـ ٢٣٦، و«الأغاني»، الدار، ١٠/٢٩٢، و«الشعر والشعراء»، ١/١٤٩، و«معجم ما استعجم»، ٣/١٠٥٠ و«لسان العرب» و«تهذيب اللغة» (برعم) و«شعراء النصرانية في الجاهلية» ٤/٥١١ ـ ٥١٢ و«شرح ديوان زهير»، ط. الهيئة، ٢، ٣، ٣٦٧، و ط. الآفاق، ١٤، ٢٧٢ ومخطوط بالمكتبة الظاهرية، الورقات: (٢، ٣، ٥٤)، ومكتبة جستربتي الورقتان، الأولى والثانية...

٢ ـ أوس بن أبي سُلْمَى:

أخو زهير شاعر نَصَّ ابن الأعرابي على شاعريته، ونسب له كل من ثعلب وصعوداء شارحا ديوان زهير مِيْمِيَّةً من ثمانية أبيات وأُخرى من عشرين بيتا «الاغاني» الدار، ١٠/٣١٤ و«معاهد التنصيص»، ١/١١٠ و«فتح المعلقات» للفاكهي، مخطوط بمكتبة الحرم النبوي الشريف، رقم ١٨/٨١٠ /ف١٣٤، الورقة رقم (٢٣٩)، و«ديوان زهير» الهيئة، ٢٥٣ والآفاق، ١٨١ والأعلم الذيل، ٢٧٢ و٢٧٦، و«شرح صعوداء» مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٨٧/أدب، الورقة الثالثة.

٣ ـ بُجَير بن زهير:

وقيل: ابن أوس ـ بن أبي سُلْمَى، شاعر مخضرم، وردت أشعاره في كل من «مناقب آل أبي طالب» ١/٦٩ و١/١٦٨، و«شرح شواهد الألفية» بهامش «خزانة الأدب» بولاق، ٣/٤٨٩ و«منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» ٢/٥٢٤ و«همع الهوامع»، ٢/٥٣ و«حاشية الصبان علي الأشموني»، ٢/٢٧٩، و«الدرر اللوامع» ٢/٦٧ و«سيرة ابن هشام»، ٤/٥١ ـ ٥٢، ٧٦، ٩٧ ـ ٩٨، وتهذيبها، ٢/٢٧٣ و«السيرة» لابن كثير، ٣/٥٨٩ ـ ٥٦٠ و٣/٦٦٤ و٧٠٠، ٦٤٥، و«ديوان كعب

بن زهير» قراقو، ١٤٢ ـ ١٤٣، وط. القاهرة، ٢٤٤ ـ ٢٤٧، والشواف، ٩٨ ـ ٩٩، والأحْوَل، مخطوط بدار الكتب بالقاهرة، رقم (١٥٢٢٣ز)، ص٨٠ ـ ٨٣ و«طبقات فحول الشعراء» ١/١١٠ و«المقتضب» ٢/٢٨٢، و«المؤتلف والمختلف» ٧٤ ـ ٧٥، و«الأغاني»، ط. الشعب، ٨/٦٧، و«تهذيب اللغة» (صبح) و«الروض الأنف» دار الكتب الحديثة، ٧/١٢٢ ـ ١٢٣ و٤/١٥١ ـ ١٥٢ و«اللسان» (صبح) و«الإصابة» الكليات، ١/٢٢٨ و«البداية والنهاية» ٤/٣١١ ـ ٣١٢ و٤/٣٦٩ و٤/٣٤٠ و«حاشية على شرح بانت سعاد» ٥٨، و«العمدة» ١/١٦٥ و«الاستيعاب» ١/١٤٩ ـ و«أسد الغابة» ١/١٩٩ و«المستدرك» وتلخيصه، ٣/٥٨٢ ـ ٥٨٣، و«طبقات الشافعية الكبرى»، ١/١٢٢ و«العفو والأعتذار»، ٢/٤٤٩، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» ١٦/٤٣٠ و«شرح ابن هشام لقصيدة كعب بن زهير»، الحلبي، ص٥ و«عيون الأثر» ٢/٢٦٨ و«معجم البلدان (عريض) ٤٠/١١٤ و«المغانم المطابة» ٢٦٠ .

٤ ـ أبو البداح (أو أبو القداح):

ابن أبي المعافَى الشاعر، أشار إليه كل من المرزباني في «معجم الشعراء»٤٦٦ والقفطي في «المحمدون من الشعراء» ١٢٤ ولم أعثر على شيء من شعره.

٥ ـ بُسْر (أو بشْر):

شاعر فارس مخضرم، وردت أشعاره في «وقعة صفين» ٢٦٩ و «تاريخ الطبري»، ٥/٢٨ ـ ٢٩، و«تاريخ دمشق» م الدار، ٣/٣٤٥، وط«روضة الشام»، ٣/٢٤٥ و«تهذيب تاريخ دمشق»، ٣/٢٤٨ و«المؤتلف والمختلف» القدسي ٦٠، ودار الإحياء، ٧٨.

٦ ـ بلال بن الحارث:

ورد له بيت شعر في «طبقات ابن سعد»، ٢/٨٦.

٧ ـ بنت زهير:

لم يتيسر لي معرفة اسمها، ورد لها بيتان في «شرح شواهد المغني»، ٢/٧٥٤.

٨ ـ الجعالي:

شاعر لم يتيسر لي معرفة سيرته، أو تحديد عصره الأدبي، له خمسة أبيات في «التعليقات والنوادر»، المخطوط، النسخة الهندية، صفحة (٢٤٠) ومجلة «العرب رمضان/وشوال ١٤١١هـ ـ مارس/ أبريل ١٩٩١م.

٩ ـ الحاجب:

اللسان (سـدل).

١٠ ـ حسان بن الغدير:

وردت أشعاره في «أمالى القالي»، الدار، ٢/١٩٠، و«ذيل الأمالي» الآفاق، ٨٩ و«سمط اللآلي»، ٨٠٤ و«المؤتلف والمختلف»، ٢٤٦ ـ ٢٤٧ و«شعر بني مزينة في الجاهلية» ٨٨ ـ ٨٩.

١١ ـ «خارجة بن فليح المللي:

«الورقة»، ٧٤ـ٧٥ و«أمالي القالي»، ١/٤ و«حماسة الخالديين» ٢/١٨٧ و«جمهرة نسب قريش وأخبارها» ١/١٣٥ ـ ١٢٢ و١٦٩، و١٧٠ ـ ١٧١ و«مجالس ثعلب» ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦ و«سمط اللآلي»، ٥١٥ ـ ٥١٦، «واللسان» (دلك وزهر وشمس وقصر) و«التعليقات والنوادر»، خ، المصرية ٤٨٤، وخ. الهندية، ١٢١ ومطبوعة بغداد، ٢/١٩٠ ومجلة «العرب»، ذوا القعدة والحجة ١٤١٠هـ.

١٢ ـ خزاعى بن عبدنهم:

«الأصنام» ٣٩ ـ ٤٠ و«معجم البلدان»، ٥/٣٢٧ ـ ٢٣٨، و«الإصابة»، الفكر، ١/٢٢٤.

١٣ ـ الخنساء أخت زهير:

«شرح ديوان زهير»، خ. الظاهرية، الورقة (٥٣)، وصعوداء (٤٤)، وط. الهيئة، ٣٦٦ والآفاق، ٢٧١، و«المؤتلف والمختلف، ١٥٧، و«الأغاني» الدار، ١٠/٣١٤ و«لسان العرب» و«تاج العروس»، (غضر)، و«شرح شواعد المغني»،

٤٩ و«معاهد التنصيص»١/ ١١٠ وغيرها .

١٤ ــ ذو البجادين:

«الاشتقاق» ٢١٧ و«جمهرة اللغة» ٢/ ٣٦٣ و«أمالي القالي) الآفاق ١/ ١٢١ و«سمط اللآلي»، ١/ ٣٦٠ و«معجم ما استعجم» ٢/ ٦٧٠ و«تهذيب اللغة» (عرض، ودرج، وسام، وتنى) و«التعليقات والنوادر» خ. المصرية، الورقة الثامنة وط. بغداد، ١/ ٥٩، و«معجم البلدان»، ٣/ ٩٤، و«لسان العرب» (تنى، درح وسوم) و«الإصابة»، نهضة مصر، ٤/ ١٦٣..

١٥ ــ زهرة بن عبدنهم:

شاعر أشار إليه ابن الكلبي في «جمهرة النسب» ٢٩٠، ولم يعضد إشارته له بشيء من شعره.

١٦ ــ زهير بن أبي سُلمى:

أحد امراء الشعر في العصر الجاهلي، (انظر عنه الكتب والدراسات التي تناولت حياته وشعره: «معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين»، ص٢٠٢ ٢٠٣.. وبين أيدينا ديوانه بشروح كل من ثعلب، وصعوداء وأبي عمرو الشيباني والأعلم الشنتمري.. وهناك أبيات تنسب له، ولم ترد في ديوانه، بشروحه المختلفة تمكن مطالعتها في كل من: «الموشّى»، الحلبي، ١٤٤ وصادر، ١٦١ و«رسالة ابن من القروي»، ٤/ ٤٩١، و«شرح المفصل»، ٤/ ١٢٩، و«شرح أبيات سيبويه»، ١٣٧ ـ ١٣٨ و«المعرب» ص٧٣، و«العقد الفريد»، ٢/ ٧٧ و«رسالة الصاهل والشاحج»، ٦٠٥ ـ ٦٠٦ و«معجم البلدان» رجم، ٤/ ٢٢٨ و«المستطرف» ٢/ ٣١٠.

١٧ ــ زينب بن عرفطة:

«الأغاني»، الثقافة، ١٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ و«أعلام النساء في عالمي الجاهلية والإسلام» ١/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ .

١٨ ـ سلمى بنت أبي سُلمى:

أُخت ثانية لزهير، شاعرة ذكرها أبو الفرج عن ابن الأعرابي «الأغاني»، الدار، ١٠/٣١٤ الفكر ٩/٣١٩ و«معاهد التنصيص» ١/١١٠، و«فتح المعلقات» خ م. الحرم النبوي الشريف، ٢٣٩، ولم أعثر على شيء من شعرها.

١٩ ـ ابن شهاب:

«التعليقات والنوادر»، خ الهندية، ٢٦٢.

٢٠ ـ صفوان بن قُدامة:

«الإصابة»، دار الفكر، ٢/١٩٠.

٢١ ـ عبدالرحمن بن صفوان بن قدامة:

«الإصابة»، ٢/١٩٠.

٢٢ ـ عبدالعز بن وديعة:

«الأصنام» ١٤ و«معجم البلدان» ٥/٢٠٥ و«الحماسة الشجرية» حيدر آباد، ٣٩ ودمشق، ١/١٤٨ ـ ١٤٩.

٢٣ ـ عبدالله بن عمرو بن أبي صبح:

«جمهرة نسب قريش وأخبارها» ١/١٣٩ ـ ١٤١ و١٤٢ و١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٧٦، ٦٨، ١٦٥ـ و٢٠٧ و٢١٠، ١٦٦ و١٦٧ و٢١١ ـ٢١٤، ١٨٥، ٢٠٨ ٢٠٩ و«تاريخ بغداد» ٤/١١٣ و«تاريخ دمشق»، ١٦/٥٥٠، ٥٥٢، ٥٤٩، ٥٥١، (ط. الدار) و«التعليقات والنوادر»، خ. الهندية، ص٤٠٨، خ. المصرية، ٤٥٩، وط. بغداد ٢/٢٥٨ـ٢٥٩ـ و«ديوان المعاني»، ٢/٢٨٨ و«الأغاني»، الدار، ١٠/٣١٤ـ٣١٥ الفكر، ٩/٣١٨ـ٣١٩ـ و«خزانة الأدب» هارون، ٢/٢٢٣ و«بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» ٣/٩٩ والورقة، ١٤، و«الفهرست» خياط، ٤٩، وط. المعرفة، ٧٣.

٢٤ ـ علي بن وهب:

شاعر أشار إليه المرزباني في معجمه، ص٢٨١، ولم أعثر له على شيء من شعره.

٢٥ ـ عقبة بن كعب بن زهير (المُضَرِّب):

«مجاز القرآن»، ١/١٤٥، ٢/٣٠٠ و«الإبدال»، ١٣٣ و«جمهرة اللغة» (حرم)، ٢/١٤٢ و«أمالي القالي» الآفاق، ٢/١٧١ ـ والمكتب الإسلامي ٢/١٧٣ و«سمط اللآلي»، ٧٩١، و«شرح المفضليات» ١/٧١٤، و«الصحاح» (لب) و«مجمل اللغة» (لب)، ٤/٢٤٣، و«اللسان» (لبب)، و«الشعر والشعراء» ١/٧٢ و١٤٨ـ١٤٩ و«شرح ما يقع فيه التصحيف» ٤٤٦ و«ديوان كعب بن زهير» قراقو، ١٤٠ـ١٤١، وط. القاهرة، ٢٣٦ـ٢٤٤، والشواف، ٥١ـ٥٢، و«أمالي المرتضى»، الحلبي، ١/٤٥٧، و«معاهد التنصيص»، ٢/١٣٤ـ١٣٥، و«الوحشيات»، ١٨٧ و«الأغاني»، الثقافة ٢/٣٤ـ٣٥، و«المؤتلف والمختلف» ٢٧٨، و«بلاد العرب»، ٧٥، و«المستقصى في أمثال العرب» ٢/٢٦٩ـ٢٧٠.

٢٦ ـ عمارة بن عبد (المحرق، أو المخرق):

«شعر معن بن أوس المزني»، ليبزج، ٣١ـ٣٢ و«معن بن أوس حياته، وشعره» ٧١، و«ديوان معن»، بغداد، ٨٣ـ٨٤ وشعره، جدة ٤١ و«المؤتلف والمختلف»، الإحياء، ٨٣، والقدسي، ١٨٥ و«المغانم المطابة» ٥٢ـ٥٣.

٢٧ ـ عمرو بن رياح:

«معجم الشعراء» القدسي، ٢٣٢ والنهضة، ٥٣.

٢٨ ـ العوام بن عقبة بن كعب:

«معجم الشعراء» القدسي، ٣٠١ ونهضة مصر، ١٦٣ـ١٦٤ و«حماسة الخالديين» ١/١٩٧ـ١٩٩، و«الحماسة البصرية»، بيروت، ٢/١٩١ـ١٩٣ و٢٣١ ـ٢٣٢، و«شرح شواهد شروح الألفية» بهامش الخزانة، بولاق، ٢/٤٤٢ «وعيون الأثر» ٢/٢٧٤ـ ٢٧٥ و«هامش التبريزي على الحماسة» القاهرة ٣/٣٣٤ـ٣٤٦،

و«حاشية الصبان» ٤/٤٢ و٢/٤١-٤٢ و«الروض الأنف» دار الكتب الحديثة. ٧/٢٩٣ و«أمالي القالي» السعادة، ١/١٣١ و«سمط اللآلي» ٣٧٣..

٢٩ـ فليح بن إسماعيل المللي:

«جمهرة نسب قريش وأخبارها» ١/١٠٨..

٣٠ ـ كعب بن زهير:

من مشاهير الشعراء المخضرمين، وصل إلينا ديوانهُ بشرح السكري الذي طبع في قراقو، والقاهرة، وبيروت، والرياض، و«شرح الأحول» المخطوط بدار الكتب المصرية... للإلمام بالكتب والدراسات التي كتبت عنه راجع بالتفصيل: «معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين» ص٢٩٦-٢٩٧.

٣١ ـ مُضَرس بن قرطة:

«المؤتلف والمختلف» ٢٩٣ و«الحماسة البصرية»، بيروت ٢/١٠١، و٢/٢٠٣ و«أمالي القالي»، الدار، ٢٨٧-٢٨٨، والآفاق، ٢/٢٥٧-٢٥٨ و«سمط اللآلي» ٨٩٣ و٨٩٤ و«مسالك الابصار» ١٤/١٠٢، و«الأغاني»، الدار، ٥/١٩٣، و«لباب الآداب»، ٤١١.

٣٢ ـ معن بن أوس:

وصل إلينا ديوانه بشرح القالي، وط. في ليبزج، ١٩٠٣م، ومصر ١٩٢٧م، وبغداد، ١٩٧٧م، وجدة، ١٤٠٣هـ، وهيأك عدة أبياتٍ له في بعض المصادر مما لم يرد في الديوان، ومنها: «أنوار الربيع في أنواع البديع» ٢/٨٤ و«حماسة الخالديَّين» ٢/٢٤٧، ٢/٢٦٠، و«تاريخ دمشق»، ١٧/٤٨، و«العقد الفريد» الفكر ٢/٤٦، و«البصائر والذخائر»، ٤/٢١٠ و«المستطرف»، ٢/٣١٠.

٣٣ ـ مقرن بن عائذ:

«ديوان كعب» قراقو، ١٣٥، والقاهرة، ٢٣١- ٢٣٢ والشواف، ٤١-٤٢ و«شرح الحماسة» للتبريزي، م، التجارية، ٣/٧٢ و«سمط اللآلى، ٢/٦٢٩.

٣٤ ـ أبو المعافي، يعقوب:

(أو محمد) بن إسماعيل بن رافع: «المحمدون من الشعراء» ١٢٤، و«معجم

الشعراء» ٤٩٦ و«الأعلام»، ١٩٦/٨ و«المستطرف» ٣٠٤/٢.

٣٥ـ مكنف بن نميلة:

«حماسة الخالديين»، ١٦٩/٢ و«الموشح»، السلفية ٣٢٨ والنهضة، ٥٠٣، و«الأغاني»، دار الفكر، ٢٤٦/١٥ و«الموازنة» ٧٢/١ـ٧٣، و«أخبار أبي تمام»، ٢٠٠، ٢٠١ و«الحماسة البصرية» بيروت، ٢٣٦/١، و«الوساطة بين المتنبي وخصومه» ١٨٧ـ١٨٨ و«تاريخ دمشق»، الدار، ١٦١/٤ـ١٦٢، و«تهذيبه» ٦٨/٤ـ٦٩ و«الأنوار في محاسن الأشعار» ٢١٦.

٣٦ ـ المزق بن المضرب بن كعب:

«تثقيف اللسان»، ١٦٢ـ١٦٣.

٣٧ ـ نعيم بن مقرن:

«البداية والنهاية» ١٢١/٧ و«تاريخ الطبري» ١٤٩/٤ و«معجم البلدان» واج رُوذ، ٣٤١/٨.

٣٨ ـ نصر بن نصر بن قدامة:

«الإصابة» دار الفكر، ١٩٠/٢.

٣٩ ـ وبرة بن زهير:

«ديوان زهير»، خ. صعوداء، الورقة (٧٤)، وط. الهيئة ص٣٤٥ ـ، و«الآفاق»، ٢٦٠، و«ذيل الأعلم»، ٢٧٠.

٤٠ ـ مزنيون مجهولو الأسماء:

«حياة الحيوان الكبرى»، التجارية، ١٩/١، و«معجم البلدان»، السعادة، ١٣١/٢ وصادر، ٥٠٦/١ و«رغبة الآمل من كتاب الكامل» ٢٥٤/٢ و«حماسة أبي تمام» السعادة، ٢٣٩/١ والتبريزي، محي الدين، ١٠٢/٤ـ والمرزوقي، ١٥٣٣/٣ وعُسيلان، ٢٣٠/١ و«المغانم المطابة» ٢١١ و«معجم ما استعجم»، الملحاة ١٢٥٤/٤ و«التعليقات والنوادر» بغداد، ٤٥/٢، ٩٦، وخ. المصرية، الورقات الثالثة والرابعة والسادسة بعد الثلاث مائة.

القطيف: عبدالمجيد الإسداوي ←

شيوخ أبي عبيد
القاسم بن سلّام

أبو عُبَيْد القاسم بن سلّام البغدادي من العلماء المشهورين، ألّف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب، وهو أوّل من ألّف كتاباً في القراءات القرآنية.

ولد سنة ١٥٠هـ، وقيل ١٥٤هـ، بهراة، وعندما شبَّ طمحتْ نفسه إلى الارتحال إلى العراق طلباً للعلم، فوجد ضالته في البصرة والكوفة، ثمّ رجع إلى خراسان ومَرْو، واشتغل فيهما مؤدِّباً أي مُعلِّماً، وانتقل بعد ذالك إلى سامِرَّاءَ مع طاهر بن الحسين، ثمّ إلى بغداد، التي كانت آنذاك حاضرة العالم الإسلامي، وبعدها ولي قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة، ثمّ توجه إلى مصر مع صديقه المحدِّث الكبير يحيى بن مَعِيْن، ثمّ انتقل إلى دمشق طلباً للعلم، وعاد بعد ذالك إلى بغداد. وفي سنة ٢١٩هـ قصد مكة المكرمة للحج، فظلّ بها مجاوراً للبيت حتى توفي سنة ٢٢٤هـ(*).

=

***

→

الحواشي:

(١) «الفهرست»، م خياط، ١٥٩. وقارن: «شعر بني مزينة في الجاهلية» ٦٢.

(٢) «أخبار القضاة» ١/٣٧٣- ٣٧٤. (٣) «المؤتلف والمختلف» ٢٧٨.

(٤) «الموازنة بين الطائيين» ١/٥٨، ٨٨ و«تاريخ التراث العربي»، ٢/١/٦٣- ٦٤. و«فهرست ابن النديم»، ١٦٥ و«وفيات الأعيان»، ٢/١٢ و«خزانة الأدب» ١/٣٥٦.

(٥) «الفهرست» نفسه، ١٦٧ و«وفيات الأعيان» ١/٢٠٢ وجولد تسيهر: «دواوين القبائل»، ترجمة د. حسين نصار، مجلة الثقافة، القاهرة، العدد (٦٣٣)، الاثنين ٢، من جمادي الأولى ١٣٧٠ هـ/١٢ من فبراير ١٩٥١م، و«دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي» ٢٧٨ و«مصادر الشعر الجاهلي» ٥٤٧-٥٤٨ و«تاريخ التراث العربي»، ٢/١/٦١..

(٦) «الفهرست» ٦٦، و«دواوين القبائل»، نفسه و«دراسات المستشرقين» ٢٧٦، وسزكين ٢/١/٦٠.

(٧) «الفهرست» ٧٦، وسزكين، ٢/١/٦٥. (٨) «معجم الأدباء» ١٩/١٦١.

(٩) «المؤتلف والمختلف» القدسي، ٧١، ٧٢، ١١٩، ١٢٠

والموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه هنا هو شيوخ أبي عبيد، فقد أهدى إليَّ أخي وصديقي الدكتور رمضان عبدالتواب كتابين لأبي عبيد، هما: «الخطب والمواعظ»، والجزء الأول من «الغريب المصنف»، وفي مقدمة كلّ منهما ترجمة مطولة لأبي عبيد، ولفت نظري في هذه الترجمة ما ذكره المحقق الفاضل عن شيوخ أبي عبيد، فهم عنده اثنان وأربعون شيخاً، فيما ذكرت كتب التراجم.

وكنت قد تتبعت شيوخه عند تحقيقي لكتابه «الناسخ والمنسوخ في القرآن» فوقفت فيه وفي كتبه المطبوعة: «الأمثال» و«الأموال»، و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث»، و«الغريب المصنّف»، على ثمانية وخمسين ومئة من شيوخه، أي بزيادة ستة عشر ومئة شيخ على ماذكره أستاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب.

وإنني انتهز فرصة نشر هذا الثبت بأسماء شيوخ أبي عُبَيْدٍ خدمة للعلم والعلماء ليكون هدية إلى أخي وأستاذي الدكتور رمضان عبدالتواب، وليفيد منه في مقدمة الكتاب الثالث الذي سيصدر في مكتبة أبي عبيد.

ولابدَّ من الإشارة هنا إلى أنّه يجب على كلّ مَنْ أراد أنْ يقف على شيوخ عالم له مؤلفات ألاّ يكتفي بالرجوع إلى كتب التراجم، فأغنى مصدر في ذالك وأوثقه هو مؤلفاته.

وفيما يأتي ثبت بأسماء هؤلاء الشيوخ على وفق حروف الهجاء مع الإشارة إلى الكتب التي ذُكروا فيها.

أمَّا الأسماء التي تُركت غفلاً، وعددها اثنان وأربعون، فهي التي استقاها الدكتور رمضان عبدالتواب من كتب التراجم:

١) إبراهيم بن سعد: «الأموال» و«غريب الحديث».
٢) إبراهيم بن سليمان المؤدب (أبو إسماعيل): «الأموال» و«غريب الحديث».
٣) أحمد بن خالد الحمصي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٤) أحمد بن خالد الوهبي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٥) أبو أحمد الزبيري: «الناسخ والمنسوخ».

٦) أحمد بن عثمان المروزي: «الأموال» و«غريب الحديث» و«الخطب والمواعظ».
٧) أحمد بن يعقوب: «الخطب والمواعظ».
٨) أحمد بن يونس: «الأموال».
٩) الأحمر: (علي بن مبارك).
١٠) أزهر بن حفص: «الأموال».
١١) أزهر بن سعد السمان: «الأموال».
١٢) أزهر بن عمير: «الخطب والمواعظ».
١٣) اسحاق بن سليمان الرازي: «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
١٤) اسحاق بن عيسى: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٥) اسحاق بن عيسى الطباع: «غريب الحديث».
١٦) اسحاق بن يوسف الأزرق.
١٧) إسماعيل بن إبراهيم: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١٨) إسماعيل بن جعفر المديني.
١٩) إسماعيل بن عُلَيّة الأسدي.
٢٠) إسماعيل بن عمر الواسطي (أبو المنذر): «غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
٢١) إسماعيل بن عيّاش.
٢٢) إسماعيل بن مجالد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٢٣) أبو الأسود المصري (النضر بن عبدالجبار المرادي): «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٢٤) الأشجعي (عبيدالله بن عبيدالرحمن): «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٢٥) الأصمعي (عبدالملك بن قريب).
٢٦) ابن الأعرابي (محمد بن زياد).
٢٧) الأموي (أبو محمد عبدالله بن سعيد).

٢٨) أبو أيوب الدمشقي: «الأموال».
٢٩) بشر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز: «الناسخ والمنسوخ».
٣٠) أبو بكر بن عياش (شعبة).
٣١) ثور النمري: «الغريب المصنف».
٣٢) أبو جَحْوَش الأعرابي: «الغريب المصنف».
٣٣) أبو الجرّاح العقيلي: «غريب الحديث» و«الغريب المصنف».
٣٤) الجرّاح بن مليح: «غريب الحديث».
٣٥) جرير بن عبدالحميد.
٣٦) حجّاج بن محمد.
٣٧) حسّان بن عبدالله: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٣٨) الحسين بن الحسن الخراساني: «الأموال».
٣٩) الحسين بن عازب: «الأموال».
٤٠) حفص بن غيَاث.
٤١) حكّام بن سَلْم الرازي: «الخطب والمواعظ».
٤٢) حمّاد بن خالد: «الأموال» و«غريب الحديث».
٤٣) حمّاد بن عبيد: «غريب الحديث».
٤٤) حمّاد بن مسعدة.
٤٥) خالد بن خداش: «الخطب والمواعظ».
٤٦) خالد بن عمرو: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٤٧) خالد بن كلثوم: «الغريب المصنف».
٤٨) روح بن عبادة: «غريب الحديث».
٤٩) ابن أبي زائدة (يحيى بن زكريا): «الأموال» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
٥٠) أبو زياد الكلابي (يزيد بن عبدالله بن الحر).
٥١) أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس).
٥٢) زيد بن الحباب: «الأموال» و«غريب الحديث».

٥٣) سعيد بن سليمان: «الأموال».
٥٤) سعيد بن عبدالرحمن الجمحي: «الناسخ والمنسوخ».
٥٥) سعيد بن عُفير المصري: «الأموال».
٥٦) أبو سفيان (محمد بن حميد المعمري): «الأموال».
٥٧) سفيان بن عيينة.
٥٨) سليم بن عيسى.
٥٩) سليمان بن عبدالرحمن بن حمّاد.
٦٠) الشافعي (محمد بن ادريس).
٦١) شبابة بن سوار الفزاري: «غريب الحديث».
٦٢) شجاع بن أبي نصر (أبو نعيم).
٦٣) شجاع بن الوليد الكوفي: «غريب الحديث».
٦٤) شريك بن عبدالله القاضي.
٦٥) أبو شنبل الأعرابي: «الغريب المصنف».
٦٦) صفوان بن عيسى القسّام.
٦٧) أبو طَيْبَة الأعرابي: «الغريب المصنف».
٦٨) عبّاد بن صالح بن أبي الأخضر: «الأموال».
٦٩) عبّاد بن عبّاد المهلبي.
٧٠) عبّاد بن العوّام: «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٧١) عبدالرحمن بن مهدي.
٧٢) عبدالغفار بن داود الحراني: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٧٣) عبدالله بن ادريس: «الأموال» و«غريب الحديث».
٧٤) عبدالله بن جعفر: «الخطب والمواعظ».
٧٥) عبدالله بن داود: «الأموال» و«غريب الحديث».
٧٦) عبدالله بن صالح الجهني (أبو صالح): «الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
٧٧) عبدالله بن المبارك بن واضح.

٧٨) عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي: «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٧٩) عبدالوهاب بن عطاء: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٨٠) أبو عبيدالله الأزدي: «الخطب والمواعظ».
٨١) أبو عبيدة (معمر بن المثني).
٨٢) عثمان بن صالح: «الناسخ والمنسوخ».
٨٣) عثمان بن أبي العاتكة: «الأموال».
٨٤) العَدَبَّس الكناني: «الغريب المصنف».
٨٥) ابن أبي عدي (محمد): «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٨٦) عفّان بن مسلم (أبو عثمان البصري): «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٨٧) أبو علقمة الثقفي: «الغريب المصنف».
٨٨) علي بن حازم اللحياني (أبو الحسن الأعرابي): «الغريب المصنف»، وتنظر: «بغية الوعاة» ٢/١٨٥.
٨٩) علي بن ثابت الهاشمي: «الخطب والمواعظ».
٩٠) علي بن عاصم الواسطي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٩١) علي بن معبد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٩٢) علي بن هاشم بن البريد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٩٣) عمّار بن محمد الثوري (أبو اليقظان): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٩٤) عمر بن سعيد: «غريب الحديث».
٩٥) عمر بن عبدالرحمن الأبار (أبو حفص): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٩٦) عمر بن هارون: «غريب الحديث».
٩٧) عمر بن يونس (أبو حفص اليمامي).
٩٨) عمرو [بن الربيع] بن طارق المصري: «الأموال» و«الخطب والمواعظ»

و«الناسخ والمنسوخ».
٩٩) أبو عمرو الشيباني (اسحاق بن مزار).
١٠٠) عنبسة بن عبدالواحد القرشي: «الأموال».
١٠١) أبو عيينة (بن المنهال): «الغريب المصنف»، وينظر: «إنباه الرواة» ١٦٧/٤.
١٠٢) الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد).
١٠٣) الفرج بن فضالة: «الناسخ والمنسوخ».
١٠٤) الفضل بن دكين: «الخطب والمواعظ».
١٠٥) أبو فقعس الأعرابي: «الخطب والمواعظ».
١٠٦) القاسم بن مالك: «غريب الحديث».
١٠٧) قبيصة بن المخارق الهلالي: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٠٨) أبو القعقاع اليشكري: «الغريب المصنف».
١٠٩) القناني الأعرابي (أبو الدقيش): «الغريب المصنف».
١١٠) كثير بن هشام: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
١١١) الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة).
١١٢) مالك بن إسماعيل: «الناسخ والمنسوخ».
١١٣) المبارك بن سعيد بن مسروق: «الخطب والمواعظ».
١١٤) محمد بن جعفر: «الناسخ والمنسوخ».
١١٥) محمد بن الحسن الشيباني: «غريب الحديث».
١١٦) محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني: «الأموال».
١١٧) محمد بن ربيعة الرؤاسي: «غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١١٨) محمد بن عبدالله الأنصاري: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١١٩) محمد بن عبيد: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٢٠) محمد بن عمر الواقدي: «غريب الحديث».
١٢١) محمد بن كثير: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».

١٢٢) محمد بن يزيد: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٢٣) أبو محيّاة (يحيى بن يعلى التميمي): «غريب الحديث».
١٢٤) مروان بن شجاع الجزري: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٢٥) مروان بن معاوية الفزاري.
١٢٦) ابن أبي مريم (سعيد بن الحكم).
١٢٧) أبو مسهر الدمشقي (عبدالأعلى بن مسهر).
١٢٨) مصعب بن المقدام: «الأموال» و«غريب الحديث».
١٢٩) أبو مطيع الخراساني: «الناسخ والمنسوخ».
١٣٠) معاذ بن معاذ: «غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣١) معاوية (لعله معاوية بن عمرو بن المهلب): «الناسخ والمنسوخ».
١٣٢) أبو معاوية الضرير.
١٣٣) المغيرة بن مطرِّف: «الخطب والمواعظ».
١٣٤) المفضّل (من بني سلمة): «الغريب المصنف».
١٣٥) أبو النضر (هاشم بن القاسم): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣٦) النضر بن إسماعيل البجلي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
١٣٧) نُعيم بن حماد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣٨) أبو نوح (عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي): «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣٩) هشام بن إسماعيل الدمشقي: «الأموال».
١٤٠) هشام بن عمّار.
١٤١) هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي: «غريب الحديث» و«الغريب المصنف» و«الأمثال»[1].
١٤٢) هشيم بن بشير السُّلميّ.
١٤٣) هوذة بن خليفة: «غريب الحديث».

١٤٤) الهيثم بن جميل: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٤٥) الهيثم بن عدي: «غريب الحديث».
١٤٦) وكيع بن الجرّاح.
١٤٧) أبو الوليد الكلابي: «الغريب المصنف».
١٤٨) يحيى بن آدم.
١٤٩) يحيى بن سعيد القطان.
١٥٠) يحيى بن صالح الوحاظي.
١٥١) يحيى بن عبدالله بن بُكير: «الناسخ والمنسوخ».
١٥٢) يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي.
١٥٣) اليزيدي (أبو محمد يحيى بن المبارك).
١٥٤) يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف): «غريب الحديث».
١٥٥) يعقوب بن إسحاق الحضرمي: «الأموال» و«غريب الحديث».
١٥٦) يعقوب بن سُنَيد بن داود المصيصي: «الخطب والمواعظ».
١٥٧) يعقوب [بن عبدالرحمن] القاريّ: «الأموال».
١٥٨) أبو اليمان (الحكم بن نافع الحمصي): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».

كلية الآداب جامعة بغداد: الدكتور حاتم صالح الضامن

(★) ينظر في ترجمته: مقدمة كتاب «السلاح» ٥-١٠ ففيها ثبت بمصادر ترجمته مرتبة ترتيباً تاريخياً.
(١) «العرب»: واختصر كتابه: «جمهرة النسب» ويعرف هذا المختصر بكتاب «النسب» ومخطوطته الفريدة - فيما أعلم في مكتبة (مانيزيا) في الأناضول في تركية ظنها الأستاذ أحمد أتش «جمهرة النسب» لابن الكلبي فوصفها في مجلة «معهد المخطوطات» وانظر عنها «العرب» س ١٥ ص٤٨٢.

مصادر البحث ومراجعه :

- «الأمثال»: أبو عبيد، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ، تحـ د. عبدالمجيد قطامش، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٠م.
- «الأموال»: أبو عبيد، طبعة محمد حامد الفقي بالقاهرة ١٣٥٣هـ، وهي أجود الطبعات، وطبعة محمد خليل هراس بالقاهرة ١٩٦٨م، وطبعة مؤسسة ناصر للثقافة ببيروت ١٩٨١م، وطبعة الدكتور محمد عمارة ببيروت ١٩٨٩م الذي نهج نهجاً غريباً إذ أنزل نص السند إلى الحاشية!!

=

معجم أسماء العرب

— ٥ —

كان من حقِّ هذا الكتاب أن يسمى «معجم الأسماء والكُنَى والألقاب» لأنه لا يقتصر على الأسماء بل يشمل غيرها.

ويبدو أن مؤلفيه لم يلحظوا الفرق بين الاِسْمِ والكُنْيَةِ واللَّقَبِ والنِّسْبَة ومعروف أن الاسم مأخوذ من السِّمَةِ أو الوَسْم، وهو العلامة المميزة للشخص، والأسماء معروفة. أما الكُنْيَة فهي ما صُدِّرَ بأبٍ أو أُم، كأبي فلان، وأُمِّ عبدالرحمن.

واللقب ما أشعر بِمَدْحٍ أو ذم، كتقي الدين وجلال الدين وبَيْض الحُمَّرَة، وسَلْمٍ الخَاسِر، وغير ذالك من الألقاب المعروفة.

أما في كتاب «معجم أسماء العرب» فإنهم يطلقون فيه الاسم على الكنية فيقولون: وممن سمي بتقي الدين أحمد بن تيمية، ويذكرون غيره ممن لقب بتقي الدين، كما يقولون عن النسبة في مثل الثَّقَفِي: وممن سمي به الحجاج بن يوسف، والثقفي ليس اسمًا بل نسبة، والكتاب مملوءٌ بما هو من هذا القبيل.

ويقولون في إحلال الكنية محل الاسم: ومن سمي بالبيداء: أَبُوْ البيداء... وفي (تَايِهٍ): وممن سمي به أَبُوتَايِهٍ... إلى آخر ذالك مما شحن به الكتاب. ←

= — «إنباه الرواة على أنباه النحاة»: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، تحـ أبي الفضل، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥-١٩٧٣م.

— «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تحـ أبي الفضل، مصر ١٩٦٥م.

— «تهديب التهذيب»: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ.

— «الخطب والمواعظ»: أبو عبيد، تحـ د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٨٦م.

— «السلاح»: أبو عبيد تحـ د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٥ م.

— «غريب الحديث»: أبو عبيد، تحـ د. حسين محمد محمد شرف. القاهرة ١٩٨٤م.

— «الغريب المصنف»: أبو عبيد، تحـ د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٨٩م (الجزء الأول)، وتحـ محمد المختار العبيدي، تونس ١٩٨٩-١٩٩٠م (جزآن).

— «فهرس أحاديث وآثار كتاب الأموال»: عاطف علي صالح، بيروت ١٩٨٩م.

— «الناسخ والمنسوخ في القرآن»: أبو عبيد، تحـ د. حاتم صالح الضامن، عن نسخة أحمد الثالث باستانبول، قيد الطبع.

وهذا من الأمور الأساسية التي كان من الواجب ملاحظتها عند البدء في تأليف الكتاب ولكثرة ما وقع فيه من هذا القبيل فسوف أكتفي بهذه الاشارة .

٥٣ ــ ص ٢٠٢ : (أما بُكَيْر فاسم عائلي في السعودية) .
كذالك يقال في بُكَيْر، فليس من الأسماء المشهورة والمعروفة .

٥٤ ــ ص ٢٠٣ : (وَبِلَاد عَوْفٍ في السعودية) .
كلمة بِلَاد هُنَا ليست علمًا بل يقصد بها البلاد التي تحلها قبيلة عوف، وهي فرع من قبيلة حَرْبٍ لا تحصرها بلاد واحدة، بل قسم منها في غرب المملكة وقسم في وسطها .

٥٥ ــ ٢٠٦ : (أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (٣٢٢/٩٣٤) أديب وفيلسوف ومفسر خراساني، ألف في صناعة الشعر والنحو والتفسير والفقه) .
شهرة أبي زيد البلخي هذا في علم الجغرافيا، فقد سبق علماء البلدان في الإسلام كافة إلى استعمال رسم الأرض في كتابه «صور الأقاليم الإسلامية» كما ذكر الأستاذ الزركلي في «الاعلام» ووصفه مؤلف «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» بأنه مؤسس المدرسة الكلاسيكية للجغرافيين العرب ـ ص ١١٤ ـ ط ٢ .

٥٦ ــ ص ٢٠٩ : (البُلِيْهِد : اسم مركب من الْبُوليهد، انظر لِيْهد) . ص١٥١٠ : (الْبُولِيْهد : اسم مركب من (البو) و(لَيْهد) من (ل هـ د) وزن فَيْعِل : يقال لَهَدَهُ الحمل، أثقله وضغطه، ولهد دابته جهدها وهزلها، ولهد فلانا دفعه في صدره دفعا شديدا لذله، ولهد مافي الإناء : لحسه أو أكله . من صور النطق المحلي : الْبُوليهَد، البُلِيهد) .

بليهد : لَقَبُ جَدِّ أسرة كريمة نجدية مشهورة، ويبدو أن الكلمة تصغير (بَلْهَد) وهذه الكلمة مِمَّا لَمْ يرد ذكره في معجمات اللغة التي بين أيدينا وليست تحوي مواد اللغة العربية كلها، فقد يكون أصل الكلمة صحيحا .

٥٧ ــ ص ٢١١ : (وبنان : موضع بنجد في ديار بني أسد، لبني خذيمة بن مالك ابن نصر بنْ قُعبن) .

هذا ما ذكره المتقدمون، ولكن بني أسد ليسوا معروفين الآن، وبلادهم حَلَّ بها غيرهم، واسم (بنان) أصبح مجهولاً الآن كغيره من آلاف أسماء المواضع. (خذيمة) هنا صوابه (خزيمة) بالزاي لا بالذال ـ.

٥٨ ــ ص ١٢٩: (عبدالله بن يسار، البهي، صحابي محدث مكي، حدث عن عائشة).

ليس عبدالله الْبَهِيُّ صحابيًا، وروايته عن عائشة مشكوك فيها، وكيف يكون صحابيًا وابن أبي حاتم ينقل عن أبيه قوله: لا يُحْتَجُّ بالبهي وهو مضطرب الحديث، وقال عنه الإمام أحمد: البهي سمع عائشة؟ ما أرى هذا شيئًا، إنما يروى عن عروة، وانظر «تهذيب التهذيب» ج ٦/ ٨٩ـ.

وهناك رجل آخر يدعى عبدالله بن يسار المُزني ذكره ابن حجر في القسم الرابع من كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة» أي في القسم الذي ذُكِر فيه أناسٌ من الصحابة غَلَطًا فقال عنه: عبدالله بن يسار المزني تابعي صغير إلى آخر ما ذكره، ولم أَرَ في الصحابة من اسمه عبدالله بن يسار.

٥٩ ــ ص ٢٢١: (وبور: فرع من قبيلة الجحادلة والحجازية).

١ ــ يطلق اسم الجحادلة على قبيلتين إحداهما من بني شعبة من كنانة، ومنازلها جنوب مكة في أسافل أودية إِدَام وَيَلَمْلَم إلى ساحل البحر الأحمر، والثانية الجحادلة بطن من زُبَيْدٍ من حَرْبٍ، بلادهم بين رابغ وجدة في ساحل ثُوَل وماحوله.

٢ ــ بور: هذا الفرع الذي لم يبين من أي الجحادلة لم أجد له ذكرًا فيما بين يدي من المراجع ولم أجد من يعرفه.

٦٠ ــ ص ٢٢٧: (جعفر بن محمد من باعلوي السقاف، البيتي (١١١٠/١٦٦٨ ــ ١١٨٢/١٧٦٨) شاعر وفقيه شافعي مدني، من مؤلفاته: مواسم وآثار العجم والعرب، ديوان شعر).

اسم كتاب البيتي «مواسم الأدب من آثار العجم والعرب» وهو مطبوع مرتين أما ديوان شعره، فلم يطبع بعد .

٦١ ــ ص ٢٣٨ : (ممن سموا به: أبو تايه عودة بن حرب الحويطي (١٢٧٥/١٨٥٨ ــ ١٣٤٢/١٩٢٤) مناضل عربي نشأ في قبيلة من عرب الحُوَيْطات من طيء، جمع حوله سبعة آلاف، وامتنع عن دفع الضرائب للحكومة العثمانية وانضم إلى الحسين بن علي ضد الترك وقاتل معه) .

يبدو أن هذه الترجمة مقتبسة من كتاب «الاعلام» والقول بأن الحُوَيْطَات من طيء خطأ فالحُوَيْطَات فرع من بني عَطِيَّة، كما ذكر هذا الجزيري في كتابه «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» ــ ص ١٣٣٧ ــ حيث قال في الكلام على العقبة: وقد استجد بها النخل الذي على ساحل البحر، وبعض الحدائق بالوادي والساحل، وجميع ذالك لبني عطية الحُوَيْطَات، وإنما لُقِّبوا بذالك لما بَنَوْهُ من الْحِيْطَان على النخل، ولغيرهم منه جانب يسير استجده بعدهم، والجميع من بني عطية.

وقال عن بني عطية ـ ص ١٣٦٤ ـ: وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميدة، وذكر غيره من النسابين أن بني عقبة من جذام، قال القلقشندي في «نهاية الأرب»: بني عقبة بطن من جُذَام من القَحْطَانِيَّة، قال في «العبر»: وديارهم من الكرك إلى الأزلم في برية الحجاز، وعليهم درك الطريق من العقبة إلى الدامة ـ انتهى ـ وقد فصل الجزيري فروعهم وحدود دركهم، مما لا يتسع المقام لِذكره.

٦٢ ــ ص ٢٤٠ : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا﴾ سورة النساء الآية ٨٦ .

وقع في الآية الكريمة (تطبيع) أي خطأ مطبعي، فقد وضع فوق الياء الثانية من كلمة (حُيِّيْتُمْ) شدَّة والياء الأولى كسرة والصواب تشديد الأولى وكسرها مع إسكان الثانية (حُيِّيْتُمْ) . .

٦٣ ــ ص ٢٤١ : (الطرابي: يرتبط في الوجدان الشعبي والديني برقة الحال والقرب من الفقر والزهد في الدنيا. من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية ومصر والسودان) .

لا أعرف أسرة في السعودية تدعى (الطرابي) والتسمية بتلك الصفة مما لا يتلاءم مع ما عرف من أحوال سكان هذه البلاد .

٦٤ ــ ص ٢٤٢ : (نسبة إلى (تربة): موضع بالمملكة العربية السعودية).

كلمة (موضع) يعبر عنها غالبا بالمكان غير المأهول، و(تُرَبَةُ) مدينة من مدن المملكة يضاف إليها عدد من القرى ومناهل البادية، وهي قاعدة قبيلة (البقوم).

٦٥ ــ ص ٢٤٣ : (تركي بن عبدالله بن محمد (١٢٤٩/١٨٣٢) أمير نجدي، ولي نجد واسترد الإحْسَاءَ والقطيف من أيدي الترك والمصريين، اغتاله ابن عمه) .

١ ــ كان يحسن ايراد اسم (سعود) بعد محمد لإيضاح الاسم.

٢ ــ كثر خطأ كتابة (الأحساء) بوضع الهمزة تحت الألف مكسورة (الإحْسَاء) والصواب أن توضع فوق الألف مفتوحة (الأحْسَاء) فهي جمع (حسي) كما نص في ذالك المتقدمون من العلماء .

٦٦ ــ ص ٢٤٤ : (تِرْيَم: من (ت ر م) وزن فِعْيَل: اسم موضع في حضرموت. تُرَيْم: من (ت ر م) وزن فعيل صيغة تصغر من ترم: اسم قديم لمدينة أوال في البحرين) .

١ ــ تِرْيَمُ ـ بكسر التاء واسكان الراء وفتح الياء بعدها ميم ـ موضع لا يزال معروفا في شمال الحجاز بقرب خليج العقبة، ورد ذكره في الشعر القديم .

٢ ــ أما تَرِيْم ـ بفتح التاء وكسر الراء واسكان الياء بعدها ميم ــ فهي التي من بلاد حضرموت ولا تزال مدينة معروفة ولَيْسَتْ كما ورد ضبطها هنا، وقد نص المتقدمون على ضبط اسمها كما ينطق الآن، وكما ورد في شعر الأعشى .

٦٧ ــ ص ٢٥١ : (تُمَاضر بنت الأصبع الكلبية (القرن الأول الهجري) من

عبدالعزيز بن زرارة الكلابي

أخباره، وشعره

نسبه وحياته: هو[1] عبدالعزيز بن زُرارة بن جَزْء بن عمرو بن عوف بن كعب ابن‌عبدالله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصَفَة[2] بن قيس عيلان[3].

شاعر إسلامي، وقائد من الشجعان، ومن أشراف العرب، كان يعد سيد أهل البادية في زمانه.

عاش في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وكانت نشأته في عالية نجد موطن قومه بني كلاب.

وارتفع به علو همته ووجاهته في قومه إلى الانتقال من نجد للمشاركة في قيادة =

← المسلمات الأوائل تزوجها الصحابي عبد الرحمن بن عوف، فأنجبت له عبدالله الذي ولي شرطة سعيد بن العاص).

صواب الاسم (الأصبغ) بعد الباء غين معجمة ـ انظر ترجمتها مفصلة في «الإصابة» وعبدالله بن عبدالرحمن منها يعرف بعبد الله الأصغر، ولقبه أبو سلمة وهو الفقيه المشهور، إذ شهرته بالفقه، كما أوضح ذالك ابن حجر في ترجمته في قسم الكني من كتاب «تهذيب التهذيب».

٦٨ ــ ص ٢٥٢: (تميم بن أوس الداري (٤٠/٦٦٠) صحابي انتقل من المدينة إلى الشام بعد مقتل عثمان كان أول من أنار المسجد، له أحاديث في البخاري).

تميم هذا من أهل فلسطين كان راهبهم وعابدهم فقدم المدينة وأسلم، ولهذا أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية عينون في فلسطين، فكلمة (انتقل) هنا يراد بها (عاد) إلى الشام.

(للكلام صلة) حمد الجاسر

= الجيوش، لنشر الدعوة الإسلامية، فقدم الشام ـ قاعدة الدولة الإسلامية في ذالك العهد ـ واتصل بمعاوية بن أبي سفيان، وله معه أخبار، وسمع معاوية كلامه فأعجب به، وولاه مصر[٤].

وبلغ من تقدير معاوية له أنه جلس لتقبل العزاء فيه، حين بلغه نبأ وفاته. وبعد أن أظهر جزعه عليه قال: (هلك والله فتى العرب).

ومن عرف أخباره وقرأ شعره أَدْرَكَ ما كان يتصف به بما سنفصله فيما بعد ـ من وجاهة وشجاعة وإقدام في القتال، بدوافع إسلامية نذرها لله تعالى.

ولقد كان ذا مال كثير، وسيرد ذالك في أخباره، وقال ياقوت: (وبالحوأب حصن لعبد العزيزبن زرارة)[٥].

وفي قتاله مع الروم ـ في غزوة القسطنطينية ـ أبلى بلاءً حسناً وجعل (يتعرض للشهادة فالتحمت الحرب يوماً واشتدت المقارعة... ثم شد على من يليه وانغمس في جمهورهم فشجرته العلوج برماحها فاستشهد)[٦].

ولعل عبدالعزيز في اشتراكه مع الجيش الذي غزا القسطنطينية، حرص على أن يدخل ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»[٧] قال ابن حجر: يعني القسطنطينية.

والـــده: هو زُرَارة بن جَزْء. على الأصح.

والزُرَارة ـ بالضم ـ قال الزَّبيدي: (كل مارميت به في حائط أو غيره فلزق به، وبه سمي الرجل)[٨].

وجَزْء ـ بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة.

وقد اختلفت المراجع في تسميته، فقيل (جُرَي)[٩] بالجيم والراء مصغراً وقيل (جَزْيّ)[١٠] بالجيم والزاي مكبراً، وهذا من باب قلب الهمزة إلى ياء ـ وتصحف في «الوافي بالوفيات»[١١] إلى (حَزْن) ومثله في «معجم البلدان»[١٢] و«دائرة المعارف»[١٣] لبطرس البستاني إلى (جن).

وزُرَارة بن جَزْء صحابي. قال فيه سعدان بن يحيى: (سمع من النبي صلى الله عليه وسلم)[١٤]. روى[١٥] عنه المغيرة بن شعبة أنه قال لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الضحاك بن سفيان أن يُوَرِّث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها)[١٦]. قال ابن حجر: اسناده حسن.

وروى عنه مكحول أيضاً.

وقد عَدّه ابن حجر في القسم الأول من[١٧] «الإصابة» ثم أعاد ذكره في القسم الثالث ـ ولم يورد حديثه ـ ولاشك أن هذا وهم من الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ يحمل على أنه لم يستحضر الحديث عندما ترجم له في القسم الثالث.

وقد وقع في نفس الوهم الصفدي في «الوافي بالوفيات»[١٨].

وزرارة هذا هو الذي مر عليه مروان بن الحكم سنة بويع (٦٤هـ) وهو على ماء لبني جزء، فقال له: كيف أنتم آل جزء فقال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، ثم حصدنا فأحسن حصادنا[١٩] ـ وكان قومه قد هلكوا في الجهاد.

وذكر الجاحظ في «البيان والتبيين»[٢٠] أن زرارة بن جزء قال: حين أتى عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ فتكلم عنده، ورفع حاجته إليه:

أتيت أبا حفص ولا يستطيعه ... من الناس إلّا كالسِّنان طرير
فوفقني الرحمن لما لقيته ... وللباب من دون الخصوم صرير
قروم غيارى عند باب ممنع ... تنازع ملكاً يهتدي ويجور
فقلت له قولاً أصاب فؤاده ... وبعض كلام الناطقين غرور)

ولزرارة شعر أورد بعضه ابن عساكر في «تاريخه»، وسيأتي ذكره وبعض أشعاره في أخبار ولده عبدالعزيز.

أسرته: لم تتحدث المصادر التي وقفت عليها ـ عن أسرة عبدالعزيز بن زرارة بشيء من التفصيل، ولكن يوجد نصوص ذَكَرَت عَرَضًا أخباراً يُلْمح منها أن له نسلاً قد تركهم في نجد عند رحيله إلى الشام ـ انظر أخباره ـ وأن من نسله من كان موجوداً في القرن الثالث.

فهذا ابن جرير الطبري (- ٣١٠هـ) حينما ذكر خبر بني سليم وغيرهم من القبائل بالمدينة في حبس بغا، وذالك في أحداث سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ذكر أن أحد بني زرارة من ولد عبدالعزيز قد قتل فقال: (وقتلت سودان المدينة من لقيت من الأعراب في أَزِقَّةِ المدينة ممن دخل يمتار، حتى لقوا أعرابياً خارجاً من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه، وكان أحد بني بكر بن كلاب من ولد عبدالعزيز بن زرارة[٢١].

وجاء في «الإصابة» عن المرزبان[٢٢] قال: (وفد زرارة وعبدالعزيز على معاوية فمات عبدالعزيز جدّنا بعد أن استعمله على بعض أعماله)[٢٣].

قلت: وقوله: (جدنا) لا أُراه إلّا تصحيفاً، وقد تكرر في كثير من طبعات «الإصابة».

أخبـــاره:

١ ــ قال الهجري[٢٤]: وأنشدني لِعُلْبَة المرّي، وعرض عليه عبدالعزيز بن زرارة أخته، فقال ـ : أي المري ـ (أشاور أبي) فرجع فأبى عبدالعزيز، وندم (المري) فقال:

لعمري لقد أشْرفتُ رأس عُنيزَةٍ على رَغْبَةٍ لو شَدَّ نَفْسي مَرِيرُهَا

قال الهجري: عُنَيزة في غير موضع، وهي هاهُنا قَرنٌ بأباريات[٢٥] من جانب الهميانِ، بين حرة ليلى[٢٦] والجناب[٢٧].

ولكِنَّ ضعْفَ الــرأي ألا تُمِـرَّهُ ولاخـيرَ في ذي مِرّةٍ لايُغِيْـرُهَـا
فَهَاتِيك ليـلى قد أجـدَّ رحِيلُهَا وَشُدَّتْ بأكـوارٍ ورقْمٍ خُدُورُهَـا
وَخَفَّتْ نواها مِن جُنوب عُنيزَةٍ كما خَفَّ مِنْ نَبْلِ المُعالي جَفِيرُهَا

وقال أيضاً:

إلى اللّهِ أشكو فَيْلَة الرأي بعدما أتَـاني من عبدِ العَـزيزِ قَبـولهَـا

قلت: وردا البيتان الأول والثاني في «المفضليات» (ص ١٧٨) ضمن قصيدة

منسوبة لعوف بن الأحوص ونقلها ابن ميمون في «منتهى الطلب» (١/٢٧٩) ورواية «المفضليات»:

لعمري لقد أشرفتُ يوم عنيزةٍ على رغبةٍ لوشدَّ نفساً ضميرُها
ولكنَّ هُلْكَ الأمـر أنْ لا تُمـرَّهُ ولاخـير في ذي مِرَّة لايُغـيرُهـا

ونسبت في «الأغاني» (١٢/٣٢٠) ضمن قصيدة لشبيب بن البرصاء في قصَّة يحسن مقارنتها مع ما أورده الهَجَري.

٢ ــ روى أبو الفرج الأصفهاني في سبب وكيفية مقتل توبة بن الحمير ثلاث روايات تتصل بعبدالعزيز بن زرارة ـ جميعها عن أبي عبيدة ـ.

وهي تدور حول اللحاء (النزاع) والغارات بين توبة بن الحمير الخفاجي وبين بني عوف بن عامر بن عُقَيل.

قال أبو عبيدة: وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة معاوية ابن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر.

ثم ذكر ـ في خبر ـ أن ثور بن أبي سمعان (وهو من بني عُقَيل) ضرب توبة بجرز (عمود من حديد) فجرح وجهه فقتله توبة ـ بعد مدة ـ بسببها[٢٨].

وقال أيضاً: (مرت عليه إبل هبيرة بن السمين أخي بني عوف بن عُقَيلٍ واردةً ماءً لهم يقال له طَلُوْب، فأخذها وخلى طريق راعيها).

وفي رواية أخرى قال: (ثم إنه ـ أي توبة ـ أغار في المرة الأولى التي قتل فيها هو وأخوه عبدالله[٢٩] بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل، فوجد القوم قد حذروا، فانصرف توبة مخفقاً لم يصب شيئاً. فمرّ برجل من بني عوف بن عامر بن عُقَيل[٣٠] متنحياً عن قومه، فقتله توبة، وقتل رجلاً كان معه من رهطه، واطَّردَ إبلهما، ثم خرج عامداً يريد عبدالعزيز بن زُرَارة بن جَزْء بن سفيان (كذا) بن عوف بن كلاب، وخرج ابن عم لثور بن أبي سمعان المقتول، فقال له خزيمة: صر إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فاخبرهم الخبر...).

وَجَرَّ هذا الخبر مقتل توبة. وقال: (ثم ترافع القوم إلى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت الجراحات).

قلت: وذكر سبب مقتل توبة بن الحمير محمد بن حبيب[٣١] (- ٢٤٥هـ) وابن قتيبة[٣٢] (- ٢٧٦هـ) والمفضل بن سلمة الضبي[٣٣] (- ٢٩١هـ) والميداني[٣٤] (- ٥١٨هـ) وابن منظور[٣٥] نقلاً عن «الأغاني» ولكن كتاب «الأغاني» انفرد بذكر زيادات ـ في الرواية تتصل بعبدالعزيز بن زرارة ـ منها قوله بعد مقتل توبة: (وولى قابض منهزماً حتى لحق بعبدالعزيز بن زرارة فأخبره الخبر قال: فركب عبدالعزيز حتى أتى توبة فدفنه وضم أخاه)[٣٦].

وفي رواية أخرى قال: (فأتى قابض من فوره ذالك عبدالعزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال: قتل توبة. فنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال: أين تريد؟ فقال قتل توبة فقال أبوه: طوط[٣٧]، سحقاً لك! اتطلب بدم توبة بعد أن قتلته بنو عُقَيل ظالماً لها باغياً عادياً عليها! قال: لكني أجنّه[٣٨] إذًا قال أبوه: أما هذه فنعم. فألقى السلاح وانطلق حتى أجنّه، وحمل أخاه عبدالله بن حميّر)[٣٩].

ويتوقف قبول القول بتولي عبدالعزيز بن زرارة دفن توبة على أمور، أهمها تحديد سنة مقتل توبة.

وقد اضطربت الأقوال في تحديدها فمنها[٤٠]:

ـ انها سنة ٨٠هـ قاله ابن شاكر الكتبي[٤١] (- ٧٦٤هـ) والذهبي[٤٢] (- ٧٤٧هـ) والصفدي[٤٣] (- ٧٦٤هـ) وبطرس البستاني[٤٤] (- ١٣٠٠هـ) وكحالة[٤٥]. وعمر فروخ[٤٦].

ـ وقال ابن الجوزي (- ٥٩٧هـ) إن توبة قتل سنة ٧٦هـ نقله عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام».

ـ ونقل محقق «ديوان توبة بن الحمير» الأستاذ خليل العطية عن ابن شاكر في «عيون التواريخ» وابن تغري بردي (- ٨٧٤هـ) في «النجوم الزاهرة» انه قتل سنة ٧٥هـ.

ـ وذكره ابن كثير[٤٧] (- ٧٧٤هـ) في حوادث سنة ٧٣هـ.

ـ وقيل سنة ٨٥هـ وممن قال بهذا لويس شيخو[٤٨] (- ١٣٤٦هـ) وتبعه في ذالك كارل بروكلمان[٤٩] (- ١٣٧٥هـ) وبعده الزركلي[٥٠] (- ١٣٩٦هـ) وعنه عمر رضا كحالة[٥١]. ولم أر من المتقدمين من قال بهذا.

ويرى الأستاذ خليل العطية محقق «ديوان توبة» أنه قتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان استناداً إلى خبر أورده أبو الفرج الأصفهاني نصه: (ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم ـ وهو والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ـ فقالوا: ننشدك الله أن تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الآخرين معاقل العرب. مئة من الإبل فأدتها بنو عامر). انتهى.

ويبدو أن مارجحه الأستاذ العطية هو الصحيح، لأن هذا الخبر ـ وغيره ـ يثبت أن مقتل توبة كان في خلافة معاوية[٥٣] (أي بين سنتي ٤١-٦٠هـ)، ثم حدد الأستاذ العطية سنة مقتله فقال: (ولعل سنة ٥٥هـ ـ أو ما بعدها كانت تاريخ مقتله)[٥٣]. ولكنه لم يذكر ما يؤيد هذا التحديد.

وقد أخذ الأستاذ العطية من النص أنّ مقتل توبة كان في خلافة معاوية ولم يتنبه إلى أنه أيضاً في ولاية مروان بن الحكم لمعاوية على المدينة وقد سبق أنه بين سنتي (٤١-٤٩هـ).

فإذا كان مقتل توبة بين سنتي (٤١-٤٩هـ) وان عبدالعزيز بن زرارة تولى دفنه ـ وسيأتي في أخبار عبدالعزيز أنه رحل من نجد إلى الشام وأنه وقف على باب معاوية سنة، وأن معاوية ولّاه بعض أعماله وأنه قتل مع يزيد في غزوة القسطنطينية سنة ٥٠هـ ـ فيحتاج كل ذالك إلى سنوات كافية تصل إلى خمس أو تزيد. فيكون مقتل توبة[٥٤] في حدود سنة ٤٥هـ على الأرجح.

٣ ـ وروى أبو الفرج الأصفهاني[٥٥] (- ٣٥٦هـ) أيضاً بسنده عن علي بن شفيع قال: (إني لواقف بسوق حَجْر[٥٦]، إذ أنا برجل من هيئته وحاله عليه مقطعات خَزٍّ، وهو على نجيب مهري، عليه رحل لم أر قط أحسن منه وهو

يقول: من يفاخرني من ينافرني ببني عامر بن صعصعة فرساناً وشعراء وعدداً وفعالاً ؟ قلت: أنا. قال: بمن ؟ قلت: ببني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر[٥٧] بن وائل. فقال: أما بلغك أن رسول الله ﷺ نهى عن المنافرة[٥٨] ثم ولى هارباً. قلت: من هذا ؟ قيل: عبدالعزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان[٥٨] [كذا] الكلابي) انتهى.

ويلاحظ على هذا الخبر أن بني كلاب ـ وهم من بني عامر بن صعصعة[٥٩] ـ ليس لهم نفوذ في حجر ، وإنما حجر لبني حنيفة ـ وهم أبناء عمومة ثعلبة بن عكابة. ولا يعقل أن عبدالعزيز بن زرارة يفاخر بأرض ليس لقومه فيها نفوذ.

وقد بحثت فيما تيسر لي من كتب السنة عن نهي الرسول ﷺ عن المنافرة[٦٠] فلم أجد في ذالك حديثاً.

٤ ــ قال ابن السائب الكلبي[٦١] (- ٢٠٤هـ) في مَعْرِض حديثه عن نسب بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (ومنهم لبيد بن ربيعة الشاعر، من ولده: عبدالله بن دَجَاجَة بن ربيعة كان من أشراف أهل الكوفة، ومالك بن حزام بن ربيعة قتل يوم جَبَّانة السَّبِيع قتله المختار وعبدالله بن بشر بن عامر بن مالك صاحب الحمالة[٦٢] التي اختصم فيها هو وعبدالعزيز بن زُرَارة) انتهى.

ولم أجد مزيداً من تفصيل الخبر فيما بين يدي من مراجع ولعل ابن الكلبي قد ذكر تفصيل ذالك الخبر في أحد كتبه عن الأنساب[٦٣] التي لم تصل إلينا فأكتفي بالإشارة إليه هنا، وقد نقل ابن حجر نصّ كلام ابن الكلبي في «الإصابة» (١ : ١٧٩) وفيه: (وهو الذي تحمّل الحمالة).

٥ ــ روى ابن عساكر في «تاريخه»[٦٤] قال: (كان عبدالعزيز بن زرارة الكلابي رجلاً شريفاً ذا مال كثير، وأنه أشرف عشية[٦٥] فواجهه مال كثير، فما أدرك بصره من ذالك المال شيئاً إلاَّ وفيه عانة(؟) قائمة على ولدها: إما فرس وإما ناقة، وإما وليدة، وإما نعجة، وإما عنز، فقال عبدالعزيز لغلام له: لمن هذا

المال ؟ قال: لآل زُرَارة. فقال عبدالعزيز: إني لأرى مالاً إن له انصراماً اللهم أحسنت زراعة آل زرارة فأحسن صرامهم اللهم إن عبدالعزيز يشهدك أن قد حبس ماله ونفسه وأهله في سبيل الله.

ثم أتى أباه، فقال: ياأبة، ماترى في رأي ارتأيته ؟ قال: تطاع فيه، وتنعم عينا، قال: فإني قد حبست نفسي وأهلي ومالي في سبيل الله قال: فارتحل ياعبدالعزيز على بركة الله. قال: فأصبح على ظهر يصلح من أمره فلما وجه ذالك السوام أَقبل على أهله يقود جمله حتى وقف عليهم فقال: إن لي فيكم قرائب فلا تزوجوهن إلاّ رجلاً يرضينه. وخرج رافعاً عقيرته[٦٦] يغني:

رحلنا من الوعساء وعساء حَمّة . . . الأبيات (المقطوعة ١٠)

٦ ــ ذكر ابن قتيبة في «عيون الأخبار»[٦٧] وفوده على معاوية بن أبي سفيان فقال: (أن عبدالعزيز بن زُرَارة الكلابي وقف على باب معاوية [وطال مكثه على بابه وله في ذالك شعر] فقال، من يستأذن لي اليوم فأدخله غداً ؟ وهو في شملتين، فلما دخل على معاوية قال: هززت ذوائب الرحال إليك إذ لم أجد معولاً إلاّ عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأَسِمُ المجاهل بالآثار، يقودني نحوك رجاء، وتسوقني إليك بلوى، والنفس مستبطئة، والاجتهاد عاذر. فأكرمه وقرّبه، فقال [عبدالعزيز] في ذالك:

دخلت على معاوية بن حرب . . . الأبيات (المقطوعة ٣).

وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر أن عبدالعزيز قال: (من يستأذن لي اليوم استأذن له غداً)، فنظر إليه اعرابي فقال:

من يأذن اليوم لعبد العزيز ... يأذن له عبدالعزيز غداً
أصيد في الذروة من هاشم ... كالقمر التم إذا ما بدا
لم يبلغ الشيخان مقداره ... في فضله بل سادهم أمردا

ثم عرف معاوية مكانه فأمر بإدخاله فقال: (لا أَدخل أو ينفذ مني أبي) فحل في عين معاوية، وأدخل أباه قبله، فلما رآه قال: (يا أمير المؤمنين مازلت أقطع البلاد

إليك، ويدلني فضلك عليك، لا أعرف يوماً حتى إذا أجنني الليل أقام بدني، وسافر أملي، والاجتهاد عاذر، وإذ بلغتك معطى، ثم أنا على بابك منذ سنة، استعين على الجفا بالصبر، وقد رأيت أقواماً ادناهم منك الحظ، وآخرين أبعدهم الحرمان، فليس للمقرب أن يأمن، ولا للمبعد أن ييأس، وأن أول المعرفة الاختبار فابل واختبر).

فعجب معاوية من كلامه، ودعا يزيد ابنه فوضع يده في يده، وقال: لحه [كذا] ثم ولاه بعد ذالك مصر فقال عبدالعزيز:

دخلت على معاوية... (الأبيات).

٧ ــ وفي كتاب «الممتع»[٦٨] لعبدالكريم النهشلي القيرواني: قال عبدالعزيز ابن زرارة الكلابي ـ وكان سيداً ـ لما سأله معاوية أيّ فعلةٍ أعجب إليك، قال: مامن ذالك شيء إلا وقد يعجب ولكن أعجبتني فعلة فعلتها ونحن مقبلون من نجد إلى الشام، فنزلنا ماء من مياه كلب، فنظرت إلى خيمة بالفلاة فعمدت إليها. فإذا برجل جالس على فرش تحت رفاق البيت، فأنخت ثم جلست إلى رجل جميل جهير، قد اكتحل فنسبني وسألني من أين جئت، فأخبرته ونسبته فانتسب لي إلى كلب، وإذا ستر في جانب البيت فأسمع في الستر صلصلة، فلما طال ذالك قلت له: وقع في نفسي أن دون الستر إنسان مجنون(؟) قال: لا عليك ألا تسألن عنه قلت: فإني رجل كنت أداوي المجانين، فضحك ضحكاً شديداً وقال: إنه لمجنون جنوناً ماله عندك دواء، فقلت: مامن شعبة من الجنون إلّا ولها عندي دواء، وجعل الكلبي يضحك، ثم قال: هذه امرأتي كانت في بيت من بيوت قومها، فلما تزوجتها والتقينا نفرت فبلغ من الأمر أن قيدناها بقيدين من حديد فقلت: إني لأرى شاهداً حسناً وجمالاً، وإني لأعرف أنك في شدة، فما يضطرك إلى تركها عندك ؟. فقال: تزوجتها بمال كثير، وأنا أخاف إن اختلعتها أن يذهب مالي، فقلت له: وبكم تزوجتها؟ قال: بخمسين من الإبل، وخادم، وحليّها، وثيابها، قال: [أي عبدالعزيز] قلت: أفرأيت إن أعطيتك ذاك أتتركها؟ قال: نعم. فأخبرني أن أباها قريب من الماء الذي هو به. فقلت له: احملها إلى

أبيها، فحملها ووردنا الماء، فاجتمعنا بأبيها وأهلها، ودفعت إلى أبيها خمسين من الإبل وقيمة الخادم والحلي، ثم فارقها وفارقته).

٨ ــ جاء في كتاب «الفنون» لابن عقيل الحنبلي (٢/ ٦٢٠): (قال عبدالعزيز ابن زرارة لمعاوية: يا أمير المؤمنين! جالس الألبّاء، أعداء كانوا أو أصدقاء، فإنَّ العقل يقع مع العقل).

٩ ــ قال ابن الأثير[٦٩] في ذكر غزوة القسطنطينية: (وفي هذه السنة ـ أي تسع وأربعين ـ وقيل سنة خمسين ـ: سَيّر معاوية جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم... وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم، وعبدالعزيز بن زرارة الكلابي فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية، فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبدالعزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل، فأنشأ يقول:

قد عشت في الدهر أطواراً على طرقٍ... الأبيات (المقطوعة ٢)

ثم حمل على من يليه، فقتل بينهم فشجره الروم برماحهم حتى قتلوه ـ رحمه الله ـ فبلغ خبر قتله معاوية فقال لأبيه: والله هلك فتى العرب. فقال: ابني أو ابنك. قال: ابنك فآجرك الله فقال: [والد عبدالعزيز]:

فإن يكُنِ الموتُ أَوْدَى بهِ ... وأصبح مُخُّ الكِلَابيِّ رِيْرَا[٧٠]
فكل فتى شارِبٌ كأسه ... فإمَّا صغيراً وإمَّا كبيرا

قلت: والأبيات كاملة كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر و«تهذيبه» لابن بدران وهي:

ألا زان قتل عبد العزيز ... يصلي الحروب وسدّ الثغورا
وزان المنابر عبد العزيز ... وزان النشاط وزان السريرا
وأورى زناد بني عامرٍ ... غلاماً وقضى عليه الأمورا (؟)
فحاط الحريم وكفَّ العظيم ... وأغنى الفقير وأعطى الكسيرا
ولم يرَ ماكان من فعله ... كبيراً ولكن رآه صغيرا

ومازال مذ كان عبد العزيز إما وزيراً وإما أميرا
رمته المنون على غربة بسهم فأصبح جدي عثورا
نعاه ابن حرب إليَّ الغداة فأصبحت شيخاً مصاباً ضريرا
فقلت له: ابنك زار الأمور أم ابني معاوى زار القبورا
فقال: بل ابنك عبد العزيز فكاد الفوآد له أن يطيرا
فإن يكن الموت أودى به ... (البيتان)

وقال زرارة أيضاً يرثي ابنه - كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر:

أيقطع صحبي الدرب يوماً ولم أقل لرمسٍ بأعلى الصحصحان ألا اسلم
كفتى لا تخال الدهر ضَرْبَة لا زب عليه ولا يخفى على المتوسم

وفي «أنساب الأشراف» و«تاريخ دمشق» أيضاً أن منادي معاوية نادى: ألا إن فتى العرب قد مات فعَزّوا به أمير المؤمنين.

وفي «الجمهرة» لابن حزم و«تاريخ دمشق» و«تهذيبه» و«الإصابة» و«الوافي بالوفيات»: (وذهب أكثر قومه [أي زرارة] بأرض الروم في الجهاد فمرّ مروان بن الحكم سنة بويع [٦٤هـ] على ماء[٧١] لبني جزء عليه زرارة شيخ كبير. فقال: كيف أنتم آل جزء؟ فقال: بخيرٍ. انبتنا الله فأحسن نباتنا، ثم حصدنا فأحسن حصادنا).

١٠ ــ وقد مدح عبدالعزيز بعضُ الشعراء إذْ عرفوا مكانته، فهذا أعرابي حينما سمع عبدالعزيز يقول: من يستأذن لي اليوم [في الدخول على معاوية] استأذن له غداً. قال:

من يأذن اليوم لعبد العزيز يأذن له عبد العزيز غدا
أصيد في الذروة من هاشم(؟) كالقمر التم إذا مابدا
لم يبلغ الشيخان مقداره في فضله بل سادهم أمردا

وهذا شاعرٌ آخر قال يمدحه[٧٢]:

وعند الكلابي الذي حَلَّ بَيْتُهُ بجوٍّ شِخَابٌ ماضر وصَبُوحُ[٧٣]
ومكسورةٌ حمرٌ كأنَّ متونها نسورٌ إلى جَنْب الخوان جُنُوحُ[٧٤]

أشعـــــاره

(١)

قال عبدالعزيز بن زرارة حين استأذن الوفد على معاوية، وكان شاباً فأدخل المشايخ قبله، فقال:

١ ــ فمن يشتري قلباً لبيباً بلحيةٍ فإن اللحى جازت بغـير قلوب

التخريج: «التعليقات والنوادر» للهجري المخطوطة الهندية ص ٤٥٨ .

(٢)

قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي ـ وكان معاوية بن أبي سفيان ينشدها كثيراً ـ:

١ ــ وليلةٍ من ليالي الدهر صالحة باشرتُ في هولها مرأًى ومستمعاً
٢ ــ ونكبةٍ لو رمى الرامي بها حَجَرًا أصمَّ من جَندلِ الصَّمَّانِ لانصدعا
٣ ــ مرّت عليَّ فَلَمْ اطرَح لها سَلَبي ولا استكنتُ لها وهناً ولا جزعاً
٤ ــ ومازالُ على أرجـاءِ مُهلِكَةٍ يُسـائلُ المعشرُ الأعـداءُ ماصنعـا
٥ ــ ولا رميتُ على خصم بفاقِرةٍ إلَّا رميتُ بخصمٍ فُرَّ لي جَذَعا
٦ ــ ما سُدَّ مُطَّلَعٌ، يخشى الهلاكُ به إلَّا وجدتُ بظهر الغيب مُطَّلعَا
٧ ــ لا يَـمْلَأُ الهولُ قلبي قبل موقعه ولا أضيقُ به صدراً إذا وقعا
٨ ــ كُلًّا لبستُ فلا النعماء تُبْطِرُنـي ولا تخشعتُ من لأوائِها جزعـا
٩ ــ قد عشت في الدهر أطواراً على طُرُقٍ شتّى فصادفتُ منهُ اللين والفظَعا

الكلمات:

(٢) (جندل): كجعفر، ما يُقِلّه الرجل من الحجارة.
(الصَّمَّان): بالفتح ثم التشديد، قال الأصمعي: أرض غليظة دون الجبل وقيل: الصمان جبل في أرض تميم ـ انظر «معجم البلدان» ٤٨١/٣ ـ [ولا يزال الصَّمَّانُ معروفا انظر عن تحديد موقعه «المعجم الجغرافي» ـ قسم المنطقة الشرقية ـ].
(٥) (بفاقرة): الفاقرة الداهية ويقال للداهية: الفيقر.

التخريـــج:

الأبيات عدا الثامن في «البيان والتبيين» ٥٤/٤ .

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «العقد الفريد» ٢/٣٢٩ وقد كررها في موضع آخر من نفس الجزء. و«ديوان المعاني» للعسكري ١/٨٨، ٩٨، و«الكامل» للمبرد ١/٢٤٨، ٢٤٩ والبيتان ٧، ٨ في «الوحشيات» ١٧٥. والأبيات ٦-٩ في «الفرج بعد الشدة» وقد نسبت وهماً للقيط بن زرارة التميمي.

والبيتان ٨، ٩ في «الحماسة البصرية» ١/١١٦ وفيه: (وكان معاوية بن أبي سفيان ينشدها كثيراً). و«التذكرة الحمدونية» ٢ : ٥٣.

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «التذكرة السعدية» ١٠٨.

والأبيات ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، في «مجموعة المعاني» ١٩١.

والبيت السابع في «الأمثال والحكم» للماوردي ص ١٠٩.

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «تاريخ ابن الأثير» ٣/٢٢٧، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١/٣٢٣.

والأبيات ١-٣ و ٥-٨ في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن ايدمر النسخة المصورة عن المخطوطة ٥/٤٥٧ قال في حاشيته: (وأنشد رجل من ولد هشام بن عبدالملك لمعاوية بن أبي سفيان وكأنه أخذه منه. قد عشت. . .) الأبيات ٧، ٨، ٩ وكرر الأبيات الثلاثة الأخيرة ٤/٣٠٦ منسوبة لعبدالعزيز بن زرارة.

ومما نسب إليه

(٣)

١ ــ إن الفوارِسَ قد علمتَ مكانَهَا ... فانعقْ بشائِكَ نحو أهلِ رداعِ

٢ ــ خَيْلانِ من قومي ومن أعدائِهم ... رَفَعُوا أسِنَّتَكُم فكلٌّ ناعِ

٣ ــ وفِداؤُكم أُمّي وأمكُمُ لكم ... فبمكثكُم في الوتر يسعى الساعي

٤ ــ فَلَقَدْ شَدَدْتُمْ شَدَّةً مذكورةً ... ولقد رفعتم صوتكم بيفاعِ

٥ ــ وبنو الحصينِ ألم يجئكَ نَعيُّهُمْ ... أهلُ اللِّواءِ وسادةُ المرباعِ

٦ ــ شَهِدُوا المواسِمَ فانتزعنا ذِكْرَهُ ... منهم بأمرٍ صريمةٍ وزماعِ

التخريج :

نسبت الأبيات لعبدالعزيز بن زرارة في «الوحشيات» لأبي تمام ص ١١٦ وقد نسبها العلامة الميمني في حاشية «الوحشيات» للأجدع بن مالك والد مسروق الفقيه، وأورد بعضاً منها مع مناسبتها في «سمط اللآلي» ص ١٠٩. والبيتان ١، ٢ في «الأصمعيات» ص ٦٨. والأبيات منسوبة للأجدع في «الاختيارين» ص ٤٦٦.

(٤)

وقال:

١ ــ دخلتُ على معاويةَ بن حربٍ ... وذلك إذ يئستُ من الدَخولِ
٢ ــ وما نِلتُ الدخولَ عليه حتّى ... حللتُ مَحَلَّةَ الرجُلِ الذليلِ
٣ ــ وأغضَيتُ الجفُون على قذاها ... ولم أسمع إلى قالٍ وقيلِ
٤ ــ فادركتُ الذي أمّلتُ مِنْهُ ... بِمُكْثٍ والخطاءُ مع العَجُولِ
٥ ــ ولو أنّي عَجِلتُ سَفِهتُ رأيي ... فلم أكُ بالعجولِ ولا الجهولِ
٦ ــ ومالبُّ اللَّبيب بغير حظٍّ ... بأغنى في المعيشة من فتيلِ
٧ ــ رأيتُ الحظَّ يستر كُلَّ عيبٍ ... وهيهات الحظُوظُ من العقولِ

الكلمات.

١ ــ قال البكري: (... نسبه إلى جدِّه ولو قال * دخلتُ على معاوية بن صخر * لكان أحسن.
قلت: ورواية «بهجة المجالس» (دخلت على معاوية بن صخر).
٤ ــ (الخطاء): الخَطْءُ والخَطَأُ والخَطَاءُ: ضد الصواب «القاموس».
٥ ــ (الفتيل): حبلٌ دقيقٌ من ليف والفتيل: ما يكون من شق النواة.

تخريج:

الأبيات ١-٥ في «التنبيه على أوهام أبي علي في اماليه» للبكري ص ٦١.
والأبيات ١-٤ و٦، ٧ في «عيون الأخبار» ١/٨٣ و ٢/٢٤٢ و«بهجة المجالس» ١/٢٦٥ و ١/١٨٨ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧/٩٣ وفيه مكان عجز البيت الرابع (وحرمان المنى زاد العجول). و«تاريخ ابن عساكر». ١/٣٥٧ و٣٥٨ وفيه: (ألا إن العثار مع العجول).
والبيتان ٦، ٧ في «الحيوان» للجاحظ ٣/٨٤ و«ديوان المعاني» ١/١٣٩ دون نسبة وكررها في ٢/٣٤٧ و «التذكرة السعدية» ٢١٤ و«شرح المضنون به على غير أهله» ١٠٤.
والبيتان ١، ٢ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» لابن منظور ١٥/١٣٧.
والبيت ٧ في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن أيدمر مصور عن النسخة المخطوطة ٣/٢٩٨ دون نسبة.

(٥)

وقال:

١ ــ لقد عجبت منه الليالي لأنهُ ... صبورٌ على عضلاء تلك البلابلِ
٢ ــ إذا نال لم يفرح وليس لنكبةٍ ... ألمت به بالخاشعِ المتضائلِ

التخريج: «العقد الفريد» ٢/٢٠٠

(٦)

وقال :

١ ــ فـإني أسْتَئِيسُ الـلّهَ منـكم من الفـردوس مـرتفَقـاً ظليـلا

التخريـــج :

«الأمثال» لمؤرّج السَّدوسي ـ ضمن مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود ـ ج ١ ص ٣١٤ ونقله عنه الضبيّ في «الفاخر» ص ١١ . و«الزاهر في معاني كلام الناس» ١/٣٩٩ دون نسبة

وقال : (معناه : أسأله أن يعوضني ذلك).

(٧)

١ ــ وَجَدْنَا الصالحين لَهُمْ جزاءٌ وجنّـات وعيـنـاً سلسبيـلا

التخريـــج :

البيت من الشواهد النحوية في «سيبويه» ١/١٤٦ و«المقتضب» ٣/٢٨٤ وبدون نسبة في «حماسة الأعلم الشنتمري».

وموضوع البيت ووزنه مناسب للمقطوعة (٦).

(٨)

وقال :

١ ــ إلاَّ أكُنْ مِمَّنْ علمتِ فانّني إلى نسبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كـريمِ
٢ ــ وإلاَّ أكُنْ كُلَّ الجوادِ فإنني على الزَّادِ في الظَّلْماءِ غَيْرُ شتيم
٣ ــ وإلاَّ أكُنْ كُلَّ الشجاعِ فإنّني بضرب الطُّلا والهامِ حقٌّ عليم

٣ : (الطُّلا) : الأعناق.

ورواية «الزهرة» :

١ ــ لقد علمت أم الحويرثِ انني إذا نـزل الأضياف غـير ذميمِ

٢ ــ فإلاَّ أكن عين الشجاع فإنني أردُّ سِنان الرمحِ غير سليم
٣ ــ وإلاَّ أكن عين الجواد فإنني على المال في الظلماء غيرُ لئيم

التخريج:

«الزهرة» ٦٥٥/٢ و«حماسة أبي تمام» ١٦٢/١ وقد نسبه لبعض بني أسد.

(٩)

١ ــ دَعَوْتُ إليها فتيَةً بأكفِّهم من الجَزْرِ في بَرْدِ الشتاءِ كُلُومُ
٢ ــ إذا مااشتهوا منها شواء سعى لهم بِهِ هَذْرِيَانٌ للكرامِ خُدُومُ

المعنى: جاء في «اللسان» ٢٥٩/٥ و«التاج» ـ هذر ـ: (قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي يصف كرمه وكثرة خدمه، فضيوفه يأكلون من الجزور التي نحرها لهم على أي نوع يشتهون مما يصنع لهم من مَشْويٍّ ومطبوخ وغير ذالك من غير أن يتولوا ذالك بأنفسهم لكثرة خدمهم والمسارعين إلى ذالك: إذا ما اشتهوا... البيت).

٢ ــ (الهذريان): خفيف الكلام والخدمة.

التخريج:

«حماسة أبي تمام» ٣٢٨/٢ و«حماسة الأعلم» (مخطوط) باب الأضياف، والبيت الثاني في «اللسان» و«التاج».

تعليق: جاء في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن أيدمر (- ٧١٠هـ): جـ ٥: ص ٢٥٩ :

وإني لصوان لنفسي وإنني على الهول أحياناً بها لرجومُ
وإني لأزري في خلال كثيرة على المرء أن يختال وهو لئيمُ

ثم قال: (تمثل الحجاج بن يوسف بهما في بعض شأنه).
قلت: وكأن البيتين من المقطوعة (٩) موضوعاً ووزناً.

(١٠)

وقال أيضاً حين رمى الشام:

١ ــ رحلنا من الوعساء وعساء مالك لحين، وكنا عندها بنعيم

٢ ــ فما لبَّثَتْنَا العيس أن قذفت بنا لذي غربة والعهدُ غير قديم
٣ ــ فأصبحن قد ودّعن نجداً وأهلَهُ وماعهد نجد عندنا بذميم
٤ ــ فَلَمَّا بدت جلدِيَّةٌ من أمامنا وفِتك، وجاوزنا بلاد تميم
٥ ــ وأعرض رعْنٌ من خفاف كأنَّه نعايم رُبدٍ بينهنَّ ظليمُ
٦ ــ بكيتُ بكا ذي الودعتين يلذُّهُ عن الثدي رجزاءُ القيام هضيمُ
٧ ــ وإنَّ الذي يرجو إيابي وقد أتت ركابي على خَبْتٍ لغير حليمِ

ــ في البيتان الخامس والسادس إقواء ــ.

الكلمات:

(١): (الوَعْسَاء) وصف للرابية اللينة من الرمل ويسمى به مواضع منها موضع الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج، وهي شقائق رمل متصلة ــ «معجم البلدان» ــ.
(٤): (جلدية): جبل يقع شمال جبل سلمى، ويبعد عن حايل في الشمال الشرقي منها بنحو ٧٥ كيلاً ــ انظر قسم «شمال المملكة» للشيخ حمد الجاسر من «المعجم الجغرافي».

(فِتْك) ــ بكسر الفاء ــ: جبل يقع في طرف جبل سلمى غرباً يميل نحو الشمال ــ انظر «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة.
(٥): (رعن) الرَّعن بالفتح لغة من معانيه أنف الجبل مما كان منه بارزاً.
و(خفاق): جبل قرب جلدية.
(٧): (خَبْت): قال الفيروزآبادي: (الخبت المتسع من بطون الأرض وجمعه أخبات وخبوت). وقال ياقوت: (وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل).
وخبت علم لمواضع أشهرها ما يعرف الآن باسم الجوف البلاد المعروفة، وفي الشعر القديم:
وكلب لها خبت فرملة عالج
ــ أنظر قسم «شمال المملكة» من المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر ٢/٤٩٠-٤٩٢.

التخريج:

الأبيات ١-٣ في «حماسة الخالديين» ١/١٣٩.
والأبيات ١-٤ و٦، ٧ في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٠/٣٥٩ وفيه بدل (وعساء مالك) (وعساء حمّة) ومكان (لحين) (لأجرٍ) وبعض الاختلافات.
والأبيات ٤-٧ في «التعليقات والنوادر» للهجري. المخطوطة الهندية ص ٢٩١. وقد أطلعني عليها شيخنا العلامة حمد الجاسر شكر الله له:
والبيت الأول في «معجم البلدان» رسم (حمّة) وفيه تصحيف:
ورحنا من الوعساء وعساء حَمَّة لأجرد (؟) كنا قبله بنعيم
والبيت الثالث في «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط ٥/١٥٧ و«معجم الأدباء» ٢/١٨٩.

(١١)

قال في (شِعْر):

١ ــ قِفَا بين الشُّطُونِ شُطُونِ شِعْرٍ ... ومِذْعا فانظُرا ما تأمرانِ

٢ ــ فإن لم تُعْرِبَا لي غيرَ شكٍّ ... لعَمْرُ أبيكُمَا لم تنفعاني

(١): (شُطُون شِعْر) كذا ضبطت في «بلاد العرب»، وضبطها ياقوت بفتح شطون ثم قال: (والشَّطون البعيد من كل شيء... قال الأصمعي: قال العامري: أسفل ماء لبني أبي بكر بن كلاب مما يلي أخوتها من بني جعفر الشطون، وهو لقيس بن جزء، وهو في جبل يقال له شِعَرى...).

التخريج:

«بلاد العرب» للأصفهاني ١٥٢، ١٥٣ و«معجم البلدان» رسم (شطون) وفيه: (شطون شِعرَى).

الرياض: عبدالرحمن بن عبدالله الشقير

الحواشي:

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي و«جمهرة ابن حزم» و«تاريخ دمشق لابن عساكر» ٤٠٤/٦ .

(٢) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (حفصة) بالحاء المهمله ثم فاء فصاد فتاء مربوطة وهو تصحيف والصواب (خَصَفَة) بالخاء المعجمة ثم صاد مفتوحة ثم فاء فتاء مربوطة. (انظر مثلاً «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٧٢ ـ و«المقتضب» لياقوت ص ١٣٨ و «نسب عدنان وقحطان» للمبرد ص ٣٣).

(٣) في «تاريخ دمشق» (قيس غيلان) بالغين المعجمة وهو في كتب الأنساب بالعين المهملة والخلاف في (عيلان) هل هو والد قيس أم لقب؟ فقيل قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان قال ابن عبدالبر في «الإنباه على قبائل الرواة»: (... وذالك أنهم أجمعوا على أنّ مضر بن نزار لم يكن له ولد ممن أعقب إلاّ ابنان هما: الياس بن مضر، لاخلاف في اسمه ولا انه ولد مضر لصلبه . والثاني الناس بن مضر قيل أنه عيلان بن مضر وان عيلان ولد قيساً وهذا قول أكثر السابين العرب وقال غيره أن عيلان لم يكن بأب لقيس ولا ابن لمضر وإنما هو قيس بن مضر ولد مضر لصلبه وعيلان اسم فرس لقيس مشهور في خيل العرب مفضل...) الخ وانظر «جمهرة ابن حزم» ص ٢٤٣ و«تحفة الألباب شرح الأنساب» ١٩٠/١-١٩١ .

(٤) انظر «تاريخ دمشق» ٣٥٨/١٠ . و«شرح الحماسة» للتبريزي ٣٢٠/٢ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٣ قلت: ولم أجد من ذكر أن معاوية ولاه في تواريخ مصر مثل «حسن المحاضرة» للسيوطي و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى، و«ولاة مصر» للكندي.

(٥) «معجم البلدان» ٢ : ٣٦٠ والحوأب واد يصب في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ويرجح الأستاذ سعد بن حنيدل أنه الآن (مَشْقوق الخَلْف) الذي يبعد عن بلدة عفيف خمسة وأربعين كيلاً جنوباً (انظر «عالية نجد» ـ ١١٩٨/٣ ـ ١٢٠٢)

(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ـ مصور عن النسخة المخطوطة ـ ١٠/٣٥٩ .

(٧) رواه البخاري في «صحيحه». كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم حديث رقم ٢٩٢٤ . وانظر «فتح الباري» ٦/١٢٠ .

(٨) «تاج العروس» طبعة الكويت ـ ١١/٤٢٤ .

(٩) «تاج العروس» ـ ١١/٤٢٤ ولم أجد هذه التسمية عند غيره .

(١٠) «تاج العروس» ١١/٤٢٤ و«تاريخ البخاري» ج ٢ قسم ١ ص ٤٠٠ و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/٦٠٣ و«المقتضب» لياقوت ص١٤٣ . و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١٨٩ وغيرها .

(١١) ١٤/١٩٤ . (١٢) «معجم البلدان» رسم (حَمّه). (١٣) ١١/٦٠٠ .

(١٤) «تاج العروس» ١١/٤٢٤ .

(١٥) في «تاج العروس» ١١/٤٢٤ : (روى عن المغيرة) والصواب ما أثبته انظر «الإصابة» و«الاستيعاب».

(١٦) «الإصابة» ٣/٨ رقم (٢٧٨٨) و«الاستيعاب» ١/٢٠٦ رقم (٨٤١) وانظر «تجريد أسماء الصحابة» ١٨٩ رقم (١٩٥٩).

(١٧) رتب ابن حجر «الإصابة» على أربعة أقسام.

القسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كانت.

القسم الثاني: من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء والرجال.

القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا رأوه.

القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط .

(١٨) ١٤/١٩٣ رقم (٢٦٥) و١٩٤ رقم (٢٦٦).

(١٩) يأتي تخريجه في أخبار عبدالعزيز رقم (٨) ويزاد عليه «البيان والتبيين» ٣/١٤٦ .

(٢٠) ١/١٤٧ ونقل ابن حجر نص الجاحظ في «الإصابة» ٣/٨ رقم (٢٧٨٨).

(٢١) «تاريخ الطبري» ٩/١٣٢، ١٣٣ .

(٢٢) في طبعة مكتبة الدراسات الإسلامية تحقيق علي محمد البجاوي ورد اسمه (المرزباني) بياء النسبة «الإصابة» ٢/٦٣٣ رقم (٢٩٧٢).

(٢٣) «الإصابة» (ط ـ دار الكتب العلمية) ٣/٣٩ .

(٢٤) «التعليقات والنوادر» مخطوط لأبي علي الهجري ـ ص٢٨١ النسخة الهندية ـ اطلعني عليها شيخنا العلامة حمد الجاسر فجزاه الله خيراً .

(٢٥) أباريات: قال الشيخ حمد الجاسر... هي هضاب أو رؤوس بارزة من الحرّة في طرفها الشمالي الغربي تشاهد من طريق خيبر إلى تيماء كما تشاهد من قرية الشملي شرق الحرة... وتنطق كلمة (أباريات) بحذف الهمزة (باريات) على طريقة العامة في حذف الهمزة. «شمال المملكة» ١ : ٢١ .

(٢٦) حرة ليلى: قال الشيخ حمد الجاسر : هذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة فدك (الحائط) كما يفهم من كلام الهجري وهي المعروفة الآن باسم (حرة اثنان) و(حرة هتيم)... «شمال المملكة» ١/٤١٥ .

(٢٧) الجناب: تعرف الآن باسم الجهراء بين خيبر وتيماء وتبوك «شمال المملكة» ١/٣٤٠ .

(٢٨) وقد وهم ابن حزم في «الجمهرة» (ص ٢٩١) في قوله عن ثور (قاتل توبة بن الحمير).

(٢٩) في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص ٤٤٧ : (عبيدالله).

(٣٠) ذكر في الرواية الأخرى (١١ : ٣١٦ و٢٢٦) أنه (من بني عامر بن عوف).
(٣١) «أسماء المغتالين» (ضمن «نوادر المخطوطات») ص ٢٥٠-٢٥٥ .
(٣٢) «الشعر والشعراء» ١ : ٤٤٧ . (٣٣) «الفاخر» ص ١٩٥-١٩٧ المثل رقم (٣١٧).
(٣٤) «مجمع الأمثال» ٣ : ١١٥ المثل رقم (٣٣٤١).
(٣٥) «مختار الأغاني» ٢ : ٢١٩-٢٢٤ .
(٣٦) «الأغاني» ١١ : ٢٢١ (ط . دار الكتب العلمية).
(٣٧) قوله (طوط) كذا في كثير من طبعات «الأغاني» ولم أجد لها معنى يناسب المقام هنا والسياق يدل على أنها توبيخ وتقريع.
(٣٨) أجنّه: أكفنه وأدفنه. (٣٩) «الأغاني» ١١ : ٢٢٨ .
(٤٠) انظر بعض هذه الأقوال وغيرها في مقدمة ديوان توبة.
(٤١) «فوات الوفيات» ١ : ٢٥٩ .
(٤٢) «تاريخ الإسلام» ٥ : ٣٧٣ (حوادث سنة ٨٠هـ).
(٤٣) «الوافي بالوفيات» ١٠ : ٤٣٧ . (٤٤) «دئراة المعارف» ٦ : ٢٥١ .
(٤٥) «أعلام النساء» ٤ : ٣٢١ (ترجمة ليلى الاخيلية).
(٤٦) «تاريخ الأدب العربي» ١ : ٤٦٧ .
(٤٧) «البداية والنهاية» ٨ : ٣٤٧ (وسماه توبة بن الصمة)؟!
(٤٨) «أنيس الجلساء في ديوان الخنساء» ص ٩٩ (نقلاً عن مقدمة «ديوان توبة» ص ١٦).
(٥٠) «الأعلام» ٣ : ٧٣ . (٥١) «المستدرك على معجم المؤلفين» ص ١٥٨ .
(٥٢) انظر مثلاً : خبر دخول ليلى الأَخْيَلِيّة على معاوية وانشادها مراثيها في توبة «الأغاني» ١١ : ٢٣٨ . وانظر ماتقدم من رواية الأصفهاني في سبب مقتل توبة. وفي «مجمع الأمثال» ٣ : ٤٢٣ أن معاوية نعى توبة على المنبر [ثم لمزه] وهو لا يصح.
(٥٣) مقدمة ديوان توبة ص ١٧ وأيضاً مقدمة ديوان ليلى الأخيلية ص ٣١ .
(٥٤) قتل توبة في أرض بني خفاجة ـ جنوب نجد ـ.
(٥٥) «الأغاني» ٩ : ١٢٨ (ط . دار الكتب العلمية).
(٥٦) حَجْر : مدينة اليمامة وأم قراها (انظر «معجم البلدان» ٢ : ٢٥٦ [و«الرياض عبر أطوار التأريخ»] و«معجم اليمامة» ١ : ٢٩٢).
(٥٧) جاء في «التاج» ٣ : ٥٧٩ : (المنافرة المفاخرة ويقال: نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته، وقال أبو عبيد: المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما بينهما رجل كفعل علقمة بن علاثة مع عامر ابن الطفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري وفيهما يقول الأعشى: يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن علاثة:

قد قلت شعري فمضى فيكما واعترف المنفور للنافر

وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤ : ٤٠ وفي حديث إسلام أبي ذرّ الغفاري (فنافر أنيس عن صِرْمَتِنَا) [من حديث طويل رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم] قال النووي (١٦ : ٢٧) (وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر) وقال الشّريشي: (وكانوا في الجاهلية إذا تنازع الرجلان الشرف تنافرا إلى حكمائهم فيفضلون الأشرف وسميت منافرة لأنهم كانوا يقولون عند المفاخرة: أيّنا أعز نفرا) «شرح المقامات» ٣ : ٢٨٧ .
(٥٨) تقدم في نسب عبدالعزيز بن زُرَارة أنه (ابن جَزْء بن عَمْرو بن عوف بن كعب).
(٥٩) مساكن بني كلاب في عالية نجد وإدارتهم تابعة للمدينة.

(٦٠) جاء في «مسند الإمام أحمد» ٢ : ٣٨٩ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. «لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافروا وكونوا عباد الله إخواناً» وجاء في المسند (تحقيق الشيخ أحمد شاكر) ١٧ : ١٢١ برقم (٩٠٣٩) بلفظ (ولا تنافسوا) بدل (ولا تنافروا) ومثله في «صحيح مسلم» و«كنز العمال» ولم أجد في كتب السنة إشارة إلى لفظ (ولا تنافروا).
ثم إن معنى المنافرة في هذا الحديث ـ إن صحت الكلمة ـ يختلف عن المعنى المتقدم ذكره.

(٦١) «جمهرة النسب» ص ٣١٩ .

(٦٢) الحَمالة: هي الدية والغرامة يحملها قوم عن قوم.

(٦٣) ذكر ابن النديم في «الفهرست» ص ١٠٨ أسماء مؤلفات ابن الكلبي وكثير منها في الأنساب.

(٦٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٠ : ٣٥٩ . و«مختصره» لابن منظور ١٥ : ١٣٧-١٣٨ . و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٨ .

(٦٥) كذا في «مختصر ابن منظور» وفي «الإصابة» ٣ : ٨ (عنبسه).

(٦٦) يقال رافعاً عقيرته: أي صوته .

(٦٧) «عيون الأخبار» لابن قتيبة: ١ : ٨٢، ٨٣ و «تاريخ دمشق» لابن عساكر النسخة المصورة عن المخطوطة ١٠ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ومابين حاصرتين منه. وبعضه في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ١٥ : ١٣٧ وانظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٢٦ و «البيان والتبيين» ٢ : ٧٥ ، ٧٦ ، وفيه أن معاوية قال له (احطط عن رحالتك). و«كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل» للوشاء ص ٩٢ وفيه (فلمّا كان بعد السنة أذن له إذناً عاماً). و«جمهرة ابن حزم» ص ٢٨٣ و «سمط اللآلي» ١ : ٤٧٤ وفيه أن معاوية قال: (إني لأرى شاهداً يدل على غائب انبذوا إليه عهدا من هذه العهود) و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٣ وفيه: (انه أقام على باب معاويه سنة في شملة من صوف لا يأذن له ثم أذن له وقربه فكان يقال استأذن أقوام لعبدالعزيز بن زرارة ثم صار يستأذن لهم) و«شرح حماسة أبي تمام» للتبريزي ٢ : ٣٢٠ . و« الممتع في صنعة الشعر» ص ١١٦ و« اختيار من كتاب الممتع» تحقيق د. منجي الكعبي ص ١٨٧ و «نثر الدر» للآبي ٦ : ٢٩ و «الإصابة» لابن حجر ٣ : ٣٩ وقد نسب الخبر لزرارة خطأ و«خزانة الأدب» للبغدادي ٩ : ٥٣١ نقلاً عن «العقد الفريد».

(٦٨) «الممتع في صنعة الشعر» لعبدالكريم النهشلي القيرواني ص ١١٥ و«اختيار من كتاب الممتع» تحقيق د. منجي الكعبي ص ١٨٥ .

(٦٩) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٣ : ٢٢٧ و «أنساب الأشراف» للبلاذري. القسم الرابع جـ ١ : ١٠٩ ، ١١٠ (وانظر هامشه) و«نسب معد واليمن الكبير» ٣ : ٤٣ ، ٤٤ و «جمهرة ابن حزم» ص ٢٨٣ وفيه اضطراب يصح إذا حذفت كلمة (ابنه) في قوله عن عبدالعزيز (وغزا ابنه مع يزيد بن معاوية) فإن الذي غزا عبدالعزيز لا ابنه «والتنبيه» للبكري ص ٦١ و «تاريخ ابن عساكر» ٦ : ٤٠٤ و «الإصابة» لابن حجر ٣ . ٨ وأيضاً ٣ : ٣٩ ونقل عن ابن الكلبي أنه قال: (والشعر الذي يروى في هذه القصة مصنوع) وانظر «جمهرة النسب» لابن الكبي» ص ٣٢٦ و «نهاية الأرب» للنويري ٢٠ : ٢٦٩ و «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران ٥ : ٣٧٤ وانظر «الوافي بالوفيات» للصفدى ١٤ : ١٩٤ و «دائرة المعارف» لبطرس البستاني ١١ : ٦٠٠ وذكر أبو الفرج في «الأغاني» ٢٤ : ١٦٢ أن عبدالعزيز بن زرارة ممن قتل مع يزيد بن معاوية في غزو الروم.

(٧٠) كذا بالزاي وفي بعض المراجع (رِيْرَا) بالراء المهملة المكسورة.

(٧١) في «الوافي» ١٤ : ١٩٤ (على ماله) وفي «تاريخ دمشق» ٦ : ٤٠٤ (على حاله) ولم ترد هذه الكلمة في «التهذيب» لابن بدران. (٧٢) «الحيوان» للجاحظ ٦ : ٣٢٩ .

(٧٢) جَوّ : الجَوّ ما انخفض من الأرض وهو عدة مواضع في نجد . شَخَاب بكسر الشين ـ اللبن إذا احتلب. الماضر من اللبن: الحامض. الصبوح من اللبن. ما احتلب بالغداة. وكل ماشرب أو أكل في الصباح يقال له صبوح.

(٧٣) مكسورة: قال الجاحظ : (يعني وسائد مثنية) حنوح: مائلات.

حضرموت: بلادها وسكانها
لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف
[١٣٠٠/١٣٧٥هـ]

— ٨ —

ومن أعمال وادي عمد:

حريضة: ـ قال الطَّيِّبُ بَامخرمة في كتابه «نسبة البلدان» : سميت حريضة باسم قبيلة من حِمْيَرَ، ويسكنها السُّكُوْنُ من كندة، كذا نقلته من «سفينة الحبيب أحمد بن حسن العطاس»، ولما اطلعت على كتاب الطيب لم أجد فيه إلَّا قوله: حريضة: بالكسر، كضِدِّ الجبر، أَسْفل من وادي عمد، مقابلة لِعَنْدَل. انتهى، وقوله بالكسر يعني الصقع الآتي ذكره، وفيه تسامح لأنَّ الأكثر عدُّ حريضة في عمد لافي الكسر، وقد فهم بعضهم من قوله بالكسر أنه يريد كسر الحاء من حريضة، وليس كذالك، ومن كتاب باشكيل: أن آل علي بن سالم آل حريضة من بني يزيد بن معاوية ابن كندة، وقال بعضهم: حريضة مصحفة عن قريضة، ودلل على ذالك بأنها كانت مسكن اليهود قبل البعثة بأربع مئة سنة، ومن دَشْتَةٍ وُجِدَتْ بزاهر باقيس: وحريضة كانت تسمى قريضة، ترد إليها القوافل من صنعاء ومأرب، وكانت بها أسواق، وهي من بلاد عاد القديمة، وفي بعض مذكرات الحبيب أحمد ابن حسن العطاس أن حريضة كانت ذات جاهلية صَمَّاء، وطاغوتية عمياء، وكانت لليهود قبل النبوة، فأسلموا بكتابة صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ارتدوا إلى اليهودية، وبقوا عليها إلى زمان المهاجر أحمد بن عيسى، فأسلموا على يدِه، وحسن إسلامهم، وإنما بقيتْ لهم نزغاتٌ يحييها الجهل ويغلفها(؟) العلم، نقله العلامة السيد علي بن حسن العطاس، والشيخ محمد بن أحمد بامشموس، من مناقب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، وجاء في كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد أن الحبيب عمر العطاس كان كآبائه في النُّسك، فاشار عليه شيخه الحبيب حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم أن يرحل إلى حريضة، ليعلم أهلها، علَّهُمْ يُفيقون مما هم عليه من الجهل والغلظة، وقال: لو أعلم أحدًا أَجْفَى منهم لبعثتك إليهم، فسار إلى هناك وألفاهم على جاهليّةٍ جهلاء، يبيتون مختلطين رجالا ونساء

على ما بسمونه الظاهري، فلم يسعه إلَّا أن دخل فيهم، وجعل يلقي عليهم الأراجيز في ألعابهم، ثم أشار عليهم بعزل النساء عن الرجال، ومازال يتدرج في نصحهم وإرشادهم، كمؤمن آل فرعون في ترتيب دعوته لقومه، حتى انكفُّوا عن العادات السيئة، وأقبلوا على الدين والصلاة، بفعل هذه السياسة والرفق انتهى بمعناه.

وقد تكرر هذا في كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد، ولاحظ عليه سيدي أحمد بن حسن العطاس أن الحبيب عمر بن عبدالرحمن لا يقول الشعر، فلعله الحبيب علي بن حسن، لأنه الشاعر الذي لايُدَافَعُ، ولكنه لا يمكن أن يكون الحبيب علي بن حسن، لأنه لم يوجد بعد، ولئن لم يكن الحبيب عمر شاعرا فلعله كان راوية، ولم يزل ناشرًا الدعوة إلى الله بحريضة، صابراً على المشقات الهائلة، حتى لقد استقل القطب الحداد شأن نفسه، لَمَّا رأى ماكان عليه الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس من المجاهدات والكلف والمشقات، توفي الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس بحريضة سنة ١٠٧٢، قال في «شمس الظهيرة» :له تسعة بنون(؟) مشيخ وشيخ وشيخ ومحسن وعلي انقرضوا، وعبدالله له عقب بعنق، والجدفرة ولحروم وجاوة وبهان، وعبدالرحمن عقبة بحريضة وجاوة والهند، ولحروم وسالم عقبه بالصيق قرب حريضة، وسدبة وكيرعان والجبل وموشح والهند وباكلنقان وكاتي دار وفلفلان، وحسين بن عمر وله ثمانية بنون، منهم محسن عَقِبُه بحريضة، ومنهم السيد الفائق على أهل زمانه في العلوم الحريص على تقييد الفوائد وسيرة السلف أحمد البصير بن حسن ومُنَاصِبُه بالأذى في سنة ١٣٠٧ حسن ابن عبدالله والد أحمد المذكور، وزين بن محمد، شريفان كريمان قائمان بعادات سلفهم، ومنهم طالب عقبه بحريضة، ومنهم الإمام الخليفة أبوبكر بن عبدالله بن طالب المتوفى سنة ١٢٨١هـ انتهى باختصار، وقد أخذت أنا عن السيد أحمد بن حسن وامتدحته ورثيته بقصيدتين توجدان بمحلهما من الديوان، وكثيرا ما حدثنا الشيخ الجليل حسن بن زين بن عوض مخدم عن شيخه العلامة الجليل أبي بكر ابن عبدالله بأمور عجيبة عن مشاهده، ولم يذكر شيخنا المشهور السيد عبدالله بن علوي بن حسن العطاس مع أنه صاحب الجاه العظيم والفضل الجسيم، لأن

ظهوره إنما كان بعد انتهاء «شمس الظهيرة» توفي بحريضة في سنة ١٣٣٤، ولم يذكر الصالح المشهور السيد عبدالله بن محسن العطاس المتوفى ببوقور من أرض جاوا في سنة ١٣٥٢ عن عمر ينيف على الثمانين، ولما توفي العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس وقع لواؤه على حفيده حسن بن سالم بن أحمد العطاس، وكان شهما كريما ظريفا، توفي بالمكلا في سنة ١٣٦٠ وخلفه على المنصبه عمه علي بن أحمد العطاس، وهو ولد نبيه، مفتوح الأبواب، مُوَطَّأ الأكناف، ولما توفي السيد زين بن محمد خلفه على المنصبة ولده عمر بن زين، لأنه لا يزال بحريضة منصبان.

ومن أعيان حريضة الآن، السيد أبوبكر بن عبدالله بن أحمد العطاس، رجل شهم يقوم بتسهيل الطريق لكل من يرد جَاوةَ من الحضارم، ومنهم السيد محمد الخيل، ومنهم السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن علوي.

وفي غربي حريضة كثير من الآثار القديمة، وقد أسفر الحفر في الوقت الأخير عن بيوت مطمورة تحت الأرض، فيها معابد للقمر، لا تخلوا عن آثار قيمة، ربما كان للحافر عنها غرض في الاخفاء، وحول معبد آله القمر الذي ظهر هناك كثير من المباخر، وعلى بعض الحجارة ماترجمته (يالبان باكوكبان بلغ الْإِنَهَ السلام) والجزء الأول من هذه الجملة مشهور بكثرة على ألسنة العامة بحضرموت، ورجوع عهد الكتابة إلى أكثر من ألفي سنة، يعرف ان لمثله اتصالا بأديان الحضارم القديمة.

ومن أعمال عمد (لحروم) وقد مر في جردان عن «القاموس» ان الصدف ولد حريما ويدعى بالأحروم، فلاشك ان هذه البلاد على اسمه، وفيها جامع وسكانها من آل العطاس، ومنهم الآن صالح بن محمد العطاس رجل شهم جزل الرأي، وهو الآن بجاوا، وفيها ناس من آل باعشر وغيرهم.

وبعدها (عندل) قال ابن الحائك في «صفة جزيرة العرب» ـ ص ١٦٩ طـ دار اليمامة ـ : هي مدينة عظيمة للصدف، وكان امرؤ القيس بن حُجْر زارهم فيها وفيها يقول:

كـاني لَمْ أَهْـو بِـدَمُّـون ليلةً ولم أشهد الغارات يوما بعنـدل

وفيها جامع ومنزل للضيف على صدقات الحبوظي، وسكانها آل باجابر، ومنصبهم الآن الشيخ أحمد بن عمر باجابر، ومن كتاب «نهاية الأنساب» بخط الشيخ علي باصبرين عن الشيخ عمر العمودي عن الحبيب عبدالله العيدروس، أن آل باجابر والشيخ مزاحم صاحب بروم من ذرية عقيل بن أبي طالب، ومثله منقول عن العلامة القاضي عبدالله بن أبي بكر القدري باشعيب الأنصاري، وعن العلامة عبدالرحيم بن قاضي باكثير الذي تولى القضاء بتريم، وقال الحبيب علي بن حسن العطاس في «سفينة البضائع»: يقال أن آل اسحاق من نسل العباس بن عبدالمطلب، وقد أشار إليه أحد شعرائهم في شعره، وما أظنه يصح، وكذالك يقال: ان آل باجابر من نسل عقيل بن أبي طالب، وقد سئل الحبيب عبدالله بن علوي الحداد فلم يوافق عليه انتهى. ولكن السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس نزيل مصر اكده، ومن آل باجابر الشيخ الصوفي أحمد بن عمر صاحب «جوهرة عقد العروس» وله أماديح في السادة آل العيدروس منها قوله في رثاء سيدنا عبدالقادر بن شيخ:

لم يزل منهم لنا عَلَمٌ ... قائم للحق ينتصر
فلئن ولى لنا خَلَفٌ ... كلهم من بعده اشتهروا

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالرحيم باجابر، كان علامةً فقيهاوله أدب غض، تكرر ذكره في «النور السافر» وذكر له في ص ٢٩٢ منه ابياتا يمدح بها العلامة ابن حجر الثاني وهي:

قد قيل من حَجَرٍ اصم تفجرت ... للخلق بالنص الجلي انهار
وتفجرت يامعشر العلماء من ... حجر العلوم فبحرها زخار
اكرم به قطبا محيطا بالعلى ... ورحاؤه حقًا عليه تدار

والمعنى قوي. وإن كان اللفظ ضعيفا متكلفا.

يبعث: ــ قد سبق في أول الكتاب ذكر حوطة الفقيه علي، ومنها شرقا إلى محيد، وهي أرض آل بافطمي، نصف يوم، ومنه إلى يبعث يومان، وهو واد بين جبلين، فيه كثير من المشايخ آل العمودي، وناس من السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وفيه بلد يقال لها (مشاط) يسكنها ناس من آل نعمان، وبلد يقال لها (الحمام) فيها نحو مئة من المشاجر، وبلد يقال لها (قرن المشايخ) آل العمودي وبين هذه البلدان غيل يخرج منه

ماء كثير يسقي نخيلا ومزارع كثيرة.

ووادي يبعث اضيق من وادي دوعن، وقد هبطت عليه في سنة ١٣٤٩ فاستغرق نزولنا عليه من العقبة نحو ساعتين، وبتنا بجانبه الجنوبي، ولما اصبحنا لم نمش إلا غلوة سهم، ثم تسنّمنا الجبل الذي يفضي إلى السوط في جنوبه، والناس ينطقون بموحدة بعد الياء، والذي عند الهمداني و«القاموس» و«معجم ياقوت» و«غريب الحديث» إنما هما ياءان، ولأهله كتاب من رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم هذه صورته: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج بما كان لهم فيها من ملك وعمران، ومزاهر وعرمان، وصلح ومحجر، وما كان لهم من مال اثرناه بِيَيْعَثَ والانابير، وما كان لهم من مال بحضرموت» . . . إلخ، وأنشد ياقوت في برقة حارب للتنوخي قوله:

لعمري لنعم الحي من آل ضعجم ثوى بين احجار ببرقة حارب

وضعجم قريب من ضمعج، فاما أن يكون هو بتصحيف واما ان يكون غيره وفي «التاج» واصله: وضجعم كقنفذ وجوهر ابوبطن من العرب، وهو ضجعم بن سعدالملقب بسليح بن حلوان بن عمران، وهم الضجاعم والضجاعمة، كانوا ملوكا بالشام قبل غسان، وقال في «سبائك الذهب»: ضجعم هو ابن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة.

ويأتي في تريم عن بامخرمة مايفهم منه وجود ناس من آل ضمعج بتريم، ومايزيد من سيول جبال يبعث عنه يفيض إلى وادي حجر، وفي غربي وادي يبعث بالنجد الذي يعلوه مكان يقال له (حول) فيه قبيلة من المشاجرة يقال لهم آل باشقير ويبلغون مئة راميا وهم أهل حماس ونجدة، وبلادهم خصبة، وفيها عيون ماء نضاخة، وقال الشيخ عمر ابن صالح بن هرهرة يصف مخرجه من جبل يافع إلى حضرموت سنة ١١١٧: وكان مرورنا في وادي المشاجرة وهو كثير الأشجار والأنهار وحواليه الحصون باليمين واليسار، وقد اعترضونا وقالوا: لا نمكن دولة من العبور في وادينا، فطلبنا عقلاءهم ومشايخهم فارضيناهم، وخلعنا عليهم، فاذنوا لنا بالمرور، وكان خروجنا إلى الضليعة انتهى. وهذا الوصف ينطبق على وادي يبعث فاياه يعني وإليه يشير.

(للبحث صلة)

شعر الأحوص الأنصاري

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

— ٨ —

٥٦ ــ الغديران: (٢٧٥):

سيأتي شاهده في (المداخن).

فقد وصف الشاعر دارَ حبيبته بأنها بلقع بأجزاع الغديرين، والأَجزاعُ جمع جِزْعٍ: منقطع الوادي ومُنْعَطَفُهُ، وكثيرا ما توجد الغدران في أجزاع الأودية، وتكثر في وادي النَّقِيع عند اتصاله بوادي العقيق، لانحدار السيل من مكان مرتفع في أرض صلبة يحفرها فيجتمع فيها الماءُ، ويبقى مدة طويلة، ومن تلك الغدران غَدِيرُ مُزْجٍ، الذي ذكره الشاعر وسيأتي، وقد يكون أراد غيره من الأغدرة الكثيرة في المواطن التي كان يألفها حول المدينة إن صحت نِسْبَةُ الشعر إليه.

٥٧ ــ غزال: (١٣٤):

وَبِالنَّعْفِ مِنْ فَيْفَا غَزَالٍ ذكَرْتُهَا فَـطَالَ نَهارِيْ واقِـفًـا وتَـلَدُّدِيْ

(النعف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مجرى السيل في الوادي ومثله الخيف. وفيفا غزال: أصله بالمدّ، والفيفاء الصحراء الملساء، وقد أضيف إلى عدة مواضع. منها فيفاء الخبار وهو بالعقيق، وفيفاء رشاد. وفيفاء غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح).

١ ــ الفيفاء: كل ارض واسعة، والتعريف منقول عن «معجم البلدان» ولكن القول بان (فيفاء غزال بمكة) غريب، وإن قال به ياقوت، فمواضع مكة قد حددها المعنيون بتاريخها كالأزرقي والفاكهي وغيرهما، ولم أَرَ من عَدَّ فيفا غزال في مكة سوى ياقوت وأغرب في استدلاله بقول كثير:

أُنَادِيْكِ مَـاحَجَّ الْحَجِيْـجُ وكَبَّرَتْ بِفَيْـفَـا غَـزَالٍ رُفْقَـةٌ وأَهَـلَّتِ

ولعله فهم من التكبير والإهلال بالحج أو العمرة وقوع المكان بمكة، والأمران يقعان من الحاج او المعتمر عند ميقات الإحرام الخارج عن مكة.

٢ ــ أَقْرَب إلى الصواب قول البكري في «معجم ما استعجم»: غزال ثنية بين الجُحْفَةِ وعُسْفَان. واورد شاهدا من شعر كثير، وفي رسم فيف أشار إلى أن الأحوص قصد ذالك الموضع. ومعروف أَنَّ الْجُحْفَةَ من مواقيت الإحرام، وأَنَّ عُسْفَان قبل مكة للقادم من المدينة.

٣ ــ بل لقد أوضح موقع (غزال) هذا كُثَيِّرٌ حين وصف رحلة أحبابه في الاتجاه من الجنوب إلى الشمال، فبعد أَنَّ ذكر (فَيْدَة) الواقعة جنوب عسفان قال ــ «ديوانه» ٣٩٥ ــ:

قِلْنَ عُسْفَانَ ثم رُحْنَ سِرَاعًا طَالِعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالِ
قَارِضَاتِ الْكَدِيْد مُجْتَزِعَاتٍ كُلَّ وَادِي الجحوف بِالأَثْقَالِ
قَصْدَ لِفْتٍ وهُنَّ متَّسِقَاتٌ كَالْعَدَوْلِيِّ لَاحِقَاتِ التَّوَالِي

ثم ذكر دَوَّةَ وسُرَيْرَ الْبُضَيْع ومَدْرَجَ الْعَرْج ومواضِعَ أُخرى بقرب المدينة.

ووصفُ كُثَيِّرٍ لموقع غَزَالٍ لا يدع مجالا للشك في كونها واقعة بين عُسْفَانَ وبين (لِفْتٍ) وعسفان بلدة معروفة، ولِفْتُ ثنية تخترق حَرَّةً واقعةً شمال وَادِي خُلَيْص.

٤ ــ ونجد للبكريِّ نصًّا صريحا في تحديد موقع غزال حيث قال ــ «معجم ما استعجم» ٩٥٦ ــ: غزال ثَنِيَّةُ عسفان، تلقاها قبله بأَرْجَحَ من ميل. انتهى، وهذه الثنية معروفة، وكانت تسلك في العهود القديمة للمتجه إلى عسفان من الشمال أما الآن فقد انحرف عنها الطريق، تقع ثنية غزال بقرب خط الطول: ٥ـ/٣٩° وخط العرض: ٤٥ـ/٢٢° وهي تبعد عن مكه نحو تسعين كيلا على وجه التقريب.

٥٨ ــ الغَمْرُ: (١٤١):

عَفَا السَّفْحُ فالرَّيَّانُ مِنْ أُمِّ مَعْمَرِ فَأَكْنَافُ قُرْحٍ فالجُمَانَانِ، فَالْغَمْرُ

قال المحققان (. . . الغمر: بحذاء تُوْزٍ شرقيُّهُ جبل يقال له: الغمر (النسر) وتوز من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة).

وورد اسم (ذي الْغمر) فيما نسب للأحوص من الشعر، ولكن المحقق الدكتور عادل رجح نسبته لابن الدمينة (٢٧٧) وأشار الدكتور السامرائي إلى ذالك وإلى المجنون، وأغرب في النقل عن «معجم البلدان» أن ذا الغمر بئر قديمة بمكة، إذ لا صلة لهذه البئر بهذا الشعر المنسوب إلى شعراء بعيدة بلادهم عن مكة.

١ ــ تعريف الغَمْرِ حسبما اتفق عليه المحققان نقله صاحب «معجم البلدان» عن أبي عبيد السكوني، وأستاذنا السامرائي جعل كلمة (النسر) مكان الغمر الثانية، ولم أعرف مصدره.

٢ ــ لو صح البيت للأحوص، وانطبق ما أورده المحققان الكريمان على المواضع المذكورة وأنها التي أراد الشاعر لجاز القول بأنه يأتي بكلام بعيد عن الحقيقة، إذ كيف يعقل استطاعة محبوبته الحلول في هذه الأمكنة المتباعدة بين شرق الجزيرة (السفح) وغربها (الريان) وشمالها (قُرْح والغمر) في عهد ماكان يسوغ لقبيلة أن تخالط أخرى في منازلها التي تخصها. على أن البكري في «معجم ما استعجم» ـ ١٠٦٢ ذكر أنها (مواضع متدانية). وهذا لا يتفق مع ما عَرَّفَ به المحققان الأماكن المذكورة.

٣ ــ الغَمْرُ يسمى به مواضع من أشهرها قديمًا: جبل في حِمَى فَيْدَ، وهو الواقع شرق تُوْزٍ، الذي لايزال معروفًا باسم (التُّوْزِيّ) في الشمال الشرقي من بلدة سَمِيْراء بنحو ثلاثين كيلاً، وغرب بلدة فَيْد بنحو خمسين كيلاً (بقرب خط العرض ٣٥ـ/٢٦°، وخط الطول ٥٠ـ/٤١°). ومنهل ورد ذكره في «السيرة النبوية» في خبر سرية عُكَّاشة بن مِحْصَن إلى بني أسد، كان في بلادهم يقع غرب الجبل المذكور بمسافة بعيدة، ووادٍ بين الشام وتَيماء من روافد وادِي نَيَّان فيه منهل يدعى الغمارية معمور ومأهول.

ووادٍ في أعلى وادي نخلة الشامية التي هي من أودية مكة ويعرف بغمر ذي كندة.

كل هذه المواضع المتقدمة وردت في الأخبار والأشعار، وليس بينها ماهو قريب من المدينة بلدة الشاعر الأحوص، ولا مايقرب من المواضع التي كرر ذكرها في شعره.

٤ ــ والذي أراه أن هذا البيت ليس للأحوص الذي شحن شعره بأسماء مواضع بقرب المدينة، أو في النواحي التي سافر إليها كاليمن والشام.

٥٩ ــ الفتح: (١٤٦):

أَلَمْ تَعْجَبَا لِلْفَتْحِ أَصْبَحَ مَابِـهِ وَلَا بِلِوَى الأَرْطَى مِنَ الْحَيِّ وَابِرُ

(الفتح: لاريب أنه مكان، واجتهدت فلم أعثر عليه في المعاجم. فَلَعَلَّهُ محرف. ولوى الأرطى: قال ياقوت: هو في الأصل منقطع الرملة يقال: قد ألويتم فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضا موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين اللوى والرمل فعز الفصل بينهما، وهو واد من اودية بني سليم... لوى الارطى في شعر الأحوص بن محمد ـ ولم يحدده. ويقال: ما بالدَّار وابر، أي أحد). وقال الدكتور السامرائي ـ ٨٠ ـ: الفتح لم أهتد إلى معرفته.

وأُضيفُ إلى رَأْي المحققين الكريمين عن (الفتح) أن قبل البيت بيت يفهم منه أن الشعر ليس للأحوص وهو:

تُخَبِّرُ ـ والرَّحْمٰنِ ـ أَنْ لَسْتَ زائِرًا دِيَارَ الْمَلَا مَا لَايَمَ الْعَظْمَ جَابِرُ

ونقل المحقق: (الملا: موضع من أرض كلب، والْمَلَا أيضا لبني أسد) وقال الدكتور السامرائي: الملا ما بين نقعاء، وهي قرية لبني مالك بن ثمامة بن عمرو ابن جندب من ضواحي الرمل انتهى وصواب (نقعاء): (بَقْعاء) وسيأتي عند الكلام على الملا زيادة إيضاح عنه. وأيًّا كانَ الموضعان فلا صلة لهما بالمواضع التي يتكرر ذكرها في شعره من مواضع بلاده أو التي يتطرقها في رحلاته إلى الشام أو اليمن

فُرَاضِم: (قُرَاضِم)

٦٠ ــ فَلْجُ: (٢٣٦):

أَأَنْ نَـادَى هَـدِيْـلًا ذَاتَ فَلْجٍ مَـعَ الإِشْرَافِ في فَنَنٍ حمـامُ؟

(. . فلج: واد بين البصرة وحمى ضَرِيَّة، في طريق مكة. وهو من منازل بني العنبر بن عمرو بن تميم).

ونحو هذا التعريف لفلج أورد استاذنا الدكتور السامرائي تحيلا إلى «معجم البلدان».

١ ــ لم يوضِّح المحققان الكريمان موقع (ذات فَلْجٍ) المنصوبة من الإعراب، فالمنادي الحمام، والمنادَى الهديل على ما فسره الدكتور جمال ـ ١٧١ ـ: (والهديل تزعم الأعراب أنه فرخ كان زمن نوح (ع.م) فمات عطشا فيقولون إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه). قد تكون (ذاتَ فَلْج) منصوبة بنزع الخافض كما في قول مُزاحم العقيلي:

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا ٱلْمَنَازِلَ مِنْ مِنًى وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ

وعلى هذا تكون رواية (بَطْنَ فَلْجٍ) التي أشار إليها المحققان أصح، إذ الموضع يسمى فَلْجًا، أَمَّا بَطْنُ فَلْجٍ، فهو وادٍ عظيم، ذو بَطْنٍ، وقَدْ كَوَّنَ فَلْجًا أي شَقًّا واسعًا طويلا يخترق شرق الجزيرة إلى الخليج العربي.

٢ ــ المسافة بين البصرة وحِمَى ضَرِية تبلغ نحو (٤٠٠) ميل ـ كما حددها المتقدمون ـ وتعريف المواضع بسكانها أصبح لا يفيد في هذا العصر التي انتقلت القبائل القديمة من مساكنها، بل جهلت أكثر تلك القبائل ـ كبني يربوع ـ وأدنى فلج من البصرة لا يزيد على ٩٠ ميلا، ولكن أعلى الوادي يمتد حتى الدهناء، وكان يقطعها غَرْبًا حتى تبلغ فروعه وسط حَرَّة خَيْبَر في شرقي الحجاز، ولا يزال أثر مجرى الوادي يَبْدُوْ أثناء مواقع قليلة الرمال من الدهناء، ومن خرافات العامة أن جبل سنام الواقع بقرب البصرة في اسفل الوادي كان قد انجزع من حَرَّة خَيْبَرَ شرق المدينة، وسار مخترقًا الجزيرة حتى استقر في مكانه، وَشَقَّ بمجراه وادي فَلْج، ويقولون بأنه يشبه تلك الحَرَّة في طبيعة تكوينه، وما ينبت فيه من أشجار ونبات.

٣ ــ وقع في كلام بعض المتقدمين خلط بين (فَلَجٍ) بفتح اللام و(فَلْج) بإسكانها، والأول قد يذكر مُضَافًا (فَلَج الأفلاج) ويراد به مِنطقة واسعة في جنوب نَجْدٍ ذَاتُ

أفلاج ـ أنهار ـ كثيرة، تعرف الآن باسم الأفلاج، والثاني يراد به هذا الوادي الذي أصبح الآن يعرف باسم الباطن، والباطن يقصد به الوادي العظيم، كما يقال باطن الرياض هو واديها الذي كان يعرف باسم العرض.

٤ ـ أُنْشِيءُ في الباطن (فَلْج) في القرن الماضي هُجَرٌ اسْتَقَرَّ بها بعض أهل البادية منها (الْحَفَر) بفتح الفاء الذي كان يعرف قديما بِحَفرِ أبي موسى الأشعري الصحابي الجليل الذي تولى إمارة البصرة في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧ من الهجرة، ومنذ نحو عشر سنوات عُمِرت الْحَفَرُ حتى أصبحتْ مدينة كثيرة السكان، حديثة العمران، تُضَاهِي بذالك كبريات المدن في المملكة.

٥ ـ فَصّلْتُ الكلام عن (فَلْجٍ) في قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ـ ١٣١٥ إلى ١٣٣٠ ـ وهما قلت: من شرق الدهناء: يَتّضح مجرى وادي فَلْج منحدرا نحو الشرق من فوق منهل الثمامي (المجازة قديما) مارًّا بأُمِّ العُشر ومواضع أُخرى اشهرها مدينة الحفر، ثم يستمر مُشَرِّقًا بميل نحو الشمال إلى قرب الخليج حيث يختفي في السهول هناك. وهذا معنى قول صاحب «النقائض» ـ ٤٨٥ ـ: فلج لِبَلْعَنْبَر وهو ما بين الرُّحَيل إلى طرف الدهنا، وهو المجازة. انتهى والرحيل يبعد عن البصرة نحو ٦٠ كيلا (فلج بين خطي الطول: ٥٥ـ/٤٦° و٣٠ـ/٤٧° وخطي العرض: ٣٠ـ/٢٧° و٣٠ـ/٣٠°).

٦١: قُبَاء: (٨٩):

وَلَهَا مَرْبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخٍ وَمَصِيْفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرِ قُبَاءِ

(.. قُبَاءُ: قرية على ميلين من المدينة، على يسار القاصد إلى مكة)

يصح هذا التعريف في عهد ياقوت الحموي ـ القرن السادس الهجري، أما الآن فقد اتسع عمران المدينة، حتى شمل تلك القرية، فأصبحت إحدى مَحَلاّتها الداخلة في مسماها، وكان موقعها قبل امتداد العمران يبعد عن موقع المسجد النبوي نحو ميلين ـ ستة أكيال تقريبا ـ.

٦٢ ــ قُـدَيْـدُ: (١٤٢):

أَلَا طَـرَقَتْنَـا بِـالْمُـوَقَّـرِ شَعْفَـرُ وَمِنْ دُوْنِ مَسْرَاهَا قُدَيْدٌ وعَزْوَرُ

(قُدَيْدُ مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ) ـ والمصدر «معجم البلدان» لم يذكره الدكتور جمال، وإنما ذكره الدكتور السَّامَرَّائِي.

١ ــ شُهْرَةُ قُدَيْدٍ وبقاء اسم موضعه معروفا لكونه المنزلة الثالثة للمتجه من مكة إلى المدينة، فالأولى مَرُّ الظهران (وادي فاطمة) والثانية عُسْفَان، والثالثة قُدَيْد، والمسافة لهذه المراحل حين كانت تقطع بسير الإبل: ١٣+٢٣+٢٣=٥٩ ميلا إلى قُدَيْد. وعُرِفت قديد إلى عهد قريب بأنها قرية ضعيفة في متسع من وادٍ، ولهذا كان من أمثال الجمَّالين الذين ينقلون المسافرين في هذا الطريق: (ما أخسَّ من قُدَيْد إلا عسفان) ولاشك أن الخساسة هنا يقصد بها الضعف لا الحقارة، فالموضعان أكرمهما الله بكونهما ممن شرف بتردد المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بينهما: وبقرب قدِيد مكان خيمتي أُمِّ مَعْبَدٍ الوارد خبرها في حديث الهجرة. وقديد تقع بعد عسفان فَخُلَيْص إلى الجحفة. وفي قديد حدثت الوقعة المشهورة سنة ١٣٠ بين أهل المدينة وبين المختار الخارجي.

٢ ــ يشمل اسم قُدَيْد واديا تقع تلك القرية في حوضه (قرب خط الطول ١٤ـ/٣٩° وخط العرض: ٢٠ـ/٢٢°) ويمتد أعلاه حيث يتصل بوادي ستارة وهذا تنحدر أعالي فروعه من السلسلة الجبلية ومايتصل بها من طرف الحرَّة المعروف باسم ذَرَةَ (بقرب خط الطول: ٥٥ـ/٣٩° وخط العرض: ٤٥ـ/٢٢°) فاعلى الوادي يُدْعَى ستارة وأسفله قُدَيْد، وهو ينحدر من الشرق نحو الجنوب الغربي حتى ينتهي إلى سهل الخبْت بقرب البحر بين ميناءَي القضيمة شمالا وتُوَلٍ جنوبا (بقرب خط الطول: ٥ـ/٣٩° وخط العرض: ١٥ـ/٢٢°)

٣ ــ كان الطريق من مكة إلى المدينة يَمُرُّ بمنزلة قُدَيْدٍ القديمة التي تبعد عن مكة نحو ١٣٠ كيلا ـ بعد اتساع العمران ـ أمَّا الآن فيمر الطريق العام بجدة، ويجزع اسفل مفيض وادي قُدَيْد.

٦٣ ــ قُرَاضِم: (٢٠٢/١٠٥):

دَعِ القَوْمَ ماحَلُّوا بِبَطْنِ قُرَاضِمٍ وَحَيْثُ تَقَشَّى بَيْضُهُ الْمُتَفَلِّقُ

(... قُرَاضِمُ: موضع بِالْمَدِيْنَةِ).

الملاحظ هنا:

١ ــ اسم (قُرَاضِم)، مُصَحَّفٌ وصوابه (فراضم)، بالفاء كما أوضح هذا البكري في «معجم ما استعجم» نقلا عن الهجري ـ وحسبك به معرفة وإتقانا ـ قال البكري: فُراضم موضع بين المُشَلَّل والخيمتين، قال الهجريُّ، قال: وكُنَّا نرويها قُرَاضِمَ ـ بالقاف حتى سألتُ أعرابيا عن تلك الناحية فقال: فراضم عندنا، ووصف الموضع قال غيره: قال عبدُ العزيز بن وَهْبٍ مَوْلَى خُزَاعَةَ:

دَعِ الْقَوْمَ مَا احْتَلُّوا جَنُوْبَ قُرَاضِمٍ بِحَيْثُ تَفَشَّى بَيْضُهُ الْمُتَفَلِّقُ

. انتهى كلام البكري.

٢ ــ الشاعر الأحوص يشير بهذا البيت إلى موطن استقرار خُزَاعَة حين انتقلوا من اليمن وهو المشلل وماحوله وهناك قُراضم بينه وبين قُدَيد حيث موقع الخيمتين وإِذَنْ فَلَا صِلَةَ لَهُ بِالْمَدِيْنَةِ.

٣ ــ المُشَلَّلُ والْخَيْمَتَانِ يقعان ـ على ما يفهم من كلام المتقدمين ـ شَمَالَ قُدَيْدٍ بِقُرْبِهِ، قال في «معجم ما استعجم»ـ٩٥٦: ومن المَشَلَّلِ إلى قُدَيد ثلاثَةُ أَمْيَالٍ، وبَيْنَهُمَا خَيْمَتَا أُمِّ معبد.

وفي «معجم البلدان»: المُشَلَّلُ جَبَلٌ يُهْبَطُ منه إلى قُدَيْدٍ انتهى وهذا بالنسبة للقادم من الشمال، بطريق المدينة، حيث يَلُبُّ بوادي قُدَيْدٍ حَرَّة ممتدة من الشرق نحو الغرب (البحر) هذه الحَرَّةُ هي المشلل، وكان فيها عقبة شاقة يُنْفَذُ منها إلى قُدَيْدٍ، ويظهر أَنَّ خيمتي أُمِّ مَعْبَدٍ المرأة الخزاعية التي نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء هَجَرته ـ كانتا تقعان في منبسط وادي قُدَيْدٍ بمقربة من الثَّنِيَّة قبل منزلة الحجاج، منحرفة يمينا صوب البحر عن الطريق العامِّ، ـ كما في وصف طريق الهجرة ـ.

٦٣ ـ قُـرْحُ: (١٤١):

تقدم شاهدهُ في الغمر، مع الإشارة إلى الشَّكِّ في نسبته للأحوص.

(قُرح سوق وادي القرى) وعلى هذا اتفق المحققان، نقلا عن «معجم البلدان».

١ ــ وجه الإشكال هنا أن موقعَ ذالك السوق لايزال محلَّ اختلاف بين الباحثين، وإن كان اختلافًا لا يُوْبَهُ به، فقد أعَدَّ أحَدُهُمْ رسالة قدمها إلى إحدى الجامعات الغربية ونال بها إجازة (الدكتوراه) حاول فيها إثبات أن موقع قُرْحٍ هو ما يعرف الآن باسم (المابيَّات) غرب مدينة العُلاَ بنحو ٣٥ كيلا، وهو الموقع الذي اتَّضَحَ لي أنه موقع بلدة الرَّحَبَة البلدة التي درست في القرن الرابع وعرفت باسم مدينة صالح ـ مدائن صالح ـ باسم أحدِ أمرائها المتأخرين، ومن ثمَّ نَشَأ الخلطُ بينها وبين آثار قوم صالح في الحِجْرِ، حيث عُرِفَتِ الْحِجْرُ باسم (مداين صالح) ـ انظر «العرب» س١٣، ١٤ ص ٣و٦١٩ و س ٢٧ ص ٢٨٩ ـ.

٢ ــ قُرْحُ: ليس هذا الاسم معروفا الآن فيما يعرف قديما باسم وادي القرى، وليس واديًا بالمعنى المفهوم، ولكنه مجموعة من الأودية أعلاها من الشمال وادي الْحِجْرِ، الذي في أسفله مدينة الْعُلاَ وترفده فروع كثيرة ويتجه صوب الجنوب حيث يلتقي بعدد من الأودية في بَرَاح واسع من الأرض حيث تقع آثار عمران قديم من بناء وقنوات ومعالم بلدة، ويعرف هذا الموقع باسم (المَابيَّات) ولعله من الْوَباء (الموبيات) وأبناء البادية يبدلون الواو أَلِفًا فيقولون (ثار) و(غال) في (ثور) و(غول) اسم الموضع المعروف، وكان موضع (المابيات) يعرف في القرن الثامن باسم (مدينة صالح) ثم (مدائن صالح) وهو على ما اتضح لي بلدة (الرَّحَبَة) التي ورد ذكرها في بعض كُتب السيرة، في وادي القرى، وفي موقعها تجتمع مع وادي العُلاَ أودية تأتي من الشرق من غرب حِرار خَيْبَرَ وما حولها، ثم يتجه الوادي نحو الغرب بعد أن تلتقي به سيول أودية المدينة وأودية الجِزْل وعَمُوَدان والعِيْص وغيرها فتكون هذه الأودية واديًا واحدًا يتجه صوب الغرب حتى ساحل البحر جنوب ميناء الوجه، حيث يفيض في موضع يعرف قديمًا باسم (أَكْرَه) له ذكر كثير في رحلات الحج، والموقع يعرف الآن باسم (رأس كركمة) (بقرب خط الطول:

٤٥ـ/٣٦° وخط العرض: ٤٥ـ/٢٥°) وكركمة رأس في البحر يعرف الآن بهذا الاسم، فكأن مسمى وادي القرى يشمل مساحة واسعة من الأرض فيما بين (خطي العرض: ٢٥ـ/٢٧° وخطي الطول: ٤٥ـ/٣٦° و٣٠ـ/٣٨°).

٣ ـ وعُرِفَ في وادي القرى مُدُنٌ منها الحِجْرُ ولا يزال معروفا موقعه باسمه (بقرب خط العرض: ٤٥ـ/٢٦° وخط الطول: ٥٠ـ/٣٧°).

والعُلاَ (بقرب خط العرض: ٤٠ـ/٢٦° وعلى طول الحجر).

والرَّحَبَةُ ولعلها تقع في المكانِ الأثري الواقع جنوب العُلا بنحو ثلاثين كيلا.

وذُوْ المروة المعروف موقعها الآن باسم (أُمْ زَرْب) (بقرب خط الطول: ٢٠ـ/٣٨° وخط العرض: ٤٠ـ/٢٥°)

٤ ـ ولا يتسع المجال لإيراد نصوص المتقدمين لتحديد موقع قُرْحٍ، وقد استنتجت منها أنه القسم الشمالي من مدينة العُلاَ الذي يعرف الآن باسم الْخُرَيْبَة ـ وهي آثار بلدة قديمة ـ وتقع بقرب (خط الطول: ٥٠ـ/٣٧° وخط العرض: ٤٠ـ/٢٦°) وتبعد عن آثار الحجر بنحو خمسة وعشرين كيلا.

٦٥ ـ القريتين: (١٧١):

وهَاجَ لِيَ الشَّوْقَ الْقَدِيْمَ حَمَامَـةٌ عَلَى الْأَيْكِ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ تَفَجَّعُ

(.. القريتان: مكة والطائف، ذكرهما سبحانه في كتابه العزيز)

وهل كل اسم قريتين ورد في شعر شاعر ينطبق على القريتين اللتين ذكرهما الله في كتابه العزيز؟!.

معلوم أن علماء التفسير قالوا في تفسير الآية الكريمة ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيْم﴾ ـ سورة الزخرف الآية (٣١) ـ أن المراد مكة والطائف.

١ ــ ولكن لماذا حمل المحقق القريتين الواردتين في شعر الأحوص على تلك القريتين؟! هنا اشكال لاسيما مع ملاحظة بُعْدِهما عن مواطن الشاعر.

٢ ــ يراد بالقريتين مواضع متعددة وردت في كثير من الشعر القديم أشهرها القريتان الواردتان في القرآن الكريم، وقريتا النِّباجِ وَثْيَتلٍ في شرق الجزيرة، والقريتان الواقعتان بقرب عُنَيزة في منطقة القصيم، والقريتان في اليمامة وهما قُرَّانُ وَملْهَم، والقريتان اسم بلدة في حمص، وكل هذه وردت في الشعر القديم، ففي القريتين اللتين هما النِّباجُ وثْيَتل يقول جرير:

تَغْشَى النِّباجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ وَالْقَرْيَتَيْنِ بِسُرَّاقٍ ونُزَّالِ

ويقول الفرزدق:

إذا نَهْشَلٌ بِالْقَرْيَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ مِلَاءً مِنَ الزَّادِ الْخَبِيْثِ بُطُوْنُهَا

وقول ابن مُقَرَّبٍ الأحسائي:

أَقُوْلُ لِرَكْبٍ مِنْ عُقَيْلٍ لَقِيْتُهُ وَأَعْنَاقُهُ لِلْقَرْيَتَيْنِ تُمَالُ

وفي القريتين في الشام يقول ابن قَيْس الرُّقَيَّاتِ:

وَسَرَتْ بَغْلَتِيْ إِلَيْكَ مِنَ الشَّامِ وَحَوْرَانُ دُوْنَهَا وَالْعُوَيْرُ
وَسَوَاءٌ وَقَرْيَتَانِ وعَيْنُ التَّـ ـمْرِ خَرْقٌ يَكِلُّ فِيْهِ البَعِيرُ

وقال القُطَامِيّ:

كَعَنَاءِ لَيْلَتِنَا الَّتِي جَعَلَتْ لَنَا بِالْقَرْيَتَيْنِ وَلَيْلَةِ بِالْخَنْدَقِ

وفي القريتين بقرب عُنَيْزَة على طريق الحاج القديم قال مالك بن نُوَيْرة:

فَمُجْتَمَعَ الأَسْدَامِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ فَرَوَّى جِبَالَ الْقَرْيَتَيْنِ فَضَلْفَعَا

وورد في شعر مَعْنِ بنِ أَوْسٍ المزنيِّ ذكر القريتين:

لَهَا مَوْرِدٌ بِالْقَرْيَتَيْنِ وَمَصْدَرٌ لِفَوْتِ فَلَاةٍ لَاتَزَالُ تُنَازِلُهُ

ومع أن ياقوتًا الحمويَّ قال: إنه أراد مكة والمدينة، إلَّا أَنَّ قبل هذا البيت:

أَبَتْ إِبِلِيْ مَاءَ الْحِيَاضِ بِأَرْضِهَا وَمَا شَنَّهَا مِنْ جَارِ سُوْءٍ تُزَايِلُهْ

وبلاد معن بن أوس هو وقومه بقرب المدينة، كان ينزل الأَكْحَل الوادي المعروف في الْفُرَع ومفهوم شعره أنه يقصد موضعا في بلاده.

٣ ــ مما تقدم يتضح أنه لا يصح قَسْرَ مراد الشاعر على موضع بعينه مالم تكن هناك قرينة توضح ذالك، فقد يكون أراد موضعا آخر وقد يكون الاسم غير صحيح.

٤ ــ يلاحظ أن شارح «القاموس» قال: القريتين ـ مثنى القرية ـ أكثر ما يتلفظ به بالياء هكذا. انتهى.

٦٦ ــ قِنِّسْرِين: (١٠٠):

هَيْهَاتَ مِنكَ بَنُو عَمْرٍو ومَسْكَنُهُمْ إِذَا تَشَتَّيْتَ قِنِّسْرِينَ أَوْ حَلَبَا

(قِنِّسْرِيْنُ: من قرى الشام، فتحها أَبُو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه)

ما أكثر قرى الشام!! لهذا يحسن أن يوضح موقعها وأن يؤتى بشيء من وصفها كما هي الآن، وقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان» أنها تبعد مرحلة نحو حمص، ونقل الأستاذ علي بهجت في «قاموس الأمكنة والبقاع الوارد ذكرها في كتب الفتوح» ـ ١٦٩ ـ عن ابن حوقل: أن الروم اكتسحتها، قال: وهي الآن خراب، ويقربها قرية يقال لها (حاضر قِنِّسْرِين). وابن حوقل من أهل القرن الرابع الهجري وكتابه «المسالك والممالك» مطبوع. وإذنْ فخرابها متقدم وقد تَحَرَّى موقعها الدكتور حسين مؤنس في «أطلس تاريخ الإسلام» فرسم الموقع جنوب مدينة حلب فيما بينها وبين معرة النعمان بقرب خط الطول: ٣٧° وقرب خط العرض: ٣٥°/٥٩.

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية
— ٧ —

سنـــة ١٢١٨ : خرجت سنة سبع عشرة ومئة وألف وسعود بالعُبَيلا ونواحيها، ولم يقدر على دخول مكة لكثرة من بها من الحجيج والمحامل، فقد قيل: إنَّ أهل المغرب في ذالك العام يزيدون على ثلاثين ألفاً، وسائر المحامل دخلت بكثرة لم يعهدها أهل مكة في السالف، فلما قضوا مناسكهم خرج الباشا ابن العظم وسائر الحجوج في مخافة، ولم يجد الناس ما يحملهم فبلغ كراء الجمل الذي كان بقرشٍ، ستةَ عشر قرشا من مكة إلى جدة فتقدم سعود ففر غالب بأهله، وحمل أثقاله وماله، فنزل جدة، وزحف سعود فحط بعرفات إلى منى ووادي فاطمة، وضايق مكة فاستفتحها عنوة وكان الأكثر من أهلها قد فَرَّ، ولما دخلها أخرب الخانات التي بالمسعى، وطلب بعد ذالك العلماء والمفاتية وارتقى على زمزم، وأبان لهم ماهم عليه من المنكرات، وبدَّعَهم وقال: إن الساكت منكم راضٍ، وأخرج مسخرة ونشرها بيده وقال: يا أهل مكة هذه المسخرة اشتملت على ما بمكة من آلات الملاهي والتنباك وآلآت الخمور أَلاَ فَلْيُحْضِرْ كلٌّ منكم مابيته وخانه من هذه الآلات، وليحذر الكاتم فإني لا أُقِيله بعدها. فأحضر الناس أكثر الآلات وغيبوا القليل الذي لا يُذْكَر، فأمر بكسرها وإحراقها. وكانت بين يديه كالتل القائم، وقال: فقد كانت آلات الملاهي والخمور مع المشركة أيامَهُ صلى الله عليه وسلم، فأما التنباك فمبتدع مردود، وأمر بإزالة التذكير بالليل على المنارات، وأزال من الآذان الصلاةَ على النبي صلى الله عليه وسلم. وقال: هذه بدعة لم تكن على عهده عليه السلام، وأمر بأن لا يُصَلَّى على الجنائز بالمطاف، وقال: إنه موضوع للطواف وليصل كل من ورد بجنازة بالباب الذي أدخلها منه، ومنع من الذكر بعد الجنازة، وأمر بإقامة صلاة واحدة يحضرها الخاص والعام، وقال بأعلى صوته ـ وسيفه بيده في جفنه المجوخ ـ: يا أهل مكة وَرَبِّ البيت لابُدَّ أن يعلو هذا الـمُجَوَّخَ على كرسي السُّلَيْطِين ـ هكذا بصيغة التصغير ـ اسمعوا

وأطيعوا ثم بَكَّتَ إمام مقام المالكية فامتلأ غيظاً ومات؛ وأُحضر الأكابر مرة أُخرى بأبواب الشريف، وأخذ عليهم أن يوالوا مُواليه، ويعادوا مُعاديه، وأحضرهم مثلها مرة أخرى بباب الصفا، ومنع الزمازمة من السقي بالمال، هذا ودار غالب التي بجياد تحترق، وتظهر منها النار كل يوم من جانب، وكان الشريف هو الذي أحرقها بالباروت عند خروجه من مكة، ومازالت النار كذالك ثلاثاً وعشرين ليلة، تظهر أياماً وتغيب أياماً، ولما استقر سعود اجتمعت الأكابر والصدور، وقصدوا عبدالمعين بن مساعد وقالوا له: ألا تكفينا شرًّا نترقبهُ فإن كلنا نترقب فتنة كفتنة الطائف، وإنك في سلامة من محاربة سعود؟ فقال عبدالمعين: اكتبوا إليَّ كتاباً أبعثه إليه، وأسأله لكم الإقالةَ، فكتبوا فبعثه إلى سعود، فلما وصله كتب: (من سعود بن عبدالعزيز إلى كافة أهل مكة السلام على من اتبع الهدى، وأخص من أولئك عبدالمعين ومن يلوذ به، وقاضي السلاطين، ومن بحضرته، وسائر العلماء والمفاتيةَ.

أما بعد: فلازلتم آمنين بأمان الله تعالى، مطمئنين ما أقمتم الحق، والمطلوب منكم الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله، والويل لمن خالف هذا والسلام) وألزم عبدالمعين الوصول إليه في جملة أولاده، وقلده إمارة مكة، ثم اطلع بالقلعة التي بجياد خمس مئة مُبَنْدَقٍ من بيشة، وثلاث مئة من رجال عَسير بدور المعابدة.

وفي يوم الجمعة ألزم الخطيب أن يذكر خطبة شرعية لايذكر فيها أحداً، فراجعه الخطيب وسأله عن السلطان فأجاب: إذا وصلت إلى ذكره فقل: (وايد اللهم السلطان واعمر مقامه بالعدل والصلاح) ولاتَزِدْ على هذا ثم تهيأ سعود لقصد جدة وكان الشريف إذ ذاك في حال الشحنة لجدة بالأقوات وحمل الماء إليها من آبارها الخارجية، ويخشى إنْ فجأه سعود أن يُحْصَر فسيَّر من يطلب له الهدنة، فدار الكلام على هدنة، يسلم له في مقابل ستة لكوك قروشاً فرانصة منه، ومن تجار جدة ومازال الكلام يدور خداعاً من غالب ملْء السهاريج ماءً، وخرج صائحهُ في أهل جدة: ألَا لا يبقى صغير ولا كبير إلا حمل السلاح، ثم سحب المدافع ونصبها على السور ووجه إلى البر من يحفر الأرض للبحث عن المدافع

الأخرى، فحفرت، وأُخرجت عدة مدافع، فأطلعها على السور، وأظهر المباينة، فقصده سعود في جيوشه الجرارة، فنازل جدة بالحرب أياماً، وبلغ أصحابه إلى باب السور، فرماه غالب بالمدافع، فهلك بها خلق ينيف على الخمسة الآلاف، وكان يملأ المدافع رصاصاً وحديداً.

وفي اليوم الثامن قوض سعود خيامه وثَبَّتَ مكة، وراح عنها إلى الدرعية، فبقي غالب نحواً من ثلاثة أشهر بعده، ثم قصد مكة فاستفتحها، ولما أنزل غالب جنده بمكة حاصر من بالقلعة من النجديين، محاصرة شديدة، حتى فروا منها، ودخلها وعطف بالشِّدَّة على من بِدُوْر المعابدة، ومازالوا ثابتين بها فكتب غالب إليهم: إنه لا معنى لبقائكم بعد ذهاب إخوانكم من القلعة، فانكروا ذالك ظنًّا منهم إن ذالك مكر بهم وبغي(؟) ثم طلبوا منه الأمان لخمسة منهم يخرجوا(؟) حتى ينظروا القلعة، فإن وجدوا بها أحداً ثبتوا، وإلا ذهبوا بعدهم، فأعطاهم الأمان فخرجوا فوجدوا القلعة خالية ليس فيها واحد من أصحابهم، فعادوا وتآمروا بينهم، وطلبوا الأمان والعهد من غالب أن يخرجوا لا يمسهم منه مؤلم، فأعطاهم العهد، وأخرجهم وسيرهم إلى جَبَل كَرَا ، بين الطائف وجدة(؟) فلما أمنوا صاحوا: بيض الله وجه غالب، فبلغ عثمان المضايفي فقال: أي معنى لتبييض وجوه أهل الشرك، وأمر بخمسة منهم فَحُلقت لحاهم، ودار بهم في الأسواق زيادة في الزجر بالتعزير، ومازالت الغزاة طول هذا العام تكرُّ وتَفِرُّ حتى كان ما سنقصه عليك.

إضافة :

(١) ذكر ابن بشر دخول سعود مكة سنة (سبع عشرة ومئتين وألف) باختصار ولكن أحمد دحلان في «خلاصة الكلام» فصل الخبر أكثر مما ذكر المؤرخ اليمني، إلا أن الاثنين يكتبان عن هوى وينسبان إلى سعود وقومه دعاة العقيدة السلفية الصحيحة ماهم أبرياء منه وقديماً قيل (الهوى يعمي ويصم).

(٢) العبيلاء: من قرى عدوان، بمنطقة الطائف لاتزال معروفة.

وفيها تخطفت الموهبة بالبحر الهندي، وخرج جماعة من القواسم أهل رأس الخيمة، ونهبوا دواب ومراكب بين بندر عدن والمخا ، وحصلوا منها متاعاً ومالاً جَـمًّـا، ثم ذهبوا به قاصدين بندر اللُّحَيَّةِ، فنزلوا على إخوانهم الموهبين، فباعوا

الغالي منها بالثمن التافه.

إضافـــة .

يقصد بالموهبة المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وأهل رأس الخيمة عرفوا منذ انتشار تلك الدعوة السلفية بمناصرتها ولا يزالون على هذه الطريقة الحميدة.

وفيها تخطفت موهبة عسير بالبحر وانقطع حاج اليمن وتجاره، فلاقوهم بمرسى اللِّيْث، وللموهبة عشرون دَاوًا فيها نحو أربعة وعشرين مئة مقاتل من عسير وغيرها، وسار أهل اليمن في ثمانية وثلاثين داوا، سنجارا واحدًا، فبدرتهم الموهبة برمي الرصاص، فقام الحرب هنالك، واشتد أهل اليمن، فرموا رمياً صادقاً فقتلوا نحو العشرين من أولئك، وذهب من التجار والحجاج نحو العشرة، وأرسل الله ريحاً عاصفاً فدارت بداوات الموهبة، وتخلص من تلك الشدة داوات اليمن.

في هذا العام غزا سعود الظَّفير، وهم اعراب دون العراق يقال لهم آل سويط ـ بالمهملة ـ مصغراً لسوط ، ورئيسهم المعروف بالشاويش، وكان مقصد سعود بالغزوة غيرهم، فقيل له: إنهم قد نكثوا عهدك فمال عليهم، وهو من تقديم الأهم على غيره، وكانوا على خمسة عشر يوماً من الدرعية للمجدّ، فبدرهم وأباحهم، فمازال سيفه يعمل فيهم يومين كاملين، وأصحابه فيها يقتلون ويأسرون ويسلبون، حتى لم يشرد منهم إلا القليل، وكانوا فيما يقال أقوى القبائل بأساً، وأشدهم فتكاً، وأكثرهم مالاً، فأبادهم عن آخرهم، وأباد خضراءهم، وأتى على أموالهم الطائلة فكانت شيئاً لا يدخل تحت الحصر ، وقَرَّب لنا بعض حاضري تلك الفتنة من خواص سعود فقال: لا تنقص الإبل المأخوذة من مئة ألف رأس وثلاث مئة ألف رأس من الغنم السائمة، وغيرها وخيلا وبقرا وبهائم لا تحصى، ولا يحصر المتاع المأخوذ ولا يعدُّ، فأقام على معارتهم بعد ذالك أربعة أيام يقسم الغنائم في قومه، وكان جنده ثمانين ألفاً، ثم كَرَّ قافلاً وكان مقصوده بتلك الغزوة بادية العراق.

إضافـــة :

لم أر لهذه الغزوة ذكراً في «عنوان المجد».

(للبحث صلـة)

مطالعات في كتاب

«التعريف بالانساب والتنويه لذوي الاحساب»

ـ ٩ ـ

٤٥٨ ـ ص ٧٩ السطر ٤ : للضجْنَانِ
والصواب : للضحيان.

٤٥٩ ـ ص ٧٩ السطر ٨ : نسب ضُبَيْعة مكرر بن ربيعة.
والصواب : نسب ضبيعة بن ربيعة.

٤٦٠ ـ ص ٧٩ السطر ٨ : كان أود أعز بيت في ربيعة.
والصواب : كان أول أعز بيت في ربيعة.

٤٦١ ـ ص ٧٩ السطر ١٠ : الأضحم
والصواب : الأضجم.

٤٦٢ ـ ص ٧٩ السطر ١٠ : دَوْقن بن علية بن حِرث بن حلي بن أكسر.
والصواب : دوفن بن علبة بن حرب بن جُلي بن أحمس.

٤٦٣ ـ ص ٧٩ السطر ١١ : الحرث الأضْخَم.
والصواب : الحارث الأضجم.

٤٦٤ ـ ص ٧٩ السطر ١١/١٢ : وتمضير الثياب.
والصواب : وتمصير الثياب.

٤٦٥ ـ ص٧٩ السطر ١٣ : من فاز علم المرباع
والصواب : من نازعكم المرباع

٤٦٦ ـ ص٧٩ السطر ١٤ : أويدركوه فيقتلوه.
والصواب : أوتدركوه فتقتلوه

٤٦٧ ـ ص ٨٠ السطر ١ : عمرو بن ثمامة.

والصواب: عمرو بن قمامة. وانظر نسب المسيب بن علس في «جمهرة النسب» لابن الكلبي.

٤٦٨ ــ ص ٨٠ السطر ٢: عَدي بن جُشَم.
والصواب: عَدي بن مالك بن جشم.

٤٦٩ ــ ص٨٠ السطر ٣: حارث بن جُليّ
والصواب: حرب بن جلي.

٤٧٠ ــ ص٨٠ السطر ٦/٥: وعو عمرو وقد دخلت عنزة في عبدالقيس وبنو مبشر.
والصواب: وهو عمرو، وعميرة، وقد دخلت عميرة في عبدالقيس، ومنهم بنو مبشر.

٤٧١ ــ ص ٨٠ السطر ٧: فمن ولد يَذْكُر بن عنزة وهو أحد العارظَيْن.
والصواب: فمن ولد عنزة بن أسد يذكر بن عنزة وهو أحد القارظين.

٤٧٢ ــ ص ٨١ السطر ١:
تَـرجّـى وانـتـظري ايـابي اذا مـا العارضـين العنزي آبـا
والصواب:
فـرجي الخير وانتـظري ايـابي إذا مـا القـارض العنـزي آبـا

٤٧٣ ــ ص ٨١ السطر ٤: ويُنْشَر في القتلى كليبا لِوائِل.
والصواب: وينشر في القتلى كليب لوائل.

٤٧٤ ــ ص ٨١ السطر ٥: ومن ولده يذكر بن عَنَزة بن صُبَاح
والصواب: ومن ولد يذكر بن عنزة: صباح

٤٧٥ ــ ص٨١ السطر ٧: عِلْبة بن تيسير بن عُمَيْرة
والصواب: علبة بن أنمار بن مبشر بن عميرة.

٤٧٦ ــ ص٨١ السطر ١٠: وخذيمة وعامر وحبيب وعصي وهمام وبنو الديل بن شن بن افصي

والصواب: وجذيمة وعامر وحبيب وعصي وهمام: بنو الديل بن شن بن أفصى.

٤٧٧ ـ ص٨١ السطر ١١: معظم بن شن.
والصواب: معظم بني شن.

٤٧٨ ـ ص٨١ السطر ١٢: وما تاهجها.
والصواب: وما ناهجها.

٤٧٩ ـ ص٨٢ السطر ١: وكانوا مغنما.
والصواب: وكانوا فصحاء.

٤٨٠ ـ ص ٨٢ السطر ٣:
وجدت شن اياد بالقنا طبقا وافق شن طبقا
والصواب:
لقيت شن إيادًا بالقنا طبقا وافق شن طبقه

انظر «جمهرة الأمثال» ـ ١/١٧٢ ـ و«مجمع الأمثال» ـ ٣/٧١٩ ـ.

٤٨١ ـ ص ٨٢ السطر ٤: لُكَيْز وصُيَاح
والصواب: لُكَيز وصُبَاح

٤٨٢ ـ ص ٨٢ السطر ٤: بكر بكير.
والصواب: بَكْر بن لُكَيْز.

٤٨٣ ـ ص ٨٢ السطر ٥: عمرو ابن رديعة بن بكير.
والصواب: عمرو بن وديعة بن لكيز.

٤٨٤ ـ ص ٨٢ السطر ٦: ومنهم والصلتان وهو قيم بن حبة ابن قيم بن كعب.
والصواب: ومنهم: الصَّلتَانُ وهو قُثَم بن خَبِيَّةَ بن قُثَم بن كَعْب.

٤٨٥ ـ ص ٨٢ السطر ٨: عصين وعوف.
والصواب: عَصَر وعوف.

٤٨٦ ـ ص ٨٢ السطر ٩: بُكْرة بن لُكَيْز.

والصواب: نكرة بن لكيز.

٤٨٧ ــ ص ٨٣ السطر ١: ودهن هولا غير
والصواب: ودهن هاؤلاء غير.

٤٨٨ ــ ص ٨٣ السطر ١: الشاعر وهو عائذ.
والصواب: الشاعر المثقب وهو عائذ.

٤٨٩ ــ ص ٨٣ السطر ١/٢: وائلة بن عدا.
والصواب: وائلة بن عدي.

٤٩٠ ــ ص ٨٣ السطر ٣: وأنما هو أفصى.
والصواب: وانما أفصى.

٤٩١ ــ ص ٨٣ السطر ٤: أفصى بن جديلة.
والصواب: أَفْصى بن دعمي بن جَدِيلة.

٤٩٢ ــ ص ٨٤ السطر ٢: غنم وايل.
والصواب: غنم ووائل.

٤٩٣ ــ ص ٨٤ السطر ٢: وسحيص.
والصواب: وشخيص.

٤٩٤ ــ ص ٨٤ السطر ٣: أوس مناة أوس اللات بنو تميم وبنو قاسط.
والصواب: أوس مناة وأوس اللات وبنو تَيْم الله بن النمر بن قاسط.

٤٩٥ ــ ص ٨٤ السطر ٣/٤: عامر الصبجنان.
والصواب: عامر الضحيان.

٤٩٦ ــ ص ٨٤ السطر ٤: وهو وبيس ربيعة قيل بني شيبان.
والصواب: وهو رئيس ربيعة قبل بني شيبان.

٤٩٧ ــ ص ٨٤ السطر ٦: نُتَيْلة بنت خُباب ابن كليب.
والصواب: نتيلة بنت جناب بن كليب.

٤٩٨ ــ ص ٨٤ السطر ٧: وبني أم العباس بن عبدالمطلب.
والصواب: وهي أم العباس بن عبدالمطلب.

٤٩٩ ــ ص ٨٤ السطر ٨/٧: ومنهم ماء السماء.
والصواب: ومنهم أم ماء السماء.

٥٠٠ ــ ص٨٤ السطر ٨: عوب بن جُشَم.
والصواب: عقة بن جشم ـ «جمهرة النسب» ـ٥٨٠ ــ.

٥٠١ ــ ص٨٤ السطر ٩: صهيب بن مالك.
والصواب: صهيب بن سنان بن مالك.

٥٠٢ ــ ص ٨٤ السطر ١٠/٩: عمرو بن طفيل بن عامر بن جيداه بن خزيمة بن كعب بن أوس بن مناة.
والصواب: عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن أوس مناة.

٥٠٣ ــ ص٨٥ السطر ١: سمي صهيبًا لأن أباه.
والصواب: سمي صهيبا الرومي لأن أباه.

٥٠٤ ــ ص ٨٥ السطر ١: غلامًا يكرى على الأُبُلّة.
والصواب: غلاما لكسرى على الأُبلَّةِ.

٥٠٥ ــ ص ٨٥ السطر ٢: وابتاعته كليب.
والصواب: وابتاعته كلب.

٥٠٦ ــ ص ٨٥ السطر ٦/٥: عامر الضجنان.
والصواب: عامر الضحيان.

٥٠٧ ــ ص ٨٥ السطر ٧: قاسط بن أفصي.
والصواب: قاسط بن هنب بن أفصى.

٥٠٨ ــ ص٨٥/٨٦ السطر ١/٧: فولد بكر يشكر وتغلبا
والصواب: فولد بكر عليا ويشكر وتغلب.

٥٠٩ ــ ص٨٦ السطر ٢ : بسطام وجُناوة.
والصواب: بسطان وحنادة.

٥١٠ ــ ص٨٦ السطر ٣: عبدالله بن ذي الجَدَّيْن.
والصواب: عبدالله ذي الجدين. قال في «جمهرة النسب» ـ ٥٠٥ ـ: عبدالله وهو ذو الجدين.

٥١١ ــ ص٨٦ السطر ٣/٤: موافي السر.
والصواب: خوافي النسر.

٥١٢ ــ ص٨٦ السطر ٥: وجيلة وحجر.
والصواب: وجبلة وحجر.

٥١٣ ــ ص٨٦ السطر ٦: عمرو بن الصلت بن قيس.
والصواب: عمرو ـ وهو الصلب ـ بن قيس. «الجمهرة» ـ ص٥١٠ ـ.

٥١٤ ــ ص٨٦ السطر ٧: يزيد بن مرثد.
والصواب: يزيد بن مزيد.

٥١٥ ــ ص٨٧ السطر ١: الجارحي شبيب.
والصواب: الخارجي شبيب.

٥١٦ ــ ص٨٧ السطر ٢/١: سهر وكَعْب وعبدالله وثعلبة وبنو سعد بن همام.
والصواب: سمير وكعب وعبدالله وثعلبة بنو أسعد بن همام.

٥١٧ ــ ص٨٧ السطر ٢: وعابسة.
والصواب: وعائشة.

٥١٨ ــ ص٨٧ السطر ٣: وسعد.
والصواب: وأسعد.

٥١٩ ــ ص٨٧ السطر ٤: والدب ونصلة.
والصواب: ودب ونضلة.

٥٢٠ ــ ص٨٧ السطر ٥: وشيبان وكعب.
والصواب: وسيار وكعب.

٥٢١ ــ ص٨٧ السطر ٥: الغُصَيْن بن حارثة.
والصواب: المثنى بن حارثة.

٥٢٢ ــ ص٨٧ السطر ٧: يأيها الحاج.
والصواب: ياأيها الحجاج.

٥٢٣ ــ ص٨٧ السطر ١٠: تزوجها الآكل، آكل المرار الكبيرى.
والصواب: تزوجها آكل المرار الكندي.

٥٢٤ ــ ص٨٧ السطر ١٢/١١: فصة وهو يوم نحلاق اللمم.
والصواب: قِضَة وهو يوم تحلاق اللمم.

٥٢٥ ــ ص ٨٧ السطر ١٢: أزد لفوًا وراء رمحي.
والصواب: ازْدَلِفُوْا قَيْدَ رُمْحِي. «الاشتقاق» ـ ص ٣٥٨ ـ.

٥٢٦ ــ ص ٨٧ السطر ١٣/١٢: هاني بن قُصية بن هاني بن المزدلف.
والصواب: هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو المزدلف.

٥٢٧ ــ ص٨٨ السطر ٣: وتيم وهما الحزقيان.
والصواب: وتيم وهم الحُرَقتان.

٥٢٨ ــ ص ٨٩ السطر ٣/٢: عمرو بن قية بن درع.
والصواب: عمرو بن قمئة بن ذريح. «الاغاني» ـ ١٨/٧٦ ـ ط. دار الثقافة.

٥٢٩ ــ ص٨٩ السطر ٣: فهو ركني سعدا.
والصواب: فهاؤلاء شعراء ربيعة.

٥٣٠ ــ ص٨٩ السطر ٤: المزاتدة بنو عمرو بن مرثد.
والصواب: المراثدة بنو عمرو بن بشر بن مرثد.

٥٣١ ــ ص٩٠ السطر ٣: هلك في الاشئر عطشا.

الحبـاب فروعـها وبلادها

(١)

[انظر «العرب» س ١٧ ص ٤٦٦]

قبيلة الحَبَابَ إحدى قبائل قحطان الرئيسة تنتسب إلى الحباب بن عبدالله بن سَنْحان من مَذْحِج من قحطان وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: آل مُسَلَّم بن حْبَاب، وآل هُوَيْج بن حباب.

فَمُسَلَّم خَلَّفَ رُشَيْدَ بن مسلّم وجَمِيل بن مسلّم فأبناء رُشيد هم الرشدة نسبة ←

= والصواب: هلك في الأسر عطشا.

٥٣٢ ــ ص٩٠ السطر ٣: ولقبه مِحْدر.
والصواب: ولقبه مُحْدب.

٥٣٣ ــ ص٩٠ السطر ٤: وهو الذي منع قذا شعره.
والصواب: وهو الذي فدا شعره.

٥٣٤ ــ ص٩١ السطر ٥: ظبيان بن ثعل.
والصواب: ظبيان بن شعل.

٥٣٥ ــ ص ٩١ السطر ٦: الحرث وسدوس.
والصواب: الحارث بن سدوس.

٥٣٦ ــ ص ٩١ السطر ٧: أير أبنكم.
والصواب. أير أبيكم.

٥٣٧ ــ ص ٩١ السطر ٨: الحصين.
والصواب: الحضين. الضاد هنا معجمة.

٥٣٨ ــ ص ٩١ السطر ٨: وعلة بن خالد بن بدر.
والصواب: وعلة بن المجالد بن يثربي بن زبان بن بدر.

(للبحث صلة) حمـد الجاسـر

لجدهم ورُشيد خلّف عليًّا وعلي خلّف سعدا وسعد خلّف أربعة أبناء: (١) جبران. (٢) الشَّريف. (٣) علي. (٤) فاضل.

(١) فآل جبران: من فروعهم:

١ ــ آل برمان بن جابر بن عُبَيد بن جبران بن سعد بن علي بن رشيد بن مُسَلّم بن حباب، وشيخ آل برمان هو الشيخ مسفر بن حسن بن كَرْدَم.

ومن فخوذ آل برمان: (١) آل حسين بن مسعود. (٢) آل كَرْدَم. (٣) آل محمد. (٤) آل علي بن راقع. (٥) آل صالح بن جلَيْد. (٦) آل وُقَيَّان. (٧) آل حسن بن برمان. (٨) آل خَدَّام بن برمان من سكان وادي راحة[1].

٢ ــ آل معيض بن جابر، ومن فخوذ آل معيض: آل عاطف بن معيض آل مساعد، آل دَشَّان، آل مسفر بن معيض ويلقبون بآل عَمْرَةَ، وأميرهم ابن زُهْرة.

٣ ــ آل سلمان بن عبيد من فخوذهم: آل عائض بن فَجْعة، وآل مسفر بن صالح، وآل مهَجِّي، وغيرهم وشيخهم عبدالله بن هادي.

٤ ــ آل غازي ومن فخوذهم آل راقع ـ بالقاف ـ بن مقذِّف، آل عايضة، وآل ناشر ـ آل يحيا ، آل قُوت، وآل نِبْجَة وشيخهم دُلَيْم بن حمد بن راقع.

٥ ــ آل جُلَيِّل شيخهم ظافر بن ضَبَّان.

٦ ــ آل عَطِيف ـ بفتح العين وكسر الطاء ـ شيخهم وازع بن علي.

٧ ــ آل مِلْهِيْ شيخهم مَعُوْظَة بن مسعود.

٨ ــ آل غائب شيخهم معجب بن سعيد بن محمد ومن فخوذهم: آل دُعْكُن، وآل محسن، وآل صُقْعَة، وآل مُلْفِي وغيرهم.

(٢) فروع آل الشريف:

١ ــ آل ملْحِف شيخهم محمد بن عوض بن غِثْوان.

٢ ــ آل دَوْكَر: شيخهم مسفر بن معيض بن مسفر.

٣ ـ آل مُلْفِي: شيخهم علي بن محمد.

٤ ـ آل عائض بن مهدي: شيخهم صُوَيْع بن عُلَيْوِي.

٥ ـ آل معيض شيخهم هادي بن علي بن زَيْنَة.

٦ ـ آل ظَبْيَة وشيخهم سلمان بن شِرْمان.

(٣) فروع آل علي:

قبيلة آل علي بن سعد بن علي بن رشيد بن مسلّم كثيرون ولم أعرف أسماء أفخاذهم وشيخهم عبدالله بن حسين بن عائض الملقب بابن فَجْعة وهو شيخ مشهور ومعروف.

(٤) آل فاضل الرشدة الحباب:

من سكان وادي رَاحة منذ عُرِفُوا ونسبهم فاضل بن سعد بن علي بن رشيد بن مسلّم بن حباب.

آل جميل بن مُسَلّم بن حباب ينقسمون إلى قسمين:

آل زيد بن جَميل وآل حميدان بن جميل.

آل زيد منهم:

(١) آل جُمَيح من فخوذ آل جميح آل ذَفَال، آل شِعْلة وآل هَجْلَة، آل عُبَيْر، ويقال لبعضهم آل حمد بن عزمة، وآل سعيدَان، وآل مُفَرِّح بن جميح، آل سعود، وآل عائض بن دليم وغيرهم كثير وشيخهم الشيخ جراب بن حسن....

نسب آل جميح: جميح بن حَفَاف بن عامر بن زهير بن زيد بن جميل بن مُسَلَّم ابن حباب.

الفرع الثاني من آل زيد من الزهرة (نسبة لزهير بن زيد):

(٢) آل ناصر من فخوذهم: آل عقَّيان منهم الشيخ الشاعر مبارك بن عبدالله ابن شرثان ومن آل ناصر آل علي بن هَادِي، وآل عبدالرحمن وغيرهم وشيخهم مِشْخَاط بن عُظَيْمان الناصري.

(٣) ومن فروع الزهرة أيضاً: آل مِلْحان شيخهم حمد بن مهدي.

(٤) ومن الزهرة أيضاً: آل حسناء شيخهم محمد بن سُعَيِّد بن راشد.

(٥) آل العبد بن زيد من فخوذهم آل فايع، آل بُرْقع، آل عَمْشَاء، وآل لحَاف، وآل دَوْكر وغيرهم كثير، وشيخ آل العبد هو علي بن جُمَيشان.

(٦) أما آل حميدان بن جميل: فهم كثير والبعض منهم في اللّجام وادٍ من أودية تثليث، والبعض منهم في صَبْحَا ـ الجبل المعروف في نجد ـ وشيخهم عبدالله بن فجحان الحميداني.

(٧) آل عمران: من فروع الزهرة من سكان وادي راحة وشيخهم محمد بن ناصر بن معيض.

القسم الثاني من قبيلة الحباب:

آل هُوَيْج بن حباب ويقال لهم الهُوَجة، وهويج له أربعة أبناء: (١) محمد. (٢) سعيد. (٣) حامد. (٤) غراب.

آل محمد بن هويج يقال لهم آل زَرْبَة، وهو لقب من اسم والدتهم زربة وهم فروع متعددة وهذا بيانها:

(١) آل شَنَّان من فخوذهم آل مُهْمِل، آل رُقْعَان، وآل مسعود، وآل شُمَيلة وغيرهم شيخهم حسين بن علي المِدْوَسّ.

(٢) آل مالك شيخهم سعيدان بن سيف بن بَيْرَم المالكي الحبابي.

(٣) آل حَثِيث شيخهم غَيدان بن عُجيم الحَثِيثي.

(٤) آل سالم بن معيض شيخهم مانع بن هُطَيْل.

(٥) آل كحلاء أميرهم سعد بن فنيس.

(٦) الصِّنْجَان، أميرهم محمد بن سعيد. =

٩٦ ـ زِرْبِيُّ بن سَبَّاقٍ الباهلي

قال زِرْبِيُّ بن سبَّاق، ثم أحدبني عثمان الباهلي، وجرحه ابنُ جَرَّارٍ الْبَدْرِيُّ. ←

= (٧) آل الْكُرْمَة: أميرهم محمد بن زايد.

(٨) العواسجة: أميرهم محمد بن جبران العوسجي الحبابي.

(٢) من فروع الهُوَجة: آل غراب أميرهم حمد بن عوضان الغرابي والبعض منهم في الجنوب في تثليث بعضهم في نجد.

(٣) آل الجابر شيخهم صُوَيْع الجابري.

(٤) آل نَمْلان شيخهم سالم بن علي الحبابي.

(٥) الفُحُوس من سكان وادي ملاح، ووادي رشاد، في الحُمْرة.

وتنسب هذه الثلاثة الفروع التي هي آل الجابر وآل نملان والفحوس إلى حامد ابن هُوَيْج وقيل لي إن آل الجابر يجتمعون مع آل زَرْبة في جدهم يوسف.

(٦) آل سعيد بن هويج بن حباب ثلاثة فروع كبار ـ آل مَقْرَح، وشيخهم قُلَيِّل بن علي المقرحي.

(٢) آل مفتاح شيخهم مَبْجَر بن حيان.

(٣) آل مكاذِب وكل هاؤلاء يسكنون في عَرْض آل مقرح جميعاً في تهامة قحطان.

سعيد بن علي بن كردم

أحد بني ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير[1]:

نَالَتْ يَمِيْنُ ابْنِ جَرَّارٍ بِذِي شُطَبٍ ... سَاقِيْ ومَا مَسَّنِيْ مِنْ ذَاكَ منْ عارِ
قَدْ كَانَ ذَا رَحِمٍ مِنِّيْ فَأَخْلَفَنِي ... ظَنِّيْ وَرُبَّ قَرِيْبٍ غَيْرِ مِرَّارِ

٩٧ ــ أبو الزَّكْرَكَرِ الشَّرِيْدِيُّ السَّلَمِيُّ

أورد[1] قصيدة لعمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر، في يوم لسلسان، وقال بعدها: فأجابَهُ أَبُو الزَّكْرَكَرِ الشَّرِيْدِيُّ:

١ ــ تَغَنَّيْتَ يَاعَمْرِيُّ لَمَّا تَبَاعَدَتْ ... بَنُوْ قُنْفُذٍ غَلَّاقُهَا وَلَبِيْدُهَا
٢ ــ وَنَاصِرَةُ النُّكْدُ الْمَشَايِيْمُ لَمْ يَزَلْ ... لَهَا الشُّؤْمُ مَعْرُوْفًا عَلَى مَنْ يَكِيْدُهَا
٣ ــ نَسِيْتَ لَيَالِي يُكْعَمُ الْكَلْبَ خَوْفُنَا ... ونَارُكَ كَابٍ غَيْرُ ذَاكٍ وَقُوْدُهَا
٤ ــ وَخَيْلَ أَبِي الْبَسَّامِ فِيْكُمْ مُغِيْرَةً ... نَهَارًا وَلَيْلًا مَاتَجِفُّ لُبُوْدُهَا[2]
٥ ــ تَرَبَّعْنَ رَوْضَ الْحَرَّتَيْنِ فَأَدْمَجَتْ ... أَيَاطِلُهَا ملمُوْمُهَا ومَدِيْدُهَا

---

(١) (١٦٨م) لم أر لهذا الشاعر ذكرًا، وسيأتي (سباق) اسم شاعر باهلي، أما اسم زربي فلم ذكر في باهلة، حيث كان يُسمّى به حارسُ قصر مسلم بن عمرو الباهلي ـ المتوفى سنه ٧٢هـ ـ في البصرة وبه سمي القصر كما في «معجم البلدان» ـ قصر زربي ـ وأرى الشاعر متأخرًا عن ذالك العهد

(١) (٣٢٤هـ) لسلسان قال عنه الهجري: يوم لسلسان لبني سليم على بني عامر بن ربيعة وهو أول ايامهم وأصابوا من بني عامر رميًا على مئة رحل وهو أيضا يوم الغيامة (٣٠٠م) ولسلسان لا يزال معروفا في الحرة بين ترمة والخرمة وكذا الغمام وسيذكران في الكلام على المواضع، وأبو الزكركر من بني الشَّرِيْد من عُصَيَّة من بني سُليم، ويبدو أنه من أهل القرن الثالث لأنه ذكر أبا البسام وهو كما في هامش المخطوطة عزيزه بن قطاب، وهذا من رؤوساء بني سُلَيْمٍ حين غزاهم لُغَا الكبير، وقُتِلَ سنه ٢٣١ ـ «تاريخ ابن جرير» ـ ١٣٣/٩ ـ.

(٢) في الهامش: (عزيزة بن قطاب الكبيدي ثم عوفي) كذا ورد الاسم (عُزَيْزة) مهملة العين ومعجمة الزاي وبعد المثناة التحتية راء مهملة، وفي «تاريخ ابن جرير» باعجام الزايين (عزيزة) ولم أر للاسم ضبطا، أما (الكبيدي) فكذا وردت في هامش المخطوطة صريحة، ولكنني لم أر لها ذكرا في كتب النسبة، والذي في «تاريخ ابن جرير» . (اللَّبِيْدِي) باللام لا بالكاف، وهذه النِّسْبَةُ في سُلَيْمٍ فقد جاء في مختصرات وكتاب الرُّشاطي: اللَّبِيْدِي في طَيِّءٍ وسُلَيْمٍ . . والذي في سُلَيْمٍ قُرَّةُ بن عِيَاض اللَّبِيْدِي أحدُ بني مالك بن أُهَيْبِ بن عبدالله بن قمعة بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ ، وعُزَيْزةُ عوفي. وعوف ورد في هذا النسب. وقُرَّة بن عياض اللَّبيدى ذكره الهجري ـ ٢٨٧م ـ

٩٨ ــ زهير بن احمد الحَمَّاليّ

أنشدني[1] مُوَازِرُ بن خَرشَةَ الْحَمَّاليُّ من معاوية بن حزْنِ لزهيرِ بن أحمد الْحَمَّاليِّ صاحب سُعْدَى، وكلٌّ مِنْ عُبَادَةِ عُقَيْلٍ:

١ ــ أَتَعْرِفُ أَطْلَالاً يُقَابِلْنَ ثَهْمَدَا ... وَخَيْمًا عَفَا مِنْ أَهْلِهِ وَتَأَبَّدَا

٢ ــ تَأَبَّدَ وَاسْتَنَّتْ به دُرُجُ الْحَصَى ... وَأَقْفَرَ إِلَّا أَحْجَرًا كُزَّ مَسْجِدَا

٣ ــ وَغَيْرَ ثَلاثٍ مُجْنَحَاتٍ كَأَنَّهَا ... ثَكَالَى حَمِيمٍ مُذْنِفٍ جثْنَ عُوَّدَا

٤ ــ وَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا زَمَانًا فَزَيَّلَتْ ... صُرُوْفُ النَّوَى مِنْ أَهْلِهِ مَنْ تَبَدَّدَا

٥ ــ تَهَادَاهُ مِهْيَافُ الصَّبا وَدَبُوْرُهَا ... تَهَادَاهُ خَرْقَازِيْنِ مَجْمُوْعَةِ السَّدَا

٦ ــ عَهِدْنَا بِتِيْكَ الدَّارِ إِذْ نَحْنُ جِيْرَةٌ ... عَقَائِلَ أَتْرَابًا رَعَابِيْبَ خُرَّدَا

٧ ــ إِذَا رُمْنَ أَنْ يَصْطَدْنَ ذَا الْحِلْمِ وَالنُّهَى ... وَكُلَّ فَتَى حُلْوِ الشَّمَائِلِ أَغْيَدَا

٨ ــ ضَرِجْنَ الْجُيُوْبَ عَنْ نُحُوْرٍ تَزِيْنُهَا ... ثُدِيٌّ يُجَافِيْنَ الشَّوَاذِرَ نُهَّدَا

٩ ــ وَيَنْظُرْنَ مِنْ نُجْلِ الْعُيُوْنِ كَأَنَّمَا ... كُحِلْنَ وَلَمْ يُحْشَيْنَ بِالْمِيْلِ أَثْمِدَا

١٠ ــ وَفِي الْجَيْزَةِ الْغَادِيْنَ مِنْ أُمِّ مُسْلِمٍ ... كَأُمِّ طَلِيٍّ ذِي جُدَّتَيْنِ بِأَوْحَدَا

بِأَوْحَدَ: الباء زيادة، معناه أوحد.

١١ ــ صِنَاعَتُهَا مِنْ مَهْنَةِ الْحَيِّ كَنُّهَا ... جِعَادَ الْمُذَرَّى فَاحِمَ اللَّوْنِ أَجْعَدَا

١٢ ــ يَمِيْلُ بِهَا طَوْرًا فَيَخْتَالُ جِيْدُهَا ... وَيَخْتَالُهُ عَنْهَا بِأَغْيَدَ أَقْوَدَا

(فَيَصْطَار: رواية مغاور وأبو نافذ (وَتَصْطَارُهُ).

١٣ ــ كَمَا مَالَ عِذْقَا مُطْعِمٍ هَجَرِيَّةٍ ... إِذَا حَرَّكَتْ رِيْحٌ ذُرَى النَّخْلِ هَوَّدَا[2]

١٤ ــ وَخُوْطُ بَشَامٍ أَوْ قَضِيْبُ أَرَاكَةٍ ... تُغَادِي بِهِ عَذْبَ الثَّنِيَّاتِ عَرَّدَا

---

(١) (٢٣٤هـ) موازر من شيوخ الهجري وهو عقيلي، وزهير بن أحمد هما بني حمّال من بني العوفيّة من معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل ـ ٤٠٨هـ ـ واورد البلبيسي في رسم (الحمالي) كلام الهجري عن زهير هذا وتصحف الراوي (موازر) إلى (فواز) وقد صحّف أحدهم الْحَمَّالي، فجعلها (الْجُمَّالي: انظر ص ٨٤ ـ «شعراء عقيل» ـ وقال عنه ـ ١/ ٢٥٤: (شاعر أموي . . وتقدر وفاته في آخر العصر الأموي، وأحال على نوادر الهجري!! وليس فيها شيء مما ذكره.

(٢) (في الهامش: مال قليلاً قليلاً).

١٥ ـ كَلَوْنِ الْأَقَاحِيْ يَسْتَقِيْ عَمِدَ الثَّرَى وَيَجْرِيْ عَلَى أَطْرَافِهِ سَاقِطُ النَّدَا
١٦ ـ وَتُعْطِيْكَ طَرادَ الْأَمَانِيِّ كُلَّمَا مَضَى مَوْعِدٌ مِنْهَا تَرَجَّيْتُ مَوْعِدَا
١٧ ـ إِذَا هِيَ حَلَّت بِالنُّسُوْرِ وَوَاجَهَتْ مِنَ النِّيْرِ أَعْلَامًا قُرانَى وَفُرَّدَا

قال أبو علي: النُسُوْر والنِّسارُ واحد، وهو جمع نَسرٍ، وهو يوم كان لبني أسد يذكره بشر في شعره كثيرا:

١٨ ـ وأَهْلِيَ بِالْمَطْلَى إِلَى حَيْثُ أَنْبَتَتْ مَحَانٍ من الصَّمَّانِ شِيْحًا وغَرْقَدَا
١٩ ـ فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُرَى يَوْم غَارةٍ تَرَى الْخَيْلَ فِيها كَالْمَرَارِيْخِ عُوَّدَا

وفيها من صفة الغيث:

٢٠ ـ يُشَامُ عَلَى يَبْرِيْنَ أَوَّلُ شَيْمِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا بِرُكْبَةَ رُكَّدَا
٢١ ـ يَمَانٍ عَلَى نَجْرَانَ أَوَّلُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ يَسْقِي بِجَوْدٍ سَمَرْقَدَا
٢٢ ـ إِذَا مَاعَلَتْ أَسبَالُهُ وَضَحَ الْحِمَى إِلَى ثَهْمَدٍ أَرْسَى بِهَا وَتَزَيَّدَا
٢٣ ـ سَوَاءٌ عَلَى بِيْدٍ يَحُلُّ بِهِ الْعُرَى أَكَانَتْ رِغَابَ الْبِيْدِ أَمْ كَانَ مَحْشِدَا

المحشِدُ: عرارٌ منَ الأرض، وهو كل أرضٍ تسيل من وادِي مطر، والرَّغَابُ والشَّحَاحُ مالا يَرْوىَ ولا يسيل من كثرة الرمل، وبطون الأودية.

وأنشدتني لصاحب لَيْلَى، وهو زهير بن أحمد الْخَيَّالي، من معاوية من بني العوفية[1]:

١ـ خَلِيْلَيَّ هٰذَا رَبْعُ لَيْلَى فَقَيِّدا قِلُوْصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا وَتَبَلَّدَا
٢ـ فَإِنْ أَنْتُمَا أَمْ تُسْعِدَانِيَ بِالْبُكَا أَقِلْ لِغُرَابَيْ دِمْنَةِ الدَّارِ أَسْعِدَا

---

(١) كذا (سَمَرْقَدَا) وغيرها صاحب كتاب «شعراء عقيل» ـ ٢/ ٧٥ ـ إلى (سَمَرْمَدَا) وفسر الكلمة: (واد من فروع وادي السرحان) م إلخ وأحال إلى «العرب» س١٩ ص٢٥٣ ـ وفيها: سمرمدا: من فروع وادي السرحان الغربية، ولا ذكر لهذا الشعر ولا أستبعد أن يكون الشاعر قصد سمرقند) فحذف النون للضرورة.

(١) (٤٣٦ م) وآخر مذكور من الرواة: مكرمة بنت الكحيل الفراسية.

٣ ـ أَلَمْ تَرَنِي مِنْ أَجْلِ لَيْلَى وَتِرْبِهَا ... أُسَيِّرُ فِي الرُّكْبَانِ نِضْوِيَ مُفْرَدَا
٤ ـ وَأُنْشِدُ رُعْيَانَ الْأَبَاعِرِ بَكْرَةً ... هِجَانًا وَبِكْرًا ذَا عِلَاطَيْنِ أَسْوَدَا
٥ ـ فَقَالَتْ لِيَ الرُّعْبَانُ: ماالْتَبَسَا بِنَا ... مَبِيْنَ، وَلَمْ تَنْشِدْ بَعِيْرَيْكَ مَنْشَدَا
٦ ـ وَمَا جِئتَ إِلَّا تَبْتَغِي اللَّهْوَ عِنْدَنَا ... فَبِنْ عنك (؟) أُولَى ثُمَّ أُوْلَى لَكَ الرَّدَى
٧ ـ فَيَا بِأَبِيْ لَيْلَى وَأُتْرَابِهَا الْأُلَى ... وَعَدْنَكَ مِنْ لَيْلَى وَمِنْهُنَّ مَوْعِدَا
٨ ـ تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا ... وَوَاحِدَةً تَمْشِي الْهُوَيْنَا تَأَوُّدَا
٩ ـ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا قُلْنَ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا ... تَبَوَّأْ بِنَا فِي الْأَبْطَحِ السَّهْلِ مَقْعَدَا
١٠ ـ وَقُلْنَ لِلَيْلَى: أَنْتِ أَحْسَنُ مَنْ مَشَى ... وَأَحْسَنُ مَنْ أَلْقَى الثِّيَابَ مُجَرَّدَا
١١ ـ وَأَنْتِ اسْتَلَبْتِ الْجَوْذَرَ الْفَرْدَ عَيْنَهُ ... وَمِنْ ظَبْيَةِ الدَّهْنَا اسْتَعَرْتِ الْمُقَلَّدَا
١٢ـ وَقُوْمِيْ أُرِي الْعَمْرِيَّ مِنْكِ مَحَاسِنًا ... وَغَضًّا طَرِيًّا مِنْ شَبَابِكِ أَغْيَدَا
١٣ ـ فَقَامَتْ تَهَادَى فِي اعْتِدَالٍ وَأَقْبَلَتْ ... بِوَجْهٍ كَضَوْءِ الْبَدْرِ قَارَنَ أَسْعَدَا
١٤ ـ فَكَبَّرْتُ لَمَّا أَنْ بَدَا لِيَ وَجْهُهَا ... وَخَرَّ لَهَا النِّسْوَانُ حَوْلِيَ سُجَّدَا
١٥ ـ وَبِتُّ قَرِيْرَ الْعَيْنِ أَلْهُوْ بِنِسْوَةٍ ... كَعِيْنِ الْمَهَا تَعْطُوْ بَرِيْزًا وَغَرْقَدَا
١٦ ـ أُمَسِّحُ أَعْطَافًا وَأَلْمُسُ تَارَةً ... ثُدِيًّا كَرُمَّانِ السَّلِيْلَيْنِ نَهَّدَا
١٧ ـ وَإِنْ شِئْتُ عَاطَتْنِي فَتَاةٌ غَرِيْرَةٌ ... فَمًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَا
١٨ ـ فَيَا طِيْبَهَا مِنْ لَيْلَةٍ غَيْرَ أَنَّهَا ... تَدَلَّى عَلَيْنَا الصُّبْحُ فِيْهَا فَأَفْسَدَا
١٩ ـ وَفَرَّقَ أَهْوَاءً وَأَبْكَى بِشُؤْمِهِ ... عيونا مراها الشوق تكحل إِثْمَدا
٢٠ ـ فَمَنْ يَتَّبِعْ اثَارَنَا مِنْ ضُحَى غدٍ ... يَجِدْ أَرَجًا مُلْقًى وَقُلْبًا وَمُعْضَدَا
٢١ ـ وَدُرًّا وَيَاقُوْتًا أَضَعْنَ لِقَاطَهُ ... أَذَاعَتْ بِهِ كَفُّ الْفَتَى فَتَبَدَّدَا

وأنشدني[1] موازر بن نِجَادِ بن حَيَّان بن الْهَدَّار بن ماعِزِ بن مَرْجُوّ بن معاوية بن حَزْن بن عبادة بن عقيل بن كعب لزهير بن أحمد الْحَمَّالِي أحد بني معاوية هٰذِهِ:

١ ــ وَنَادَى مُنَادٍ لَادَعَى الْمَالَ بَعْدَهُ: ... أَلَا إِنَّنَا لَمْ نَلْحَقِ الْيَوْمَ مَرْتَعَا

(١) (٣٩٢) ونسبها في (٢٦٠م) للمُرَيحي وقال عنها: وأنشدني ـ يعني أبا الغطمش ـ للمريحي وهي أتم مما في سائر الكتب. انتهى وستأتي في شعر المريحي.

٢ ــ لَقَدْ رَاعَنِي وَاللَّهِ أَيَّةَ رَوْعَةٍ صُوَيْتُ عَمُودِ الْحَيِّ لَمَّا تَقَعْقَعَا
٣ ــ فَبَات نَجِيُّ الحَيِّ كَالْقَرْعِ بالْعَصَا وَلَنْ يُلْبِثَ الْقَرْعُ الْعَصَا أَنْ تَصَدَّعا
٤ ــ إِذَا جِيْرَةٌ مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ قَدْ غَدَتْ لِبَيْنٍ وَأُخْرَى قَدْ أَبَتْ أنْ ترفَّعا
٥ ــ وَوَدَّعَ بَعْضُ الْحَيِّ بَعْضًا وَلَيْتَنِي عَلَى ذَاكَ فِي مَنْ كَانَ حَيًّا وودَّعا(٢)

وأنشدني(١) أبو المُهاجِر لِزُهَيْر بن سُلَيم الحمَّاليِّ، يقولها لبني كلاب حين استنقذوا ابنته من بني نُمَير:

١ ــ لَنَا عِنْدَ كَعْبٍ مِنَّةٌ إِنْ جَزَتْ بِهَا وَإِلَّا فَمِنْ عِنْدِ الْإِلهِ اقْتِسَامُهَا
٢ ــ لِخَمْسٍ مِنَ الْأَيَّامِ غُرٍّ جَسَائِمٍ وَمِنْ خَيْرِ أَيَّامِ الْكِرَامِ جِسَامُهَا
٣ ــ لُقَا خَمْسَةً مِنَّا سَرِيَّةَ أَكْلُبٍ صَبَاحًا صِرَاحًا أَرْبَعُوْنَ تَمَامُهَا
٤ ــ وَمُنْجِدُنَا بِنْتِ الْعَمَلَّسِ بَعْدَمَا تَخَطَّتْ كِلَابًا مِنْ عراها(؟) ذِمَامها
٥ ــ وَرَدَّ عَلَى حَرْبٍ سَبَايَا نِسَائِهِمْ بِوَقْطٍ وَقَدْ شَاعَتْ عَلَيْهَا سِهَامُها(٢)
٦ ــ وَأَلْفٌ تَرَكْنَاهَا بِمَرٍّ مُقِيْمَةً وَطَيْءٌ فَهَلْكَى بِالْقَرَوْرَاتِ هَامُهَا

مَرٌّ بالحجاز موضعان: مَرُّ عُنْبَبٍ، وهو مَرُّ الْحَرِيقة، وهو وَادِي الْأَبْوَاءِ، ومَرُّ الظَّهْرَانِ: مَوْطِئٌ طريق الحاج.

وأنشدني(١) من كلمة لِلْحَمَّالِي:

١ ــ تَرَى الظَّبْيَ فِيْهَا مِنْ بَعِيْدٍ كَأَنَّهُ بَعِيْرٌ وَمَا لِلظَّبْيِ إِنْ عَاجَ مَلْوَسُ(٢)

---

(٢) (تنتهي الصفحة وبعدها صفحة أخرى فيها، وقال: أَلَا حَيٍّ أطلالاً يُقَابِلْنَ ثُهْمَدَا). ولست على ثقة من اتصال الصفحتين.

(١) (٤١٠هـ) وأبو المهاجر من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، قوم الشاعر (٢٥٤م) ولم يذكر صاحب «شعراء بني عقيل» هذا الشاعر.

(٢) قد تكون (حرب) صوابها (حزن) لأن الشاعر الْحَمَّالي هذا من بني حَمَّال من بني حَزْنِ بن عُبادة من عُقَيْل.

(١) (٤٠٩هـ) أقرب راوٍ هو أبو المهاجر، قال عنه الهجري (٢٥٤م) ـ: من نفر أبي المفدَّى وقال عن أبي المفدَّى: أحد بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عُقَيل، وهو من أصحاب (النوادر) وقد نقل عن أبي المهاجر أسماء بطون بني معاوية بن حزن ـ ٤٠٨هـ ونقل عنه شعرا لرجل من قرة هلال (٤٠٩هـ، وبنو حَمَّالٍ من بني العوفية من معاوية بن حزن ـ ٤٠٨هـ ٤٣٥م ـ.

(٢) في الهامش: (لاس يَلْوُس مثل مَعْلَقٍ أدنى مايلوحُه ويلوسه).

٢ ــ تَرَىَ بَارِزَ الْحَيَّاتِ فِيْهَا كَأَنَّهُ أَخُوْ رَمَقٍ إِلاَّ يَمُتْ فَهْو مُؤْلس[٣]

٩٩ ــ زهير بن الضُّبَيْب الهِلاليُّ

وأنشدني[١] لِزُهير بن الضُّبَيْب الصُّمَّيْلِيِّ من بني هِلالٍ من كلمةٍ:

١ ــ إِلاَّ مَحَالاً بِبَعْرٍ(؟) كُنْت تَنْجُرُهُ بَـيْنَ السَّـوانِي وَتَبْـرِيْـهِ بِمِنْقَـارِ
٢ ــ وَكُنْتَ عَبْدَ مَنَافٍ لَسْتَ تَظْلِمُهَا يَـاابْنَ الْخَبِيْثَةِ نَجَّـارُ ابْنُ نَجَّـارِ
٣ ــ تَمْشُوْنَ مِنْ ظُلْمِهَا فِيْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ مَشْيَ الإِمَاءِ قَدِ انْتَـابَتْ بِأَزْفَـارِ

زفرت أهلها: إذا استقت بالْقِرْية، والزَّفْرُ واحِدُ الْأَزْفَار.

٤ ــ مَاذَا تَعُدُّ عَلَيْنَا مِنْ مَآثِرِكُمْ وَمَا تُعَيِّرُنَا من قيل (؟) عَمَّارِ
٥ ــ وَقَدْ تَرَكْنَا أَبَاه بَيْنَ مَجْزَرَةٍ يَعْتَـادُهُ أَهْرتُ الشِّـدْقَيْنِ فَـرْفَـارِ
٦ ــ وَقَدْ تَرَكْنَا أَخَاهُ بَيْنَ مُعْتَرَكٍ لِلْخَيْـلِ مِنْ قُرَّحٍ مِنْهَـا وَأَمْهَارِ
٧ ــ كَأَنَّهُ وَهْوَ مَسْلُوْبٌ مَدَارِعُهُ جِذْعٌ تَدَاعَى وَهُوْ مِنْ لِيْفِهِ عَارِ
٨ ــ تَثُجُّ مِنْ جَنْبِهِ نَجلاَءُ مُخْضِلَةٌ وكـلِّ عِرْقٍ مِنَ الأَوْدَاجِ نعَّـارِ
٩ ــ تَجُرُّهُ خَزْلَجُ[٢] الرِّجْلَيْنِ عَادِيَةٌ إِلَى وِجَـارٍ بَعِيْـدِ الْقَعْـرِ هَيَّـارِ
١٠ ــ وَقَدْ تَرَكْنَاهُ يَوْمَ السَّوْدِ فِيْ جَزَرٍ منْهُمْ بِأَوْحَدَ مِنْ شِيْبٍ وأَغْمَـارِ
١١ ــ تَبْكِيْهِ مِنْهُمْ غِضَاضُ الطَّرْفِ نَاعِمَةٌ مِنْ حَيٍّ زُغْبَة مِنْ عُوْنٍ وَأَبْكَارِ
١٢ ــ يَرْجُوْنَ مِنْهُ إِيَابًا لَيْسَ أَيِبَهُمْ مَاعَامَ فُلْكٌ عَلَى ذِيْ لُجَّةٍ جَارِ
١٣ ــ سَائِلْ بِسَلوان عَنَا ذَا مجَانَبَةٍ إِذَا أَتَـاكَ ذَوُوْ حَـاجٍ بِـأَخْبَـارِ
١٤ ــ غَدَاةَ جئتُمْ بِمِثْلِ الْجَلْبِ فَيْلَقُهُ[٣] يُعْشِي الْعُيُوْنَ وَمَا زِيْدَتْ بِإِبْصَارِ
١٥ ــ لِلْخَيْلِ فِيْهَا مَعَ الإِصْبَاحِ أَزْمَلَةٌ كَـأَنَّـهُ ضَـرْبُ لُعَّـابٍ بِـأَكْبَـارِ
١٦ ــ كَأَنَّ أَسْتَاهَكُمْ وَالْخَيْلُ تَنْفِضُهَا حَقَائِبٌ جَابَ عَنْهَا طُوْلُ أَسْفَارِ

---

(٣) في الهامش: (من الحياة).

(١) (٣٦٧هـ) المُنْشِدُ أبوعُرْوَةَ شُبيث بن إبراهيم السُّلَمِيُّ. ولم أجد في مختصرات الرشاطي ذكر النسبة (الصُّمَّيْلِي) وكذا وردت في المخطوطة.

(٢) في الهامش: (خزلج وخزعل واحد). (٣) في الهامش: (الجَلْبُ من السَّحَابِ: الأسود).

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

ـ ٧٧ ـ

حـرف الـــدال

٣٢٥ ـــ بابُ: دَاثِرٍ ، ودَاثِنٍ ، وزَابِنٍ[١]

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ ـ: بَعْدَ ٱلْأَلِفِ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ وآخِرُهُ رَاءٌ ـ: مَاءٌ لِبَنِيْ فَزَارَة[٢].

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: آخِرُهُ نُوْنٌ وَالْبَاقِي نَحْوَ ٱلْأَوَّل ـ: نَاحِيَةٌ مِنْ غَزَّةَ الشَّامِ. بِهَا

---

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ دَاثِرٍ وداثِنٍ وزَابِنٍ).

(٢) عِنْدَ نَصْرٍ: مَا آخِرُهُ رَاءٌ ـ: مَاءٌ لِفَزَارَة ـ والْـمَعْنَى وَاحِدٌ، وَعِنْد يَاقُوتٍ نَصُّ كَلَام الْـحَازِمِـيِّ بِدُوْنِ زِيَادَةٍ وَغَيْرَ مَنْسُوبٍ، وَبِلَادُ فَزَارَةَ مُتَّصِلَةٌ بِحِرَار خَيْبَرَ وَشَرْقَهَا فِيْـمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْـجَبَلَيْـنِ أَجَإٍ وسَلْمَى.

←

→

١٠٠ ـــ الزهيري الجُشَمي

قال البلبيسي في كتابه[١]: وفي جشم بن معاوية بن بكر: زهير بن ربيعة بن بكر بن علقة بن جُدَاعة بن غَزِيَّة بن جشم. قال الهجريُّ: أنشدتني أُمُّ قُرَيْدٍ الزُّهيرية لهمر(؟) بن ساحة(؟) الزُّهَيْرِيُّ من جشم بن معاوية بن بكر:

١ ـ لَمْ يُنْسِنِيْ مَرَضٌ مَاقَدْ لَقِيْتُ بِكُمْ ... وَلَا طِرَادُ الأَعَادِيْ يَوْمَ زُرْنَاهَا

٢ ـ يَوْمَ الْخَصَافَةِ إِذْ سُلَّتْ مُهَنَّدَةٌ ... بِيْضٌ تُزِيْلُ عَنِ الْفِتْيَانِ دُنْيَاهَا

(للبحث صلة)

---

(١) رسم (الزهيري) وما فيه عن الهجري فهو من كتاب الرُّشَاطي.

(٢) لم يتضح اسم الشاعر ولا اسم أبيه، ولم أره مذكورا في مختصرات الرشاطي ـ غير هذا الموضع.

أَوْقَعَ الْـمُسْلِمُـوْنَ بِالرُّوْمِ ، وَهُوَ أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ[٣].

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: أَوَّلُهُ زَايٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَاءٌ[٤]:

جَبَلٌ نَجْدِيٌّ فِي شِعْرِ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:

رَعَى السُّرَّةَ الْـمِحْلَالَ مَابَيْنَ زَابِنٍ[٥]...

وَقَدْ ذَكَرْنَا الْبَيْتَ فِـي غَيْرِ هٰذَا الْـمَوْضِعِ.

٣٢٦ ــ بابُ دَبَابٍ، وَدِبَابٍ، ودُبَابٍ وَذِئَابٍ، وَدِيَافٍ[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الدَّالِ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُخَفَّفَةٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ أُخْرَى ـ: جَبَلٌ فِـي دِيَارِ طَـيِّءٍ لِبَنِـي شَفِيعَة، وَمَاءٌ بِأَجَإٍ[٢].

---

(٣) سَقَطَ من كِتَابِ نَصْرٍ (بِهَا أَوْقَعَ الْـمُسْلِمُونَ بِالرُّوْمِ وَهُوَ) وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ فِيْهِ بِنصِّه، وَعِنْدَ يَاقُوْتٍ كما في كتاب الحازمي وَزَادَ تَفْصِيْلَ الْـخَبَرِ عَنِ الْبَلَاذِرِي أَحْمَدِ بْنِ جابر: لما فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ عَقَدَ ثَلَاثَةَ أَلْوِيَةٍ لِأَبِـي سُفْيَانَ وشُرَحْبِيْلَ بْنِ حَسَنَةَ وعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَسَارُوْا إِلى الشَّامِ فَأَوَّلُ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَ الـمُسْلِمِينَ وَعَدُوِّهِمْ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى غَزَّةَ يُقَالُ لها دَاثِنُ، فَقَاتَلَهُمُ الْكُفَّارُ ثُـمَّ أَظْفَرَ اللّٰهُ الـمُسْلِمِيْـنَ، وذَالِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَة.

(٤) كَلِمَةُ (باء) غَيْرُ مُعْجَمَةٍ فِي كِتَابِ الْـحَازِمِيِّ، وَفُهِمَتْ من كلام نَصْرٍ إِذْ قال: (وَمَا أَوَّلُهُ زَايٌ مُعْجَمَةٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ باء نُخْتَهَا نقطتان ثُـمَّ نُوْنٌ ـ. جَبَلٌ أَوْ وادٍ نَجْدِيٌّ). انتهى.

(٥) لَـمْ يَرِدْ يَاقُوتُ عَلَى قَوْلِ الْـحازِمِيِّ سِوَى إِيْرَادِ عَجُزِ الْبَيْتِ: إِلَى الْـحَوْرِ وَسْمِيَّ الْبُقُوْلِ الـمُدَّيَّـمَا. مَعَ ذِكْرِ الْـمَعْنَى اللُّغَوِيّ لمادَّة (زَبَنَ) وَلَـمْ يَذْكُر الاسْم في (راين) بِالـمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ كَمَا أَوْرَدَ نَصْرٌ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ: زَابِنٌ ـ بِالنُّوْن من زَبَنَ اسْم جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِي بَغِيض، وأَوْرَدَ بَيْتَ حُمَيْد، كما أَوْرَدَهُ فِي رَسْمِ (الْـحَوْر) وقال عَنْهُ: وَادٍ فِي دِيَارِ غَطَفَان فَجَعَلَ الْـمَوْضِعَيْـن فِي بِلَادِ غَطَفَانَ، وأَيْنَ بِلَادُ حُمَيْد بن ثَوْرٍ الْهِلَالِـيِّ الواقعَةِ فِي جَنُوبِـيِّ نَجْدٍ مِنْ بِلَادِ غَطَفَانَ الْواقعَةِ شَمَالَهُ وَغَرْبَهُ، والشَّاعِرُ ذَكَرَ السُّرَّةَ الْأَرْضَ الَّتِـي لَاتَزَالُ مَعْرُوْفَةً فِي جَنُوبِ الْعِرْضِ ، وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ بَيْـنَ (زَابِن) و(الْـحَوْرِ) مما يَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِمَا مِنْهَا، وَوُقُوعِهِمَا فِي جِهَتِهَا ـ أَيْ فِي جَنُوبِ نَجْدٍ ـ.

(١) فِي حَرْفِ الْـجِيْمِ (بَاب جَوْرٍ وجَوْزٍ وحَوْزٍ وحَوْرٍ) الخ.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: فِي حَرْفِ الدَّالِ: (بَابُ الذِّئَابِ والدِّبَابِ وذُبَابٍ ودَبَابٍ ودَبَّابٍ).

(٢) قَالَ نَصْرٌ فِي تَعْرِيْفِ دَبَاب: (أَمَّا بِفَتْحِ الدَّالِ الْـمُهْمَلَةِ: ماءٌ بِأَجَإٍ جبلٌ فِي طَيِّءٍ لِبَنِـي شَيْعَةَ مِنْ بَنِـي ثَعْلَبَه). فَنَصْرٌ حَدَّدَ الْـمَاءَ فِي جَبَلِ طَيِّءٍ، والْحَازِمِـيُّ فَرَّقَ بَيْـنَ الْـمَاءِ والْـجَبَلِ ، ويظهر أَنَّ الصَّوابَ مَاذَكَرَ نَصْرٌ ، واسم أَصْحَاب الماءِ عند نَصْرٍ وياقُوْتٍ وغَيْرِهما (شَيْعة) وَفِي كِتَاب الْـحَازِمِـيِّ (شَفِيْعة) وَقَدْ أشرت في (قِسْم شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» إِلَى أَنَّ الصَّوَاب (سَبْعَةٌ) على لَفْظِ الْعَدَدِ، وهم بَنُو عَوْف بن ثَعْلَبَةَ بن سَلامان بن ثُعل مِنْ طَيِّءٍ، وانظر عنهم. وعن تحديد الموضع المصدر المشار إليه.

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: بِكَسْرِ الدَّالِ [بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ] ـ: مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ كَثِيْرُ الرَّمْلِ(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: أَوَّلُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُخَفَّفَةٌ نَحْوَ مَا قَبْلَه ـ: جَبَلٌ بِالْمَدِيْنَةِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي وَالْأَخْبَارِ(٤).

وَأَمَّا الرَّابِعُ ـ: أَوَّلُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُوْرَةٌ بَعْدَهَا نُوْنٌ خَفِيْفَةٌ ـ: وَادٍ لِبَنِي مُرَّةَ ابْنِ عَوْفٍ غَزِيْرُ الْمَاءِ كَثِيْرُ النَّخْلِ(٥).

وَأَمَّا الْخَامِسُ ـ: أَوَّلُهُ دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وآخِرُهُ فَاءٌ ـ: فِي شِعْرِ جَرِيْرٍ(٦):

إِنَّ سَلِيْطاً كَاسْمِهِ سَلِيْطُ لَوْلَا بَنو عَمْرو، وَعَمْرٌو عِيْطُ

قُلْتُ: دِيَافِيُّوْنَ أَوْ نَبِيْطُ

قَالَ ابْنُ حَبِيْب: دِيَافُ: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ، وَالْعِيْطُ: الضِّخَامُ واحِدُهُمْ أَعْيَطُ، يَقُولُ: هُمْ نَبِيْطُ الشَّام، أَوْ نَبِيْطُ الْعَراق.

---

(٣) دِبَابُ ـ عِنْدَ نَصْرٍ: (نَاحِيَةٌ حِجَازِيَّةٌ ذَاتُ رَمْلٍ). وَبَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ يَاقُوتُ تَعْرِيْفَ الْحَازِمِيِّ غَيْرَ مَنْسُوْبٍ أَضَافَ: والدِّبَّةُ الْكَثِيْبُ مِنَ الرَّمْلِ، والدِّبَابُ جَمْعُهُ ـ فِيْمَا أَحْسِبُ، وسَاقَ شَاهِدًا مِنَ الرَّجَزِ وَرَدَ فيه: مِنْ نَعْفِ فَلَّا فَدِبَابِ الْمُعْتِبِ، نَاقِلًا عن أبي محمد الأعرابي: فَلَّا مِنْ دُوْنِ الشَّامِ، والْمُعْتِبُ وادٍ دون مَأْب بالشَّام، وَدِبَابُ ثَنَايَا يأخذها الطَّرِيْقُ. انتهى. وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الدِّبَابَ لَيْسَتْ عَلَمًا بَلْ جَمْعُ دِبَّةٍ. وَهِيَ الْكَثِيْبُ مِنَ الرَّمْلِ، وفِي الْحِجَازِ دِبَابٌ كَثِيْرَةٌ وَمِنْ أَشْهَرِهَا مَا وَرَدَ فِي خَبَرِ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَنَّ الرَّسُولَ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالدِّبَّةِ بَعْدَ ارْتِحَالِه مِنْ دَفِرَانَ إِلى الصَّفْرَاءِ قَبْلَ بَدْرٍ، وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ بَدْرٍ كَثِيْبٌ مِنَ الرَّمْلِ (دِبَّةٌ) تُحْدِثُ الرِّيْحُ حِيْنَ تُحَرِّكُهُ فِيْهِ عَزِيفًا ـ صَوْتاً ـ لِمُتَأَخِّرِي الرَّحَالِيْنَ حوله خرافات ـ انظر «العرب» س ٢١ ص ٢٨١ ـ.

(٤) ذُبَابُ عِنْدَ نَصْرٍ: (بِضَمِّ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَبَاءَيْنِ ـ وقِيْلَ: دَالٌ مُهْمَلَةٌ ـ: جَبَلٌ بِالْمَدِيْنَةِ) وَفِي «معجم البلدان» ذِبَابُ ـ ذكره الْحَازِمِيُّ بِكَسْرِ أَوَّلِه، ثم سِيَاقُ كَلَامِهِ وبعده: وَعَنِ الْعِمْرَانِي: ذُبَابُ ـ بِوَزْنِ الذُّبَابِ الطَّائِرِ ـ: جَبَلٌ بِالْمَدِيْنَةِ ـ وَضَبَطَهُ صَاحِبُ «معجم ما استعجم» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَقَالَ: اسْمُ جَبَلٍ بِجَبَّانَةِ الْمَدِيْنَةِ أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْمَدِيْنَةِ. وَأَوْضَحُ تَحْدِيْدٍ لَهُ قَوْلُ صَاحِبِ «وَفَاءِ الْوَفَاءِ» أَنَّهُ الْجَبَلُ الذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الرَّايَةِ، وهٰذَا الْمَسْجِدُ مَعْرُوفٌ.

(٥) الذِّنَابُ مُعَرَّفاً عِنْدَ نَصْرٍ: (بِكَسْرِ الذَّالِ وَنُوْنٍ خَفِيْفَةٍ: وَادٍ لِبَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ غَزِيْرُ الْمَاءِ كَثِيْرُ النَّخْلِ)، وَأَوْرَدَ الْبَكْرِيُّ قَوْلَ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي:

مِنَّا بِشِجْنَةَ وَالذِّنَابِ فَوَارِسٌ وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السِّرَارِ الْمُظْلِمِ

وهٰذَا يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبِ الْمَوَاضِعِ الثلاثة.

٣٢٧ ــ بَابُ دَبَا ، وَدُبَّا ، وَدَنَا[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْـمُوَحَّدَةِ ـ: مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ مُدُنِ عُمَانَ، لَهَا ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِيْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَأَشْعَارِهِمْ، وَكَانَتْ الْقَصَبَةَ قَبْلَ صُحَارٍ[٢].

وَأَمَّا الثَّانِي ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَالْبَاءِ الْـمُشَدَّدَةِ ـ: مِنْ نَوَاحِي الْبَصْرَةِ، فِيْهَا أَنْهَارٌ وقُرًى، وَنَهْرُهَا الْأَكْبَرُ الَّذِيْ يَأْخُذُ مِنْ دِجْلَةَ حَفَرَهُ الرَّشِيد[٣].

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْـمَفْتُوحَةِ نُونٌ مُخَفَّفَةٌ ـ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَقِيْل: فِي دِيَارِ تَمِيْمٍ، بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ.

قال:

فَأَمْوَاهُ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٌ دَوَارِسُ بَعْدَ أَحْيَاءٍ حِلَالَ[٤]

---

(٦) دِيَافُ لم يُوْرِدْهُ نَصْرٌ فِي الْبَابِ، وَقَدْ أَطَالَ يَاقُوْتُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ ومما ذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ دِيَافٍ نَبَطُ الشَّامِ، وإِذَا عَرَّضُوْا بِرَجُلٍ أَنَّهُ نبطيٌّ نَسَبُوْهُ إِلَيْهَا، وَأَوْرَدَ شَوَاهِدَ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ وَالْأَخْطَلِ، مَعَ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الحازِمِي.

وَمِـمَّا زَادَ نَصْرٌ:

ــ دَبَّابُ: قال عنه: مُشَدَّداً فِي شِعْرِ الراعي، ولَـمْ يَزِدْ، وَنَقَلَ هٰذا يَاقُوتُ عَنْهُ بِدُوْنِ زِيَادَةٍ. وَقَدْ وَرَدَ فِي «ديوان الراعي» ـ ١٢ ـ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا جَرِيْراً ـ:

كَأَنَّ هِنْداً ثَنَايَاهَا وَبَهْجَتَهَا لَـمَّا الْتَقَيْنَا عَلَى أَدْحَالِ دَبَّابِ

وأَوْرَدَهُ صاحبُ «مُعْجَمِ ما استعجم» وَلٰكِنَّهُ أَغْرَبَ حِيْـنَ عَدَّ دَبَّاباً مِنْ بِلَادِ فَزَارَةَ، فَـمَا لِلرَّاعِـي وَبِلَادِ أُولئك، وَلَا اسْتَبْعِد أَنْ يَكُوْنَ الْـمَوْضِعُ شَرْقَ الدَّهْنَاءِ حَيْثُ تُوْجَدُ الْأَدْحَالُ.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ بِنَصِّهِ.

(٢) قَالَ نَصْرٌ: مِنَ الْـمُدُنِ الْقَدِيْمَةِ بِعُمَانَ، كَانَتِ الْقَصَبَةَ قَبْلَ صُحَارٍ. وذَكَرَ البكريُّ ويَاقُوتُ وغَيْرُهُـمَا أَنَّهُ كان يُقَامُ فِيْهَا سُوْقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ الـمَشْهُورَةِ الْقَدِيْمَةِ، وَأَطَالَ يَاقُوْتُ الكَلَامَ عَلَيْهَا، ولايَزَالُ دَبَا الْـمَوْضِعُ مَعْرُوفاً، وهو مِنْطَقَةٌ وَاسِعَةٌ فِيْهَا قُرًى، وفُرْضَةٌ عَلَى الْبَحْرِ ـ وانظر لِتَحْدِيْدِ مَوْقِعِهِ «الْعَرَب» س ٢٢ ص ١٤٥ ولِتَارِيْخِهِ المؤلفاتِ التاريخية، ومِنْهَا الـمُؤَلَّفَاتُ الْعُمَانِيَّةُ.

(٣) عِنْدَ نصرٍ: صُقْعٌ وَاسِعٌ بِالْبَصْرَةِ ذُوْ أَنْهَارٍ وقُرَى، نَهْرُهُ الْأَكْبَرُ ـ إِلى آخر الكلام ـ وَلَـمْ يَأْتِ يَاقُوْتُ بِزِيَادَةٍ.

(٤) قَالَ نَصْرٌ: مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ تَمِيْمٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ والْيَمَامة. انتهى. وَفِي «معجم الْبُلْدان» نَصُّ كَلَامِ الْـحَازِمِيِّ غَيْرُ مَنْسُوبٍ مَعَ نِسْبَةِ الْبَيْتِ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ، وَقَبْلَهُ آخر، وإِضَافَةِ: ذَكَرَهُ الـمُتَنَبِّيْ بِـمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بِقُرْبِ الْكُوْفَةِ، كَذَا قَالَ، وأَرَاهُ موضِعاً آخر.

مختصر كتاب الرشاطي للحريشي الفاسي

[كان ممن ذاكرتهم عن «مختصر كتاب الرشاطي» الذي رجّحت أن مؤلفه أحد علماء فاس ـ انظر «العرب» س ٢٧ ص ـ ١٤٥ ـ الأستاذ البحاثة عبدالقادر زمامة المحاضر في كلية الآداب في مدينة فاس فكان مما كتب به إليَّ].

(وبعد: لقد سَعِدتُّ بكتابكم الكريم الذي استفدت منه اشتغالكم بالرُّشَاطي صاحب «اقتباس الأنوار» ومختصراته المشرقية والمغربية. ولاسيما المختصر الذي ألفه عالم مغربي من أهل المغرب، ومن أهل مدينة فاس في القرن الثاني عشر الهجري، حسب القرائن التي لمستموها في المخطوطة التي بين أيديكم.

وبعد التأمل في الموضوع، والتمعن في القرائن التي ذكرتم، ومراجعة المفكرة، واستحضار الذاكرة ظهر لأخيكم على جهة الـحَدْس من جِهَةٍ والاجتهاد من جهة ثانية، أن الأمر ـ والله أعلم ـ يدور بَيْـن عالِـمَيْـنِ مغربيين كل منهما مات في المدينة المنورة، وكل منهما من علماء فاس، وكل منهما عاش في تلك الحقبة الزمانية، وكل منهما من المهتمين بالموضوع:

الأول: أبو عبدالله محمد بن الطيِّب الشرقي اللغوي الشهير، صاحب الحاشية على «القاموس» وهو من أشياخ الشيخ مرتضى «صاحب تاج العروس»، ومترجم في عدة مصادر وتوفي سنة ١١٧٠هـ.

الثاني: أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي المحدث المؤلف، دفين البقيع وهو من أشياخ محمد بن الطيب الشرقي، ومترجم في عدة مصادر منها:

ـ «سلك الدرر» للمرادي. ـ «فهرس الفهارس» للكتَّاني.
ـ «نشر المثاني» للقادري. ـ «الأعلام» للزركلي.

ومن ترجمة أبي الحسن الحريشي نعلم أنه اختصر عدة كتب مفيدة:
ـ «نفح الطيب» لأبي العباس المقري.
ـ «الإصابة» لابن حجر. ـ «اللآلي المصنوعة» للسيوطي.

ومترجموه لم يذكروا اختصاره لكتاب «اقتباس الأنوار» وهذا لا ينهض دليلاً، لأننا أَلِفْنَا منهم عدم الاستيعاب.

ووفاة الحريشي كانت سنة ١١٤٣هـ أو ١١٤٤هـ أو سنة ١١٤٥هـ حسب المصادر.

وما جاء في العبارة المكتوبة على آخر ورقة في المخطوطة من ذكر الوفاة سنة ١١٦٦هـ ربما كان ذالك ظَنًّا أو تخميناً أو خطأً لاسيما وهنا تشابه بين رسم ١١٤٤هـ و١١٦٦هـ والله أعلم.

هذا أيها الأخ الكريم مبلغ اجتهادي في تعيين صاحب المخطوطة إذ أنني أظن ـ والله أعلم ـ أنه أبو الحسن الحريشي المولع باختصار المؤلفات فقد اختصر «نفح الطيب» ولا مانع من اختصاره «اقتباس الأنوار».

ولو كانت المخطوطة بين يدي أو مصورتها لأمكنني أن أجد في كلام صاحبها ما يرجح أو يعين أو يدعم هذا الاجتهاد. انتهى.

[ثم بعد أن بعثت له بنسخة مصورة من الكتاب، كتب إلي بما نصه]:

وقد سبق لصديقكم القاصر العاجز أن رجح أن يكون هذا المغربي هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي دفين البقيع ١١٤٥هـ، وقد كان ذالك منه مَجَرَّدَ تخمين. ولكنه بعد أن اطلع على المصورة ـ رغم أنها مُلْتَوِيَةُ الخط، تعسُرُ قراءتُها، بل تَتَعَذَّر في بعض اللوحات، تأكد له ذالك وجزم به استناداً على القرائن الآتية...

(١) ما كتب يسار الورقة الأولى ـ هكذا قرأته بالمجهر ـ: (هذا المجلد لعله اختصار... اختصرها ـ كذا ـ سيدي علي الحريشي الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦هـ واختصر أيضاً «نفح الطيب» للمقّريَ في مجلد، وقد أشار إليه في هذا الكتاب في مواضع...).

وهذا النص رغم ما فيه من تحريف التاريخ ١١٦٦هـ عوض ١١٤٥هـ ورغم تشطيبه على: «الإصابة» لابن حجر ـ فإنه أفادنا فائدة تامة عن المؤلف: الذي

اختصر فعلاً «الإصابة» لابن حجر ، واختصر «نفح الطيب» كما ذكر مترجموه، ـ واختصر «اقتباس الأنوار» المكتوب هذا على الورقة الأولى من مصورته.

(٢) ماجاء في اللوحة رقم ـ ٩ ـ عند كلمة: (الأندلسي).

(قلت وقد جمع زبدة تواريخها شيخ شيوخنا أبو العباس الفقيه الأجل الحافظ الأمثل أحمد المقَّري في أربع مجلدات سماه «الغصن الرطيب»...) وهناك إلحاق إلى اليسار يفيد اختصاره...

والمقري صاحب «نفح الطيب» هو فعلاً شيخ لبعض شيوخ الحريشي.

(٣) من خلال كلامه وزياداته يظهر أنه مغربي فاسيٌّ، عارف ببلاده معرفة واسعة. انظر ترجمة الحريشي في كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي ـ ج ٤ ص ٣٥٩ ـ والمصادر التي أحال عليها، وبطبيعة الحال لا يذكر مختصر «اقتباس الأنوار» لأنه لم يجدهُ مذكوراً عند الذين ترجموه من المشارقة والمغاربة.

ويظهر أن هذا المختصر لم يشتهر اشتهار مؤلفاته الأخرى، وبقي في دائرة ضيقة حتى اطلعتم على مخطوطته المفيدة..

فاس: عبدالقادر زمامة

سلامان قضاعة لا سلامان الأزد

طالعت ما كتبه الأخ الكريم الشيخ هاشم بن سعيد النعمي في مجلّة «العرب» س ٢٥ ص ٧٥/ ٨٠ عن رجال الحَجْر بنو الحَجْرِ بن الهنو بن الأزد ومنهم بنو شهر ابن ربيعة بن الأواس بن الحجر، ومن بني شهر قبيلة سلامان وقد ذكر الشيخ النعمي أن وفدًا من بني سلامان هؤلاء وفدوا على النبي ﷺ في شوال من السنة العاشرة للهجرة ومنهم حبيب بن عمرو السلاماني قال: (وقد أورد ذالك كثير من علماء السير) ونقل ماذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[1].

قلت: وما ذكره الشيخ النعمي وهمٌ ناتج عن توافق الأسماء ذالك أن وفد سلامان الذين وفدوا على النبي ﷺ هم من سلامان قضاعَةَ وليسوا من سلامان

الأزد، وليس من علماء السير وغيرهم من ذكر أنهم من سلامان الأزد، وابن سعد الذي استشهد الشيخ النعمي بقوله لم يبيّن من أي سلامان هُمْ أو من أينَ قدموا، وقد بيّن غيره من العلماء أن الوفد المذكور من سلامان قُضاعة، وفيما يلي أدلة ذالك:

أولا: نص ابن حجر العسقلاني: قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة حبيب السلاماني: (حبيب بن عمرو السلاماني ـ بمهملة ولام خفيفة ذكره ابن سعد، وقال ابن السكن: كان يسكن الجناب، وهو من بني سلامان بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة، قال الواقدي: حدثني محمد بن يحيى بن سهل قال: وجدت في كتاب آبائي: أن حبيب بن عمرو السلاماني كان يحدث قال: قدمنا وفد سلامان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن سبعة نفر فانتهينا إلى باب المسجد فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارجا من المسجد إلى جنازة دُعي إليها، فلما رأيناه قلنا: السلام عليك يارسول الله فذكر القصة وفيه أنه أمر ثوبان بإنزالهم، فأنزلهم في دار رَمْلَةَ بنت الحارث، وأنهم لما سمعوا الظهر أتوا المسجد، فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يارسول الله ما أفضل الأعمال قال: «الصلاة في وقتها» وأنه سأل عن رُقْية العين وذكرها فإذِنَ له فيها فذكر الحديث بطوله وقال ابن مَنْدَة: روى عبد الجبّار بن سعيد عن محمد بن صدقة عن محمد بن يحيى بن سهل عن ابيه عن حبيب بن عمرو السلاماني أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت: وساقه ابن السكن من هذا الوجه مطوَّلاً، وروى من طريق الواقدي أن قدومه كان في شوّال سنة عشر من الهجرة)[٢].

ثانيا: نص ابن الاثير: قال ابن الأثير: (حبيب بن عمرو السلاماني من قضاعة، وقيل: حبيب بن فُدَيك بن عمرو السلاماني، وكان يسكن الجفار، وذكره ابن شاهين في الصحابة وقال ابو عمر: حبيب السلاماني قال الواقدي: وفي سنة عشر قدم وفد سلامان وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني اخرجه أبوعمر وأبو يونس)[٣].

قلت: قوله الجفار صوابه الجناب ولعل هذا التحريف ناتج عن النُّسَّاخ.

ثالثا: نص البكري: قال البكري: (كان حبيب بن عمرة السلاماني ورويفع بن ثابت البلوي وابو خزامة العُذري يسكنون الجناب وهي أرض عُذْرَةَ وبَلِيٍّ وكل هؤلاء من اصحاب النبي ﷺ قد روى عنه)[٤].

قلت: قوله حبيب بن عمرة صوابه حبيب بن عمرو كما هو ثابت معروف. وبنو سلامان قضاعيون، وهم بطن من سَعْدِ هُذَيْمٍ، فهم بنو سلامان بن سعد هُذَيْمٍ بن زيد بن ليث بن سَوْد بن أَسْلَم بن الحافي بن قضاعة[٥] قال ابن حزم وهو يعدد اولاد سعد هذيم: (وسلامان بطن في عذرة) وقال: سلامان بن سعد هذيم منهم بنو معاوية بن سلامان وهم بالشام[٦] وسلامان إخوة عذرة قال ابن حزم: (وبنو سلامان والحارث وضنّة وعذرة بني سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحافي بن قضاعة)[٧] وكان بنو سلامان حلفاءً لبني صِرْمَةَ بن مرّة بن عوف، وكانوا نزولا فيهم[٨] وبنو صرمة هاؤلاء هم بنو صرمة بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبْيان[٩] وبنو صرمة وسعد هذيم قوم بني سلامان وعذرة يساكنون بعضهم في الجناب، فلا غرابة أن يكون بنو سلامان في عِدَادِ إخوتهم عذرة، وأن يكون لهم حلف مع بني صرمة من بني ذبيان قال البكري وهو يذكر ديار سعد هذيم قوم بني سلامان ـ : (ثم ظعنت بعد جهينة سعدُ هُذَيْم ونَهد ابنا زيد بن ليث بن أَسْلم بن الحاف بن قضاعة فنزلوا وادي القُرَى والحِجْرَ والجَناب، وما والاهنَّ من البلاد)[١٠] قال: (وأقامت قبائل سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بمنازلها من وادي القرى والحجْر والجناب وما والاها من البلاد فانتشروا فيها وكثروا بها وتفرقوا افخاذًا وقبائل)[١١] وقال في ذكر عذرة الذين دخل بنو سلامان فيهم: (الجناب وهي أرض عذرة وبلي)[١٢] وعن الأصمعيِّ (الجناب أرض لعذرة)[١٣] وقال البكري وهو يذكر بني مُرَّة من بني ذبيان: ومن بني مرّة بنو صرمة حلفا سلامان: (الجناب بين مرّة بن سعد بن ذبيان وبين بني لوث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة)[١٤] قلت: بنو مرّة هم بنو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان كما ذكره علماء النسب كابن حزم وغيره وليس مرّة بن عوف فبينهما سعد.

والجناب أرض في شمال جزيرة العرب ذكرها السكوني وحددها فقال: (ترتحل من المدينة وأنت تريد تيماء فتنزل الصهباء لأشجع، ثم تنزل أشْمَذَيْنِ لأشجع، ثم تنزل العينَ ثم سَلاَح لبني عذرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب، ثم تنزل تيماء وهي لطيء)[١٥] وبهذا اتضح وتبين لنا أن وفد سلامان برئاسة حبيب بن عمرو السلاماني هم من سلامان قضاعة القاطنين ديار الجناب، وليسوا من سلامان الأزد الذين ينزلون السَّراة في جنوب غرب جزيرة العرب وتوافق الأسماء كثيرا ما أوقع الناس في الأوهام، والحق أحقُّ باتّباع مع خالص التحيات والتقدير لاخينا الشيخ هاشم بن سعيد النعمي.

العقبة: راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

الحواشـــي:

(١) مجلة «العرب» الرياض. السعودية. رجب/شعبان ١٤١٠هـ شباط/ اذار ١٩٩٠م ج١ و٢ سنة ٢٥ ص ٨٠.

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني. دار احياء التراث بيروت. لبنان ط١/١٣٢٨هـ ج١ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ [وكلمة (سمعوا الطَّهْرَ) كذا وردت ولعل الصواب (وسَرَّحُوا الطَّهْرَ)].

(٣) «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الاثير. دار احياء التراث العربي بيروت. لبنان. المجلد الأول ص ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٤) «معجم ما استعجم» للبكري. تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب. بيروت لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م ج ١ ص ٣٢٩.

(٥) «جمهرة انساب العرب» لابن حزم. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ ص ٤٤٧.

(٦) المصدر السابق ص ٤٤٧. (٧) المصدر السابق ص ٤٨٦.

(٨) «معجم قبائل العرب». عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ج٢ ص٧٣١.

(٩) «جمهرة انساب العرب» ص ٢٥٤ و٢٥٢. (١٠) «معجم ما استعجم» ج١ص ٣٨ـ٣٩.

(١١) (١٢) المصدر السابق ج١ص ٤٣.

(١٣) (١٤) المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٥.

(١٤) المصدر السابق ج٢ص٣٩٥ : [العرب: تعرف منطقه الجناب الان باسم الجهْراء انظر عن تحديدها «المعجم الجغرافي للمملكة» ـ قسم شمال المملكة ـ رصم (الجناب).]

(١٥) المصدر السابق ج١ص ٣٢٩

آل (أبو عينين) من آل صبيح من بني خالد

نشرت «العرب» س ٢٧ ص ١٢٦ كلمة بعث بها الأخ حمد بن خليفة العودة عن نسب آل أبي عينين وأنهم يرجعون إلى الفضول. فعلقت «العرب» بأن تلك الأسرة الكريمة أعرف بنسبهم والقراء يتطلعون لرأيهم في ذالك.

وقد كتب الأخ محمد بن علي بن عيد الخاطر إيضاحاً مفصلاً إلَّا أَنَّ مجلة «العرب» لا تتسع لنشر الكتابات التي تستغرق حَيِّزًا واسِعًا من صفحاتها، ينبغي أن ينشر فيه ماهو أَعَمُّ فائدة، وملخص ما كتب به الأخ محمد هو:

١ ــ **نسبة آل أبي عينين (البوعينين)**: إلى آل صُبيح من قبيلة بني خالد، وقد أيد هذا بنصوص من عدد من الكتب منها «دليل الخليج» ـ الجغرافي ـ ١/٦٦ و٣/١٢٥٥ ومنها «كنز الأنساب» للشيخ حمد الحقيل، وعن كبار رجال القبيلة في دول الخليج ومنها أشعار مشاهير الأسرة كعيسى بن علي آل خاطر وغيره تنسبهم إلى آل صبيح.

٢ ــ **موطن القبيلة**: أشار الأخ الكاتب إلى أنها تقطن أرض عينين سابقاً (منطقة الجُبَيِّل الآن) فارتحلوا منها تقريباً في القرن الثامن الهجري فاستقر بعضهم في شبه جزيرة قَطر، وبعضهم استقر في عُمَان والإمارات، ثم عاد قسم منهم وهم آل خاطر، وآل جابر، وآل محمد، وآل علي، وآل حسن، والمِسْحَل، وآل أبو حَسُّون عادوا إلى عَيْنَيْنْ في رمضان عام ١٣٢٧هـ من الوكرة في قطر وأنشاؤوا مدينة الجبيل التي لم تكن موجودة قبل ذالك التاريخ.

٣ ــ **فروع قبيلة آل أبي عينين**: تنقسم القبيلة إلى فروع هي:

* ــ آل خاطر وآل جابر وآل بوحسين، ويلتقون في الجد خلف.
* ــ آل محمد وهم عدة أسر
* ــ آل حسن وهم عدة أسر.
* ــ آل علي وهم عدة أسر وكبارهم آل بو حمود.
* ــ آل ناصر وهم عدة أسر، وكبارهم آل جبران هذا ملخص ماكتب به الأخ محمد بن علي الخاطر.

بنو هزان بمنطقة الحريق ونعام

كانت مجلة «العرب» (س ٢٢ ص ٦٨٩) نشرت كلمة عن (أنساب أسر بلدتي الْـحَرِيْق ونَعَام) بتوقيع مستعار فيما يظهر هو: (أحمد السليمان) جاء فيه: (آل عثمان كانوا عدة أشخاص في الغابة ولا يعرف من أين جاؤا وَمَتَى، بعكس جميع الأسر تقريباً فمعروف زمن ومكان قدومهم) مع أنه سبق أن قال: (آل عثمان من بقايا بني هِزَّانَ القبيلة المشهورة والوارد ذكرها في كتب الديار، وذكر أنهم أقدم السكان في ذالك الوادي) وهذا الكلام فيه تناقض، فبينما يثبت أن آل عثمان هم أقدم السكان، وأنهم من بني هِزَّانَ القبيلة التي كانت تسكن تلك البلاد من أقدم العصور، إذا به يقول: (لا يعرف من أين جاؤا وَمَتَى)!

ثم يضيف: (وقد ذهب شخص من آل عثمان يدعى رشيد بن حسن وسلالته باقية في المزاحمية إلى الآن ويعرفون بآل هزان) ثم أضاف: (أما علاقتهم بأبناء عمهم في نعام فهي شبه منقطعة).

والأمر الذي أحب إيضاحه هنا أن هذا الكلام المضطرب المتناقض لا يقوم على أساس من الصحة فبنو هزان سكان وادي الْـحَرِيْق ونعام معروفون منذ العصور القديمة، ومذكورون في كثير من المؤلفات التاريخية وأُسرَهم معروفة ومنتشرة في مناطق متعددة من المملكة ومما عَرَفْتُ من تلك الأسر:

١ ـ آل عِشْبان في الْـحَرِيْق والرياض.
٢ ـ آل عثمان في نَعَام والرياض.
٣ ـ آل زامل في الحريق والرياض والمُزَاحمية.
٤ ـ آل رُشَيْد بن حسن في المزاحمية.
٥ ـ آل دَار ـ بفتح الدال ـ بالحريق.
٦ ـ آل راشد بن حمد كانوا في الحريق، ثم رحلوا إلى الْـمُوَيْهِ وسكنوا في طريق مكة المكرمة.
٧ ـ آل وائل واحدهم وايلي في الحريق.
٨ ـ آل منيع في نعام.
٩ ـ آل مشعان في نعام.
١٠ ـ آل راشد بن علي في المُفَيْجر.
١١ ـ آل نمران كانوا في الحَرِيْق.
١٢ ـ آل ابن سالم في المُفَيْجِر.
١٣ ـ آل حسن في السَّلَمِيَّة بالخرج.
١٤ ـ آل ناصر بن حمد وهم: آل ثعلب في الرياض والقنابزة في حائل.

١٥ ـ آل حسن في ضرماء.
١٦ ـ آل عبود وهم من الظهران من السُّهول حُلَفاء.
١٧ ـ آل عقيل في سدير.
١٨ ـ آل ابن رُشَيْد ـ بضم الراء في المفيجر ـ وسمعت أن هناك أناساً من بني هزان في الزلفي.

القريات. علي بن سعد بن علي العشبان

أمراء بلدة رَغْبَة

اطلعت على العرب (ج١١، ١٢. س٢٦) حيث ورد في الصفحة (٧٩٠) في أثناء مقال بعنوان (بنو خالد فروعها وبلادها) بقلم الأخ الفاضل محمد بن ناصر آل هزاع، جاء فيه عن أسرة آل رُبَيْق، وهي إحدى الأسر الخالدية في بلدة رَغبة ما نصه: (آل رُبَيق: في رغبة ـ كانوا أمراءَها إلى وقت قريب، أبناء عم الْعُرَيِّض، فيهم وجهاء ورجال أعمال وآخر من تولى إمارة رغْبَة ناصر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد الرَّبَيْق، وذالك في عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ من آل حُمَيْد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد).

قلتُ: هذه المقولة يعتورها اللَّبْسُ، فهي تحتاج إلى مزيد من الإيضَاح، لأن قوله (كانوا أمراءها إلى وقت قريب) يفهم منه أنَّ عَدَدَ الامراء كثير، وأنهم توارثوا إمارة الرغبة، والصواب خلافه، فكان الأجدر به أن يقول: إن من آل ربيق من تولىَّ إمارة رَغْبَةَ، ويُحدِّدُ عددهم. وبما أنِّي من أهل هذه البلدة ومَعْنِيٌّ بأخْبَارِها وانساب سكانها رأيت أن أدفع ذالك اللَّبْسَ، وأوضح المسألة. فامراء رغبة على قسمين:
القسم الأول: أمراء من أهل البلدة.
القسم الثاني: امراء من خارجها ويطلق عليهم (المناصيب) أو (الطوارف) وهم من قد نصبتهم الدولة السعودية، وسأذكر مَنْ تمكنت من معرفته منهم بغرض الفائدة ومنع اللبس وهم:
١ ــ علي الجُرَيْسي وهو من أهل القرن الثاني عشر [انظر «عنوان المجد» حوادث سنة ١١٧١هـ].
٢ ــ فوزان بن حماد، وهو من آل حَمَّاد، من العُرَيْنَات وذكر الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم آل فُلَيج ان فوزان كان اميرا للحزم، وأنه معاصر للامام عبدالله بن سعود.

■ **«الإحسان في تقريب صَحِيْح ابن حِبَّان»:**

وتوالي (مؤسسة الرسالة) نشر أمهات الكتب في مختلف فروع العلم، من حديثٍ وتاريخ وغيرهما، ويبذل صاحبها الأخ الكريم الأستاذ رضوان دَعْبُول جهوداً مشكورة في انتقاء ما تنشر تلك الدار، وفي اختيار من يتولَّى تحقيق تلك المؤلفات، من العلماء المتخصصين في فروع العلم كُلٌّ في حدود اختصاصه.

ومن آخر ما قامت المؤسسة بنشره كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان» وأصل الكتاب «صحيح ابن حِبَّان» ألفه المحدث الشهير محمد بن حِبَّان ←

→ ٣ ــ سعد بن علي بن حماد العريني.
٤ ــ ابراهيم بن رُبيق الخالدي. ولم يعرفه إلَّا بعض كبار السن ولعل عدم شهرته لقصر المدة التي مكثها في الإمارة.
٥ ــ عبدالعزيز آل حمد العريني.
٦ ــ عبدالعزيز آل خُرَيّف التميمي من الوُهَبَةِ، وقد تولى الإمارة مرتين.
٧ ــ راشد الحوطي دَوْسريٌ من أهل الخرج.
٨ ــ عبدالعزيز آل خُريِّف وقد مر ذكره.
٩ ــ عبدالعزيز بن عَجْلان الهذلي.
١٠ ــ ناصر بن عبدالعزيز آل رُبيق الخالدي، وهذا من اشتهر بالإمارة من آل رُبيق وآخر من انتهت إليه إمارة رغبة من أهلها.
١١ ـ عبدالرحمن بن سعدي من أهل الخرج.
١٢ ــ محمد بن حسن القحْطاني ويُعرف بـ (المنشرح). ١٣ ــ عبدالرحمن بن خميس.
١٤ ــ عبدالرحمن بن سُوَيِّد، دوسري من أهل جلاجل.
١٥ ــ عبدالرحمن بن غنيم الخالدي من أهل المزاحمية.
١٦ ــ فهد بن سحيم وهو الأمير الحالي لبلدة رغبة. ومما ينبغي أن يشار إليه:
١ ــ هناك امراء لم تصلِ إلينا اسماؤهم وأخبارهم لقدم عهدهم.
٢ ــ هناك امراء أعرضْتُ عن ذكرهم لقصر المدة التي مكثوها في الامارة.

الرياض: عبدالمحسن بن محمد بن علي آل فليج

التَّمِيمـيُّ البُسْتِـيُّ، المتوفى سنة ٣٥٤هـ، وقد تولى ترتيبه الأمير علاء الدين علي ابن بَلْبَان الفَارِسِـيُّ المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

وكان ابن حِبَّان ـ رحمه الله ـ قد صنف كتابه الذي سماه «التقاسيم والأنواع» على طريقة من الإبداع بلغت درجة الإغراب، بحيث (لم يستطع الناس معها تمثل طريقته، ولا التكيُّف مع منهجه في تأليفه) ـ ٣٩ مقدمة المحقق ..

ولعل هذا من أسباب ندرة مؤلفات ابن حِبَّان، التي قال عنها الخطيب البغدادي: (لَـمْ يُقَدَّرْ لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولامعروفة عندنا).

وقد تولى الأستاذ الشيخ شُعَيْب الأَرْنَؤُوط تحقيق الكتاب، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه، فصدر في ثمانية عشر مجلَّداً، الأخيران منها فهارس شاملة، تيسر للباحث الاهتداء إلى مواضع الأحاديث بسهولة ويسر، حيث رتبت على حروف المعجم، في فهرس وقع في أكثر من ست مئة صفحة هو المجلد السابع عشر، ثم فهرس أسماء الصحابة وشيوخ المصنف والرُّوَاة: فالمصادر والمراجع التي بلغت إحدى وثلاثين وأربع مئة كتاب، فالموضوعات، أي: (أبواب كل جزء من أجزاء الكتاب).

وقد برز الكتاب بصورة جيدة من حيث ضبط الكلمات بالشكل، وبحروف واضحة، وازدانت الصفحات بكثير من الحواشي التي توضح معنى المغلق فهمه، وتُبَيِّـنُ منزلة الحديث بين العلماء، وتحيل إلى موقعه من كتب السنة المعروفة.

ويبدو أن لمنزلة هذا المؤلف بين العلماء من الأثر الكبير ما دفعهم إلى الاقبال على اقتنائه، بحيث بلغني من الأخ الأستاذ رضوان دَعْبول صاحب (مؤسسة الرسالة) أن الكمية المطبوعة منه قد نَفَدَتْ.

والواقع أَنَّ لِاخْتيار هذه المؤسسة التي قامت بنشر «سير أعلام النبلاء» انظر «العرب» ـ س ٢٠ ص ٥٧٥ ـ من الأثر القوي في نفوس الباحثين من العلماء ما يُحِلُّ منشوراتِها في أرفع منزلة في هذا الزمان الذي غمرت الأسواقَ الكتبُ الحديثةُ الطبع، في الوقت الذي كثر فيه العبث في كثير مما يُنْشَر، حتى أصبح طالب العلم في أشد الحاجة إلى التثبت فيما يقتني ويختار من تلك المطبوعات.